



3719018



AGG 7578

ملك

الامير عبدالله بن الشريف حسين

اصير الاودن

Idwī, Hasan

Kanz al-matālib

ISLM

BP.187.2

I39

1863

juv

21-6-94



كتاب كنز المطالب \* في فضل

البيت الحرام وفي الحج والشاذروان

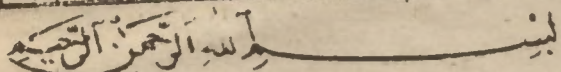
وما في زيارة القبر الشريف من آثار

\* تأليف خادم علماء الحجية

راجي غفران الله

حسن العبد

المعز



عن أبي حمزة عن الحسن  
والأشعث والأرواح  
والشعور والحديث  
الأرواح من آيات  
استعداد عالم الذر  
والشعور من آيات  
القدر

فلا تظن اننا من قوم  
مصر او من قوم  
مصر او من قوم  
مصر او من قوم

فقد فاند به والى  
فقد لاد على  
اى اى كاهن  
الان يكون  
البناى  
جبل  
اشارة الى  
الشجرة القادرة  
على ان تكون  
وقد غر السهم  
وباضة النفس

اعني معاهد الحكماء الذين اشتهروا في اثنائه وبعثوا في كتب النفس والروح  
والجسم مع الروحانيات التي هي في العلم والادراك والادراك هو العلم  
والعلم هو الادراك والادراك هو العلم والادراك هو العلم والادراك هو العلم

والمواجب

لا يخفى ما في  
الشيء من القوة  
والأوتناس  
مؤلف

ضربت ای  
بکلت دفع به  
ما قد توهم  
من عدم  
الکبار علی  
مؤلف



والمواهب الرحمنية \* الوقوف على اصول السنة المحمدية \*  
انبعت خاطر ذي الهمة السامية العلية \* والنفس الحيدرية  
الركية \* سيد علماء زمانه \* وتدر بدور اقرانه \* انسان  
عين العرفان \* ورافع لواء معالي الشريعة في السر والاعلان  
\* الاستاذ الاعظم \* وامير الامراء المفتح \* السيد عبد  
المنعم <sup>القادر</sup> السيد محي الدين المغربي الواسطي الراشدي منسأ \*  
المجاهد في سبيل الله \* لإعلاء كلمة الله \* طالباً منا الجواب  
عن مسألتين شرعيتين على سؤال ورد منه الينا مرسل من  
سكة المشرفة بخطابه الشريف \* وخطه المنيف \*  
فتسرفت وشررت حين اطلأ على عليه \* ووفق الرحمن  
لشريعته غير المقصود له ليكون عدة بين يديه \* وقبل  
تبيض الجواب على السؤال تضاد في الاجتماع مع بعض  
الافاضل الاعلام وكان عنده اشعار بحضور السؤال  
فبادرني هل حررت المقصود من الجواب فقلت نعم غير  
انه لاذن ما رسم وكان ذلك بحضور ذي المجد الاثيل \*  
والقدر الجليل \* جرتوا الحسب والنسب الاصيل \* بذريد  
العصابة الصديقية \* وشمس نقباء السلالة الهاشمية \*  
فخر الاسراف السيد علي افندي البكري فحمله  
حسن ظنه فينا حين وقف على حقيقة السؤال الوارد

من حضرة السيد كشار اليه انفا على ان اجعل لذلك الجواز  
رسالة مستقلة كما هو الايتق مع ذاك الجواب الفخيم رضاء  
ان يكون بها النفع للمسلمين فانشرح لذلك صدرى  
وقلت سمعاً وطاعة ولا سيما ابانة لسيدى \* فلعل وعسى  
يبركتهما تكون فضيلة عند سيد الكونين \* ورتبتها  
على ثلاثة ابواب وخاتمة جاء لكل مذهب من الثلاث  
مالك والشافعى والحنيفة النعمان فضلاً يخصه  
في كل باب من البابين الاولين \* وسقيتها كثر المطالب  
في فضل البيت وفي الحجر والشاذروان وما في زيارة القبر  
الشريف من المآرب \*

\*(الباب الاول فيما يتعلق بالحجر الحرام  
وبيان حده وهل هو من البيت او خارجه وهل كونه  
من البيت ثبت تواتراً أو ظناً) (الباب الثانى  
فيما يتعلق بالشاذروان هل هو من البيت او خارجه وهل  
ورد في السنة ما يدل عليه وهل ما نقله الامام القسطلاني  
في شرحه على البخارى عن ابن رشييد تصحيحاً من  
المالكية ان الشاذروان لم يرد له ذكر في خبر صحيح  
ولاسقيم ولم يذكره احد من قدماء المالكية غير ابن شاذ  
وتبعه ابن الحاجب قال وهو مأخوذ من الشافعية



مسلم عن ابن رشيد موافقا لذهب مالك او المذهب على  
خلافه وهذا مضنون السؤال الوارد لنا من الاستاذ  
ولفظه الشريف \* بخطه المنيف \*

\*(الحمد لله)\*

المالكية قالوا ثبت بالتواتر ان ستة اذرع او نحوها من  
الحجر من البيت والسافعية قالوا ثبت ظنا لا تواترا  
ووجود التواتر عند احدى الطائفتين دون الاخرى  
مستبعد في مثل هذا وايضا نقل القسطلاني عن ابن  
رشيد ان الساذروان لم يرد له ذكر في خبر صحيح ولا سقيم  
ولم يذكره احد من قدماء المالكية واول من ذكره منهم  
ابن شاس وبعده ابن الحاجب قال وهو مأخوذ من كتاب  
بلا شك فهل هذا مسلم من ابن رشيد ام لا والمتأخر  
عليكم ورحمة الله وبركاته \*

ثم استطرذت بابا ثالثا في بيان اول من بنى البيت  
وكيف مره بنى وذكر بعض الآثار الدالة على فضله وما  
يتعلق بآركان الحج وواجباته وسننه في المذاهب الثلاثة  
المقدمة ذكرها تيمنا للفائدة وخاتمة تتعلق بفضله  
الحرم المدني وزيادة سيد العالمين وصاحبه المظفرة  
على وجه الكمال والادب واسأل الله العظيم متوسلا

اليه بوجهه وجهه النبيه الكريم \* ان يتفصل عليها بالقول  
 \* وان تكون لجواب السؤال هي المأمول \* ولنشرع الآن  
 فيما قصدنا على الترتيب السابق فاقول وبالله  
التوفيق \* لا قوم طريق \*

(الفصل الاول من الباب الاول  
 في تحقيق جواب ما ذكر على ما هو مالك) \*

اعلم ان الذي عليه التحقيق والمقول في مذهبه ان الحجر  
 كله من البيت وان تحديه من الامام خليل بسنة اذرع  
 يقتضي صحة الطواف عند غابته ولو كان غير خارج  
 ويعتمد المذهب خلافه ونقض العلامة الاميري مجموع  
 وخروج جميعه اى الطائف عن الحجر واقتصار الاصل  
 على ستة اذرع ضعيف اه ونقض الشيخ عبد الباقي على  
 قول العلامة خليل وخروج كل البدن عن الشاذروان  
 وستة اذرع من البيت تبع المصنف في التبريد بالسنة اذرع  
 الامام عليه السلام ولكن الظاهر من قول مالك في المدونة  
 ولا يعتد بما طافه داخل الحجر انه لا يد من الخروج عن جميع  
 الحجر لان ذلك شامل للستة اذرع وما زاد عليها قال وهو  
 الذي يظهر من كلام اصحابنا وطوافه عليه الصلاة والسلام  
 من ورائه وقال خذوا عني مناسككم اه قال المحقق

مطلوب  
 تحقيق الكلام  
 في مذهب  
 مالك  
 رحمه  
 الله  
 هـ



بنياني في حاشيته عليه فعلم ان ما درج عليه الامام  
خليل في مختصره شيئا للامام اللخمي طريقة فرجوة  
والراجح وجوب الطواف من وراء الحجر اه وقال  
صاحب الطراز سئل مالك عن عمر الطائيف في الحج  
فقال ليس ذلك بطواف فان الطواف انما شرع  
بجميع البيت اجماعا فاذا سلك في علو فانه الحجر او على جداره  
او على شاذروان البيت لم يعتد بذلك وهو قول الجمهور  
لانه لم يطف بجميع الكعبة قال وقد صيبن ذلك الجوار  
لاستكمال الطواف اه ولعل اشارة الاستاذ السيد  
الى زيادة او نحوها بعد تحديد الامام خليل بالستة  
اذرع جرى منه على المعتمد فله دهره ما اكمله في دقة  
فهمه مع اذنيه في شأن الأئمة اقول ولكونه  
من البيت قياس عليه في صحة النفل فيه دون الفرض  
قال الامام خليل وصح فيها وفي الحجر اي النفل لا ي  
جحة ومعتمد المذهب رجوع التعميم للبيت لا للحجر  
فلذا قال الامام عبد الباقي ناقلا عن الخطاب قال  
الذي ادين الله به واعتقده انه لا يجوز لاحد ان  
يستدبر القبلة اي الكعبة ويستقبل الشام ويجعله  
عن يمينه او عن يساره وطريقة الامام اللخمي الصحة

لم يستقبل من الحجر القدر الذي تواتر أنه من البيت  
وهو الستة اذرع واحتج بذلك بعض السراج راداً  
على الخطاب القائل بعدم الصحة وقال بصحة من صلى  
النفل داخل الحجر ولو استدبر القبلة او شرق او غرب  
قال وهو مردود لما نقله ابن عرفة عن الثوري أن صريح  
كلامه أنه صلى خارج الحجر مستقبله وكلام الخطاب  
في الصلاة داخله على أن ما قاله الإمام الثوري ضعيف  
ولا يجوز ولا يصح النفل مستقبل الحجر مستدبر البيت  
قاوياً من صلى فيه قال ولا يحسن الرد على الخطاب بكلام  
الثوري لما علمت من اختلاف الموضوع بين المقيس والمقيس عليه  
على أن ما قاله الثوري ضعيف والقول بعدم الصحة هو  
المعتمد اهـ وقال الإمام المتأني على قول خليل وفي الحجر  
لا شيء اهـ قال الإمام الرضا صي متعقبا لكلام الخطاب  
قد يقال لا وجه لعدم ظهور الصحة نصوص المالكية  
كما بن عرفة وغيره على أن حكم الصلاة فيه كالبيت وقد  
نصوا على الجواز في البيت وأوليا به مفتوحاً وهو في هذه  
الحالة غير مستقبل شيئاً وكذا يقال في الحجر على ما يقتضيه  
النسب اهـ قال قلت وفيه نظر لأن ما نقله الخطاب  
صريح في ترجيح منع الصلاة إلى الحجر متارجه



كما دل عليه كلام عياض والقرافي وصرح به ابن جماعة بأنه  
 مذهب المالكية خلافاً للنخعي وحينئذ يفتن الصلاة فيه  
 أولى من الصلاة خارجه والله اعلم اهـ وقال العلامة الدمشقي  
 في حاشيته على عبد الباقي صرح الخطاب بعدم صحة صلاة  
 من صلى في الحجر لغير الكعبة مستنداً بها فقال له الشيخ لها  
 السهموري كيف هذا مع ان النخعي صرح بأن من كان خارجاً  
 عن الحجر يجوز له ان يستقبل في صلاته ستة أذرع من الحجر  
 المقطوع بكونها منه ظاهرة ولو كان مستنداً للكعبة وحينئذ  
 فيقاس عليه من كان في الحجر فيجوز له استدبار القبلة  
 والصلاة فيه الى ان قال لكن يقال ان كلام النخعي ضعيف  
 فما قيس عليه كذلك وحينئذ قلن ما قاله الخطاب اهـ  
 الى هنا انتهى تحرير المقام في كون الحجر من البيت وأما  
 قول الأستاذ السيد في أول سؤاله المالكية قالوا ثبت  
 بالتواتر ان ستة أذرع او نحوها من الحجر من البيت  
 والشافعية يثبتون ذلك ظناً مستبعداً لوجود التواتر  
 عند اخذ الطائفتين دون الأخرى لان التواتر  
 يفيد القطع فلا يكون ظناً فهو مبني على طريقة من نحوه  
 في المذهب للإمام النخعي والراجح انه ظني لكونه لم يرو  
 الا عن السيدة عائشة ولم يثبت في الصحيحين

ولا في باقي السنن المشهورة نقله عن غيرها فهو حديث  
حديث آحاد ونصر الامام المحقق الباقى على قول الشيخ  
عبد الباقي حكايته عن النخعي من استقبل من الحجز القدر  
الذى توارثه من البيت الخ قوله توارثه من البيت فيه نظر  
بل كلام ابن رشد الذى فى الخطاب صريح فى عدم توارثه  
ولذا قال الشيوخ لا نعلم انه رواه من البيت عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غير السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها  
مع البحث عنه او قال العلامة الدسوقي على عبد الباقي  
قد يقال ان قول النخعي سابقا من استقبل القدر الذى  
توارثه يقتضى القطع لكونه قبلة لان التوارث يفيد <sup>القطع</sup>  
وبعد ذلك فالحق ان كون الستة اذرع من البيت انما  
ثبت بالآحاد لا بالتوارث فتنحصر السيدة عائشة  
فى الموطأ والصحيحين وباقي السنن المشهورة برهان  
قاطع على عدم التوارث ونصر الموطأ عن مالك عن هشام  
ابن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين ما ابا الى  
اصبكت فى الحجز ام فى البيت وحديث البخارى ومسلم  
عنهما سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن الجدر بالفتح لغة  
فى الجدار اى الجدر من البيت هو قال نعم قال الحافظ  
العسقلاني ظاهره ان الحجر كله من البيت قال وبه



كان يفتي ابن عباس كما رواه عبد الرزاق ورواية  
الترمذي والنسائي وابي داود وابن عوانة بطريق  
كلهم عن عائشة قالت كنت اُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْبَيْتِ  
فَأَخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيَّ وَأَدْخَلَنِي الْحِجْرَ وَقَالَ صَلِّ فِيهِ  
فَانْمَاهُ وَقَطَعَهُ مِنَ الْبَيْتِ وَلَكِنْ قَوْمُكَ اقْتَصَرُوهُ حِينَ  
بَنَوْا الْبَيْتَ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى أَنْ قَالَ الْمَافِظُ  
وَالْأَحَادِيثُ الْمُطْلَقَةُ مُتَوَاتِرَةٌ عَلَى سَبَبٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّ  
عُثْمَانَ اقْتَصَرَ عَنْ بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَعَادَ  
عَلَى بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَّ الْحَجَّاجَ أَعَادَهُ عَلَى بِنَاءِ قُرَيْشٍ قَالَ  
وَلَمْ تَأْتِ رَوَايَةٌ قَطُّ صَرِيحَةً أَنَّ جَمِيعَ الْحِجْرِ مِنْ بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ  
فِي الْبَيْتِ أَهْ وَفِي الْأَمَامِ الرَّزْقَانِي عَلَى الْمَوْطَأِ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ  
عَلَى وَجُوبِ الصَّوَابِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ كَأَحْكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ  
وَتَعْلِيلُ غَيْرِهِ أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّفُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ وَلَا عَنْ أَحَدٍ  
مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ بَعْدِهِمْ أَنَّهُ طَافَ مِنْ دَاخِلِ الْحِجْرِ وَكَانَ  
عَمَلًا مُسْتَمَرًّا قَالَ الْعَلَمَةُ الْمَذْكُورُ وَهَذَا لَا يَقْتَضِي  
أَنَّ جَمِيعَ الْحِجْرِ مِنَ الْبَيْتِ فَلَعَلَّهُ أَحْيَا طَائِفَةً وَلَعَلَّهُ لَا يَنْقَطِعُ  
بِالْوُجُوبِ لِاحْتِمَالِ النَّدْبِ أَهْوَ إِذَا عَلِمْتَ مَا تَحَرَّرَ بِهِ النَّصْرُ  
تَقَرَّرَ تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ ثُبُوتَ كَوْنِهِ مِنَ الْبَيْتِ ظَنِّي لَا تَوَاتُرًا  
وَحِينَئِذٍ فَبِنَاؤُهُ اسْتِزَادَ فِي أَوَّلِ سُؤَالِهِ مِنْ كَوْنِهِ ثَبَتَ

عند المالكية تواتر أجرى على طريقة مرجوحة للإمام  
 التميمي وحديثه فلا خلاف بين مالك والشافعي  
 فلا تناقض ولا استبعاد حديث والله تعالى اعلم \*

(الفصل الثاني في تحقيق ما ذكر على مذهب  
 سيدنا وولي نعمتنا الامام الشافعي \*)

مطلب  
 في الكلام على  
 مذهب الامام  
 الشافعي  
 رحمه الله

فنصه المذهب قاطعة بأن الحجر جميعه من البيت  
 وكذلك الساذروان وعبارة المنهاج للامام النووي  
 ولو مشى على الساذروان او مشى الجدار في موازاته  
 او دخل من احدى فتحتي الحجر وخرج من الأخرى  
 لم يصح طوافه قال المحقق ابن حجر في تحفته عليه وهو  
 اى الساذروان بعض جدار البيت نفسه ابن الزبير  
 رضى الله تعالى عنه ما من عرَض الاساس لما وصل ارض  
 المطاف لمصلحة البناء ثم شتم بالرخام لان اكثر العامة  
 كان يطوف عليه ومن ثم صنف الحب الطبري في وجوب  
 ذلك التسنيم صونا لطواف العامة وهون الجبهة  
 الغربية واليمانية وكذا من جهة الباب قال كما خر رفته  
 في الحاشية قال واستثناء ما عدا الركن اليماني منه لانه  
 على القواعد يرد بان كونه كذلك لا يمنع النقص من عرَضه  
 عند ارتفاع البناء وهذا هو المراد بالساذروان في جميع



فهو عامر في كل ما حتى عند الحجر الأسود وعند البياض  
وقوله أو مس الجدار في موازاة أي السائر وان أي منساق  
له أو دخل شيء من يده قال وكذا علي بن وهب على أحد التناويل  
والراجح عدم الضرر وقوله أو دخل من إحدى فتحة الحجر  
بكنز أو له مابين الركنين الساميتين على جدار البيت  
أصابع بيته وبين كل من الركنين فتحة كان ذريعة لغتم  
اسماعيل وزوجاته دفن فيه ونسب خطيما لكن الأشهر  
أن الحليم مابين الحجر الأسود ومقام إبراهيم وقوله  
وخرج من الأخرى أي فلو وضع أثلته على طرف جدار  
الحجر القصير كما يفعل كثير من العامة لم تصح طوفانه  
أي بعضها الذي قاربه ذلك المش والدخول لأنه حديد  
طائفت في البيت لابه المذكور في الآية أما في الأولى  
فلأن هواء السائر وان من البيت كما علم من التعريف  
وأما في الحجر فهو وإن لم يكن فيه من البيت الآسنة  
أذرع أو شبعة لكن الغالب على الحج التعمد وهو صلى الله  
عليه وسلم والخلفاء الراشدون ومن بعدهم لم يطوفوا إلا  
خارجة فوجب اتباعهم فيه اه بلغظه قلست  
وليجر الجمع بين قوله نقص من الزبير مع ما سبق لك  
عن الكافضل العسقلاني في الفتح أن الأحاديث متواترة

وان ابن الزبير  
اعاده على  
بناء ابراهيم  
صلى الله عليه وسلم

على سبب واحد وهو ان قريشاً قصروا عن بناء ابراهيم  
وان الحجاج اعاده على بناء قريش او فصرح الاحاديث  
على ان النقص منها وقع في بناء قريش لائناء ابن الزبير  
ولعل الجمع بان الذي نقصته قريش فقط هو الحجر ويشهد  
له حديث البخاري ومسلم المتقدم عن السيدة عائشة  
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجذر بالفتح لغة في الجذر  
كما تقدم اى الحجر كما صرح به شراح البخاري والامام الزبير  
على الموطأ حيث فسروه بذلك فقط فيميل اعاده الزبير له  
على قواعد ابراهيم على الحجر خاصة واما السادر واث  
فابقاه على ما كان عليه من قريش فيكون معنى نقصه  
ابن الزبير اى ابتداء على نقصه غاية الامر انه ستمه  
بالرغام خوفاً من طواف العامة عليه وهذا صريح قول  
ابن حجر في تحفته وفي حاشيته عليهما في قوله السابق  
نقصه ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما من عرض الاساس  
لما وصل ارض المطاف لمصلحة البناء ثم ستم بالرغام  
الى آخر ما تقدم له ونقصه في حاشيته ان قريشاً لما  
بنت البيت على هيئته التي هو عليها اليوم نقصوا عرض  
الجدار لما ارتفع على وجه الارض لانهم لم يجدوا من  
الاموال الطيبة ما يغني بالنفقة وتركوا من جانب



هذين الركنين بعضاً واخرجهما عن قواعد ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام وجعلوا على ذلك البعض وما زاد  
عليه جذراً قصيراً وهو المستمي بالحجر فما ليسا موضوعين  
على قواعد الاركان التي وضعها كافي اليمانيين وان كانا  
موضوعين على اساس البيت بوقوع البناء الذي حصل  
التركيب به على الاساس الذي اسسه اذ الركن عبارة  
عن ملتقى طرفي جدارين وكل منهما موضوع على اُسب  
سيدنا ابراهيم كما هو جلي وانما لم يراعوا ذلك لان الاساس  
بالاركان المخصوصة لا لنفس البيت ولما وضع من الاركان  
على اساسه ومن ثم لا بناء ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما  
من جهة الحجر على القواعد استلتم الاركان فنقص  
الجدار عن عرضه لاسيما بعد ارتفاعه ولا يخرج كون  
اليمانيين موضوعين على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
وعبارة شيخ الاسلام في منجه وشرحه عليه وثالثها  
جعل البيت عن يساره مائلاً لبقاء وجهه فيجب كونه خارجاً  
بكل يذنه عنه حتى شاذروانه وحجره للاتباع مع خبر  
خذوا عني مناسككم قال فان خالف شيئاً من ذلك  
كان استقبال البيت او استدبره او جعله عن يمينه  
او عن يساره ورجع المهقر انحو الركن اليماني لم يمتحطوا

والبحر بكسر الحاء ويسمى خطيما المحوط بين الركنين الشاميين  
 بجدار قصير بينهما وبين كل من الركنين فتحة قال الحنفي  
 البحر حتى قوله بكل يده فلو مسح البيت بيده مثلا أو أدخل  
 جزءا منه في هواء الساذروان أو هواء غيره من اجزاء البيت  
 لم يصح بعض طوافه وليس الثوب كالبदन على المعتمد  
 خلافا للشوري وقوله ساذروانه بفتح الهمزة المعجمة  
 وهو الخارج عن عرض جدار البيت مرتفعا عن وجه الارض  
 قدر ثلثي ذراع مركبة قرش عند بناءهم له ليضيق بالنفقة  
 أي أقله الدواهم الحلال التي يصرفونها في البناء والله اعلم  
 فمنع هذا من شيخ الاسلام قاطع بان نقص الساذروان  
 كان حاصلا في بناء قرش كما نقصت الحجر غير ان الذي  
 اعاده ابن الزبير هو الحجر فقط ويقوى هذا الجمع  
 قول الامام الزرقاني على الموطأ فلما قتل ابن الزبير  
 شاور الحجاج عبد الملك بن مروان في نقص بناء ابن الزبير  
 فكتب اليه اما ما زاد في طولها فاقره واما ما زاده في الحجر  
 فزده الى بنايه وسد الباب الذي فتحه ففعل كما في مسلم  
 عن عطاء اسأله الله الكريم ان يتفضل علينا يا اعظم  
 الربانية \* بجاه خير البرية \* صلى الله عليه وعلى آله واصحابه  
 وازواجه وذريته وآل بيته وسلم وشرف وعظم



كلما ذكر كذا الذكر \* وغفل عن ذكره الغافلون \*

(الفصل الثالث في مذهب الامام \*  
الاعظم ابي حنيفة النعمان رحمه الله)

مطلب  
على مذهب  
ابي حنيفة  
رحمته

فالحج عنده باتفاق المذهب من البيت ويجب ان يكون  
الطواف وراءه وحيداً فقد توافق فيه المذاهب الثلاثة  
وانما الخلاف في نهايته هل ستة اذرع او سبع او ثمانية  
وسبعة ومع ذلك يجب ان يكون الطواف من وراءه  
باتفاق الجميع لحديث مسلم خذوا مناسككم ولم يطف  
صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون الا من خلفه وعلمه  
الذر قالوا ومن يجمع بدنه على جميع الحجر جاعلاً قبل شرو  
رداءة تحت ابطه ملقياً طرفه على كتفه الا يتر استسناناً  
وراء الحطيم وجوباً لان منه ستة اذرع من البيت  
فلوطاف من الفرجة لم يجز كاستقباله احتياطاً وبه  
قبر اسماعيل وهاجر وعبد الله بن عبد بن عليه  
قوله قالوا الخ قال في الخبر ولما كان الابتداء من الحجر واجباً  
كان الابتداء في الطواف من الجهة التي فيها الركن اليماني  
قريباً من الحجر الاسود متعیناً ليكون ما را الجميع بدنه  
على جميع الحجر الاسود وكثير من العوام شاهدناهم يبدؤ  
الطواف وبعض الحجر خارج عن طوافهم فاحذروه اه

قال قلت هذه الكيفية عن الباب وأنها مستحبة  
 لا متعينة وبه صرح في فتح القدير أيضاً وفي الشرنبلال  
 بعد ما مر عن البحر هذا إذا لم يكن في قيامه مساماً للبحر  
 بأن وقف جهة الملتزم ومال ببعض جسده ليقبل البحر  
 أما من قام مساماً بجسده البحر فقد دخل في ذلك شيء  
 من الركن الثاني لأن البحر ركن وركنه لا يبلغ عرض جسده  
 المسامت له وبه لا يحصل الابتداء من البحر قلت  
 لكن لا يحصل به المروء بجميع البدن على البحر لكن قد علمت  
 انه غير لازم عندنا ولعل الشارح أشار إلى ضعفه  
 بلفظ قالوا وقوله وراء الخطيم قال الحاشي العلامة المذكور  
 ويسمى حظيرة اسماعيل وهو البقعة التي تحت كبريت  
 عليها حاجز كصنف دائرة بينها وبين البيت فرجة  
 سمي بالخطيم لانه حطم من البيت أي كسر وبالبحر  
 لانه تحجونه وقوله لأن منه ستة أذرع من البيت  
 لفظة من خبر أن مقدماً وستة أسهما مؤخر ومن  
 البيت ستة ستة والتقدير بأن ستة أذرع كائنة  
 من البيت ثابتة منه أو من حال من ستة مقدم عليه  
 ومن البيت خبر وهو جائز كقولهم مؤجساً طلال  
 قلت والثاني أظهر فافهم قال في الفتح وليس البحر



مِنَ الْبَيْتِ بِسِتَّةِ أَذْرُعٍ مِنْهُ فَقَطَّ الْحَدِيثَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سِتَّةُ أَذْرُعٍ  
 مِنَ الْحَجَرِ مِنَ الْبَيْتِ وَمَا زَادَ لَيْسَ مِنَ الْبَيْتِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 قَوْلُهُ لَمْ يَجْزِ يَفْتَحْ أَوَّلَهُ وَضَمَّ ثَانِيَهُ مِنَ الْجَوَازِ بِمَعْنَى الْحُلِّ  
 لَا الصِّحَّةِ أَوْ بَضَمَ أَوَّلَهُ وَشَكَّوْنَ ثَانِيَهُ مِنَ الْأَجْزَاءِ أَيْ  
 عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ قَالَ الْقَارِي فِي شَرْحِ النِّقَابَةِ وَلَوْ طَافَ  
 مِنَ الْفَرْجَةِ لَا يَجْزِيهِ فِي تَحْقِيقِ كَمَالِهِ وَلَا يَدْرُسُ إِعَادَةُ الطَّوَّافِ  
 كَلَّةً لِتَحْقِيقِهِ وَإِنْ أَعَادَ مِنَ الْحَطِيمِ وَخَذَهُ أَجْزَاءَهُ بَانَ بِأَخْذِهِ  
 عَلَى يَمِينِهِ خَارِجَ الْحَجَرِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهِ ثُمَّ يَدْخُلُ الْحَجَرِ مِنْ  
 الْفَرْجَةِ وَيَخْرُجُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ وَلَا يَدْخُلُ الْحَجَرِ وَهُوَ فَضْلٌ  
 بَانَ يَرْجِعُ وَيَبْتَدِئُ مِنْ أَوَّلِ الْحَجَرِ هَكَذَا يَفْعَلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ  
 وَيَقْضِي صَفَتَهُ مِنْ رَمَلٍ وَغَيْرِهِ وَلَوْ لَمْ يَخُذْ صَحَّ طَوَّافُهُ  
 وَوَجِبَ عَلَيْهِ دَمًا هُوَ قَوْلُهُ كَمَا اسْتَقْبَلَهُ أَيْ فَإِنْ أَذَانَ اسْتَبَلَّ  
 الْمَصْلَى لَمْ تَصَحَّ صَلَاتُهُ لِأَنَّهُ فَرِيضَةٌ اسْتِقْبَالُ الْكَعْبَةِ  
 ثَبَّتَتْ بِالنَّصِّ الْقَطْعِيِّ وَكُنْ الْحَطِيمِ مِنَ الْكَعْبَةِ ثَبَّتَتْ  
 بِالْإِحَادِ فَضَارَكَ أَنَّ مِنَ الْكَعْبَةِ مِنْ وَجْهِ دُونَ وَجْهِ  
 فَكَانَ الْإِحْتِيَاطُ فِي وَجُوبِ الطَّوَّافِ وَرَأَاهُ فِي عَدَمِ  
 صِحَّةِ اسْتِقْبَالِهِ وَالتَّشْبِيهِ يُمْكِنُ تَصْحِيحُهُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ  
 الَّذِينَ ذَكَرْنَا هُمَا فِي قَوْلِهِ لَمْ يَجْزِ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الْمَقْهُومِ

قوله وبه قبر اسماعيل وهاجر عزاه في البحر الى غاية البيان  
 وذكر بعضهم ان ابن الجوزي اورد ان قبر اسماعيل فيما  
 بين الميزاب الى ما بين البحر الغربي اه اذ اعلمت هذا  
 تبين لك في المذهب الثلاثة انه يجب خروج جميع البدن  
 عن جميع الحجر ولو على القول بانه ستة اذ رُج فقط لما علمت  
 انه عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدون في بعدهم  
 الى وقتنا هذا لم يطف احد منهم داخل الحجر فهو امر بعيد  
 وقال عليه الصلاة والسلام خذوا عني حناسكم وان  
 كونه من البيت ثبت بالاتحاد عند المذهب الثلاثة لا توارثا  
 والله اعلم

\*(الباب الثاني فيما يتعلق بالساذروان)\*

هل هو من البيت او خارجه وهل ورد في السنة ما يدل  
 عليه وهل ما نقله الامام القسطلاني في شرحه على  
 البخاري عن ابن رشيدي تصغير رشيد من المالكية  
 ان الساذروان لم يرد له ذكر في خبر صحيح ولا سقيم  
 ولم يذكره احد من قدماء المالكية غير ابن شاس تبعه  
 ابن الحاجب قال وهو مأخوذ من الشافعية مسلم عن ابن  
 رشيدي موافقا لمذهب مالك او لمذهب علي خلافا  
 وهذا مضمون السؤال الثاني الوارد اليه من الاستاذ



وفيه فضول ثلاث \*

\*(الفصل الاول في تحقيق ذلك في مذهب مالك)\*

فأقول وبالله التوفيق إن جمهور المذهب على أن الشاذرون  
من البيت فمن طاف ببعض شيء عنه من داخله بان أدخل  
يده في هويته بطل طوافه وهذا الذي عليه الاعتماد والقول  
في المذهب وخلافه لا يلتفت اليه فلذا اقتصر عليه العلامة  
خليل في مشنه وخاتمة المحققين الامير في مجموعهم ولم يذكر  
فيه خلافا بل اقتصر جميع الشراح مع المتون قديما وحديثا  
على وجوب خروج جميع البدن عن الشاذروان ونقص  
العلامة الخليل وخروج كل البدن عن الشاذروان ونقص  
العلامة الخليل في شيء عليه قال والمعنى انه يجب على الطائفة  
بالبيت أن يجعل بدنه في طوافه خارجا عن الشاذروان  
وهو كبناء المحدث في أساس البيت وذلك شرط  
في صحة طوافه والمعتمد عند المؤلف ان الشاذرون من  
البيت معتمدا على ما قاله سنده وابن ساس ومن تبعهما  
كأبن الحاجب والقرافي وابن جرير وابن جماعة التوسعي  
وابن عبد السلام وابن هارون في شرح المدونة  
وابن راشد في اللباب وابن معلا والثاقبي وابن خرو  
ونقله ابن عرفة ولم يتعقبه وتبعه الآتي وهو المعتمد

عند الشافعية قال وانكر كونه من البيت جماعة ممن  
تأخروا المالكية والشافعية فمن بالغ في انكاره  
من المالكية الخطيب ابو عبد الله بن رشيد مصغر  
رشداه ونص المجموع وخروج جميعه اى الطائف عن  
جميع الخبز والسادروان فيعتدل المقبل اه ونص العلامة  
الدوق على الشرح الكبير على قول العلامة الدردير  
لوطاف وبده على السادروان لم يصح اى لدخول بعض  
يده في هوى البيت وما ذكره من ان السادروان  
من البيت هو الذى عليه الاكثر من المالكية والشافعية  
وذهب بعضهم الى انه ليس من البيت قال الخطاب  
وبالجملة فقد كثرا اضطراب في السادروان وصرح  
جماعة من الائمة المقتدى بهم بانه من البيت فيجب  
على الشخص الاحتراز منه في طوافه وانه اذا طاف بعض  
يدنه في هوى به انه يعيد ما دام بمكة فان لم يذكر ذلك  
حتى يعبد من مكة فينبغي انه لا يلزمه الرجوع مراعاة  
لمن يقول انه ليس من البيت اه اذا علمت هذا ظهر لك  
ان ما نقله الامام القسطلاني عن ابن رشيد طريقة  
مرجوحة في المذهب وان قول الامام القسطلاني عنه  
انه لم يقل به احد من قدماء المالكية غير مسلم لابن رشيد



لما علمت مما نقله الامام الخريشي عن الائمة الاعيان  
 وقول الخطاب وصرح جماعة من الائمة المقتدى بهم  
 بانه من البيت فكيف ينظر لقول ابن رشيده انه لم  
 يذكره احدهم قدما المالكية مع هؤلاء الائمة المتقدمين  
 ذكرهم انفا ولذا اقتصر عليه الامام خليل بقوله وخرج  
 كل البدن عن الساذروان ومثله الامام الامير والامام  
 الدريد ولم يذكر واخلاقا فضلا عن اعتباره مرجحا  
 فلو كان لقول ابن رشيده قوة في المذهب لبتهوا على وجوب  
 الخلاف في المتن كما هو القواعد المقررة في ذلك فقد  
 التفاتتم اليه رؤساء دليل على عدم اعتباره في هذا المكان  
 الامام القسطلاني على القول بانه ليس من البيت  
 تقويلا على ما لا ابن رشيده نظر لما اطلع عليه فقط  
 ولا فها هي شروح المذهب ومتونه ناطقة بكونه من  
 البيت وهم حجة في النقل فالواجب علينا اتباع ما نقلوه  
 واعتمدوه ولم يعولوا على خلافه والله تعالى يرشدنا جميعا  
 لاتباع الحق والصواب بجاه سيد الاحياء صلى الله عليه وسلم  
 وشرف وعظم

(الفصل الثاني في تحقيق ذلك)  
 \* على مذهب الامام المشافعي \*

قد سبق لك ما يفيدك بالتصريح الصريح ان الشاذروان  
 من البيت وعبارة المنهاج السابقة للامام التتوي  
 ولو مشى على الشاذروان او مشى الجدار في موازاة  
 اى مسامته له او اذ دخل شيئا من بدنه لم يصح طوافه  
 وعبارة شيخ الاسلام في منجه فيجب كونه خارجا  
 بكل بدنه عنه حتى شاذروانه وحجره للاتباع مع خبر  
 مسلم خذوا عني مناسككم قال فان خالف شيئا  
 من ذلك لم يصح طوافه قال المحقق البيهقي قوله بكل  
 بدنه فلو مشى البيت بيده مثلا او اذ دخل جزءا منه  
 في هواء الشاذروان او هواء غيره من اجزاء البيت  
 لم يصح بعض طوافه وليس التوث كالبطن على التعمد  
 خلافا للشوبرى وقوله شاذروانه بفتح الذا المعجمة  
 وهو الخارج عن عرض جدار البيت مرتفعاً عن وجه  
 الارض قد رتلى ذراع تركته قرش عند بنائهم له  
 لضيق النفقة اى قلة الدراهم الحلال التى يصرفونها  
 فى البناء والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(الفصل الثالث فى تحقيق كون الشاذروان  
 من البيت او خارجه عند الامام الى حقيقته التامة)\*

وعلى كل هل يجب خروج جميع بدنه عنه ولو على القول



بأنه ليس منه قال المحقق ابن عابدين الساذروان  
 هو الإفريقس المستخرج عن عرض جدار البيت قدّر  
 ثلثي ذراع قبل أنه من البيت حين عمرته فربما كان الخطم  
 وهو ليس منه عندنا لكن ينبغي أن يكون طوافه وراءه  
 خروجاً من الخلاف كما في الفتح واللباب وغيرهم اهـ  
 علمت هذا سبباً لك أنه في المذاهب الثلاثة يجب خروج  
 جميع البدن عن جميع الحجر والساذروان غير أن  
 الساذروان عند أبي حنيفة ليس من البيت وإنما  
 ويؤتى خروج جميع البدن عنه عنده احتياطاً  
 مراعاة لمذهب الغير وأن يثبت كون الحجر من البيت  
 ظني عند المذاهب الثلاثة لا تواتر لما علمت سابقاً  
 أنه لم يرو إلا عن السيدة عائشة فحينئذ توافق  
 الحجر مالك والشافعي وأبو حنيفة على أنه من البيت  
 وثبت ظناً وكذلك الساذروان عند مالك والشافعي  
 وعند أبي حنيفة ليس منه ومنشأ الخلاف مبني  
 على الخلاف في فهم قوله عليه الصلاة والسلام للسيدة  
 عائشة إن قومك حين بنوا الكعبة اقتصر واعن  
 قواعد إبراهيم فالذي عليه الجمهور من مذهب مالك  
 والشافعي أن الاقتصار عن قواعد إبراهيم

شامل لما ترك من الحجر ومحل الشاذروان وخصته  
 الامام الاعظم بالحجر دون الشاذروان وهذا الصحيح  
 رضي الله عنهما يشهد بظاهره لابي حنيفة بالتخصيص  
 ونصه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن الحجر اى الحجر من البيت هو قال نعم  
 قلت فما له لم يذخوه في البيت قال ان قومك قصرت  
 بهم النفقة قلت فما شأن بابهم مرتفعاً قال فعل ذلك  
 قومك ليذخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا وحديث  
 مسلم عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اذ رجع  
 من الحجر من البيت وما زاد ليس منه ورواية الترمذي  
 والنسائي وابي داود بطريقين كلهم عن عائشة قالت  
 كنت احب ان اصلى في البيت فاخذ صلى الله عليه وسلم  
 بيدي وادخلني الحجر وقال صلى فيه فانما هو قطعة  
 من البيت ولكن قومك اقتصروه حين بنوا البيت  
 واخرجوه من البيت وفي شرح الامام الزرقاني على  
 الموطأ رواية عن صحيح مسلم قالت قال صلى الله عليه وسلم  
 ان قومك اقتصروا من بيتان البيت ولو لا حادثة  
 من بيتي ما تركوا من بيتي فان هذا البيت  
 من بيتي ان يسره الله ما تركوا من بيتي فان هذا البيت



فأراها قريبا من سبعة اذرع وفي الشرح المذكور  
 انه لا تنافي بين رواية سبعة اذرع ورواية ستة  
 اذرع وخمسة اذرع فان رواية الاقل اريد بها ما  
 عد الفرجة التي بين الركن والحجر قال وهذا الجمع  
 اولى من دعوى الاضطراب والقطع لان شرط  
 الاضطراب ان تتساوى الوجوه بحيث يتعذر الجمع  
 او الجمع ولم يتعذر هنا واطلاق اسم الكل على البعض  
 سائغ مجازا قاله الحافظ في الفتح فهذه الاحاديث  
 بحسب ظاهرها تقوى ما لا ما راى حنيفة ورواية  
 الاطلاق استند اليها مالك والشافعي وكفى الصحيحين  
 ونصهما المولى ان قومك حديثو عهد بجاهلية لا امرت  
 بالبيت فهدم فاذا دخلت فيه ما اخرج منه والزقته  
 بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا  
 فبلغت به اساس ابراهيم قال حاتمة الحافظ الامام  
 العسقلاني في الفتح وفي الحديث فوارد منها انه يورث  
 ما هو صواب خوف وقوع مفسدة او نفع ومنها  
 استئلاف الناس الى الايمان ومنها اجتناب ولى الله  
 ما يتسارع الناس الى انكاره وما يحشى منه تولد الضرر  
 عليه في دين او دنيا واثالف قلوبهم لما لا يترك فيه

٢٨  
امر واجب كمساعدتهم على ترك الزكاة وشبهه ذلك  
وتقدير الهم على الهم من دفع المفسدة وجلب المصلحة  
وانما اذا تعارضتا بدئ بدفع المفسدة ويؤخذ منه  
ايضا حديث الرجل مع أهله في الامور العامة وفيه  
سد الزرائع ونقل الامام ابن بطلان عن بعض العلماء  
ان الحامل له عليه الصلاة والسلام على الترك خشية  
ان ينسبوه الى الانفراد بالفخر دونهم بدليل رواية  
الشيخين اخاف ان تنفر بالقاء وفي رواية ان تنكر  
قلوبهم ان اذخل الجدر في البيت وان الصق بابه  
الى الارض ورواية مسلم عن الزبير وليس عندي من  
النفقة ما يقويني على بناءه فادخلت فيه من الخبز  
قدر خمسة اذرع اذا علمت هذا تبين لك ان الشاذروا  
مندرج في عموم ما انخرجه قريش من البيت عن قواعد  
ابراهيم علما بالاخبار المطلقة في الاشتصاص عن  
القواعد وخصته الامام الاعظم بالحج علما بالاخبار  
المقبدة وكل وجهه رضي الله تعالى عنهم وعنايتهم  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازدوا  
وذريته وآل بيته وسلم وشرق وعظم كلما ذكر  
الذكر ونا وعقل عن ذكر العادلون



٢٩  
\* (الباب الثالث في بيان أول من بنى البيت وكم  
مرة بنى وذكر بعض الآثار الدالة على فضله) \*

وقد جمع الامام المحقق الرزقاني في شرحه على الموطأ  
ما ذكره الحفاظ وغيرهم في ذلك ونصه اختلف  
في أول من بنى الكعبة فحكى الحبت الطبري ان الله تعالى  
وضعها أولاً لا لبناء احد قال وللازرقى عن علي بن  
الحسين ان الملائكة بنتها قبل آدم ولعبد الرزاق  
عن عطاء أول من بنى البيت آدم وعن وهب بن منبه  
أول من بناه شيث بن آدم وقيل أول من بناه ابراهيم  
وجزئيه ابن كثير زاعم ان أول من بناه مطلقاً  
اذ لم يثبت عن معصومه انه كان منبئاً قبله ويقال عليه  
ولم يثبت عن معصومه انه أول من بناه وقد روى البيهقي  
في الدلائل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة  
بناء آدم له رواه الازرقى وابوالشنخ وابن عساكر  
موقوفاً عن ابن عباس وحكمه الرفع اذ لا يقال رأياً  
واخرج الشافعي عن محمد بن كعب القرظي قال حج آدم  
فلقبته الملائكة فقالوا ابراهيم منك يا آدم ولا ابن ابي  
حامر عن ابن عمر ان البيت رُفِعَ في الطوفان فكانت  
الاسماء بعد ذلك يحجونه ولا يعلمون مكانه

٣٠  
حتى بواه الله لإبراهيم فبناه على أساس أدم وجعل  
طوله في السماء سبعة أذرع بذراعهم وذرعته في  
الأرض ثلاثين ذراعاً بذراعهم وأدخل الحجر في البيت  
ولم يجعل له سقفا وجعل له باباً وحفر له بئراً عند بابه  
يلقى فيها ما يمدى البيت هذه الأخبار وإن كانت مفردة  
ضعيفة لكن يقوى بعضها بعضاً وروى ابن أبي شيبة  
وابن راهويه وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي  
عن علي أن بناء إبراهيم لبث ما شاء الله أن يلبث  
ثم انهدم فبنته العالقة ثم انهدم فبنته جرحم ثم  
بناه قصي بن كلاب نقله الزبير بن بكار وجرم به  
الماوردي ثم قرئش فجعلوا ارتفاعها ثمانية عشر ذراعاً  
وفي رواية عشرين ولعل راويها جبر الكسر ونقصوا  
من طولها ومن عرضها أذرعاً أدخلوها في الحجر  
لضيق النفقة بهم ثم لما حوَّصر ابن الزبير من جهة يزيد  
ابن معاوية تضعضعت بالترقي بالمنجنيق فهدمها  
في خلافته وسناها على قواعد إبراهيم فأعاد طولها  
على ما هو عليه الآن وأدخل من الحجر تلك الأذرع وجعل  
له باباً آخر فلما قتل ابن الزبير شاور الحجاج عبد الملك  
ابن مروان في نقص بناء ابن الزبير فكتب إليه



أما ما زاد في طولها فأقره وأما ما زاد في الحرج مودة  
إلى بنائه وسد الباب الذي فتحه ففعل كما في مسيل  
عن عطاء وذكر الفاكهاني أن عبد الملك ندم على  
إذنه للحجاج في هدمها ولعن الحجاج وبقي بناء الحجاج  
إلى الآن ونقل ابن عبد البر ونبه عياض وغيره  
أن الرشيد أو أباه المهدي أوجده المنصور أراد  
أن يُعيد الكعبة على ما فعله ابن الزبير فأنشده مالك  
وقال أخشى أن تصير ملعونة للملوك فتركه وهذا بعينه  
حشية جددهم الأعلى عبد الله بن عباس فانه أشار  
على ابن الزبير لما أراد هدمها وتجديد بنائها بأن يرعى  
ما وهي منها ولا يتعرض لها بزيادة ولا نقص وقال لا آمن  
من يجي بعدك فيغير الذي صنعت أخرج الفاكهاني  
ولم يتفق لاحد من الخلفاء ولا غيرهم تغيير شيء مما  
صنعه الحجاج إلى الآن إلا في الميزاب والباب وعينه  
وكذا وقع ترميم الجدار والسقف وسلم السطح وغيره  
وحدث فيها الرخام قال ابن خزيمة أول من فرغ من هذا  
العمل بن عبد الملك فتمت هذه الأعمال المذكورة  
في سنة ثمان وعشرين من خلافة الرشيد وحدث في سنة ثمان  
مئة من خلافة الرشيد في سنة ثمان مئة من خلافة الرشيد

ولم أر ذلك لغيره واخشى ان يكون ذلك وهما قالوا استر  
 بناء الحجاج الى يومنا هذا وسيبقى على ذلك الى ان تخربها  
 الحبسة وتنقلها حجر حجر كما في الحديث وقد قال العلماء  
 ان هذا البناء لا يغيره وقال الحافظ مما سمعت منه  
 انه لم يتفق الاحتياج في الكعبة الا فيما صنعته الحجاج  
 اقام من الجذوال الذي بناه في الحجة المشاعية واما في السلم  
 الذي جرده للسطل اولقبة وما عد ذلك فانما هو لزيادة  
 محضه كالرخام او لتوسيع كالباب والميزاب وكذا ما رواه  
 الفاكهاني برجال ثقات عن الحسن بن بكر بن حبيب السجستاني  
 عن ابيه وهو من كبار التابعين قال حاورت بمكة فغابت  
 بعين مملعة وموحدة استطوانة من اساطين البيت  
 فأخرجت وحي ثأخري ليدخلوها مكانها فطالت عن موضع  
 وأدركهم الليل والكعبة لا تفتح ليلا فتركوها اليهود وامن غد  
 فيضلموها فجاءوا من غد فاصابوها اقوام من قذع بكسر  
 الشاف اي سهم ونصر عبارة امام المحققين وبذر  
 بدور المفسرين الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى واذ يرفع  
 ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل الاكثرون من اهل  
 الاخبار على ان هذا البيت كان موجودا قبل ابراهيم عليه السلام  
 على ما ورد من الاحاديث فيه واحتملوا بسوالة تعالى



واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت فان هذا صريح  
 في ان تلك القواعد كانت موجودة منه مدة الا ان ابراهيم  
 عليه السلام رفعها وعمرها المسئلة الثالثة اختلفوا في  
 انه هل كان اسماعيل عليه السلام شريكاً لابراهيم عليه السلام  
 في رفع قواعد البيت وسنائه قال الاكثرون انه كان شريكاً  
 له في ذلك والتقدير واذ يرفع ابراهيم واسماعيل  
 القواعد من البيت والدليل عليه انه تعالى عطف اسماعيل  
 على ابراهيم فلا بد وان يكون ذلك العطف في فعل  
 من الافعال التي سلف ذكرها ولم يتقدّر الا ذكر  
 رفع قواعد البيت فوجب ان يكون اسماعيل معطوفاً  
 على ابراهيم في ذلك ثم ان اشتركا في ذلك يحتمل وجهين  
 احدهما ان يشتركا في البناء ورفع الجدران والثاني ان  
 يكون احدهما بابنا للبيت والاخر يرفع اليه الحجر والطين  
 ويهيئ له الآلات والادوات وعلى الوجهين نصحتنا  
 الرّفع اليهما وان كان الوجه الاول ادخل في الحقيقة  
 ومن الناس من قال ان اسماعيل في ذلك الوقت كان طفلاً  
 صغيراً وروى معناه عن علي رضي الله تعالى عنه وانه  
 لما بنى البيت خرج وخلف اسماعيل وهاجر فقال النبي  
 من مكنته فقال ابراهيم الى الله تعالى فعطس اسماعيل

فلم يري شيئا من الماعنادهما جبريل عليه السلام وخص  
 الارض باصبعه فنبعت زفرم وهو لا جعلوا الوقف على  
 قوله من البيت ثم ابتدوا واسماعيل رثنا نقبل منا طاعنا  
 ببناء هذا البيت فعلى هذا التقدير يكون اسماعيل شريكا  
 في الدعاء لا في البناء وهذا التأويل ضعيف لان قوله  
 تقبل منا ليس فيه ما يدل على انه تعالى ماذا يقبل فوجب  
 صرفه الى المذكور السابق وهو رفع البيت فاذا لم يكن  
 ذلك من فعله كيف يدعو الله بان يتقبله منه فاذا  
 هذا القول على خلاف ظاهر القرآن فوجب رده والله تعالى  
 ونضه في تفسير قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس  
 للذي ببكة مباركا واثرا لعل اولادهم يكونوا  
 في الوضع والبناء وان يكون المراد كونه اولاد في كونه  
 مباركا وهدي فصل المفسرين في تفسير هذه الآية  
 قولان الاول انه اول في البناء والوضع والذاهبون  
 الى هذا المذهب لهم اقول احدها ما روى الواحد  
 رحمه الله تعالى البسيط باسناده عن مجاهد انه قال  
 خلق الله تعالى هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارضين  
 وفي رواية اخرى خلق الله موضع هذا البيت قبل ان يخلق  
 شيئا من الارض بالفي سنة وان قواعده لفي الارض السابعة



باب  
البناء

السُّقْلَى وَرَوَى ابْنُ نَضَاءٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ  
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ عَنْ أَبِيهِ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مَلَائِكَةً  
فَقَالَ ابْنُوا لِي فِي الْأَرْضِ بَيْتًا عَلَى مِثَالِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ  
وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَطُوفُوا بِهِ كَمَا يَطُوفُ  
أَهْلُ السَّمَاءِ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهَذَا كَانَ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ \*  
وَإِنْ نَضَاءٌ وَرَدَّ فِي سَائِرِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
وَمُجَاهِدٍ وَالسَّيِّدِيِّ أَنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ  
عِنْدَ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَقَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ الْأَرْضِ  
بِالْفِي عَامٍ وَكَانَ زَبْدُهُ بَيْضَاءَ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ دَحِيَّتِ الْأَرْضُ  
تَحْتَهُ قَالَ الْقِفَالُ فِي تَفْسِيرِهِ رَوَى جَبِيبُ بْنُ ثَابِتٍ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ وَجَدْتُ كِتَابًا فِي الْمَقَامِ أَوْ تَحْتَهُ  
الْمَقَامِ أَنَا اللَّهُ ذَوْبُكَ وَضَعْتُمَا يَوْمَ وَضَعْتُ الشَّمْسَ  
وَالْقَمَرَ وَخَرَّمْتُمَا يَوْمَ وَضَعْتُ هَذَيْنِ الْحَجَرَيْنِ وَحَفَفْتُمَا  
بِسَبْعَةِ أَمْلاكٍ خَفَاءَ وَثَانِيَهُمَا أَنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
لَمَّا أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ سَكَى الْوَحْشَةَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
بِبِنَاءِ الْكَعْبَةِ وَمُطَافِهَا وَبَنَى ذَلِكَ إِلَى زَمَانٍ نَوَاحٍ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الطُّوفَانَ رَفَعَ الْبَيْتَ  
إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَقِيَ جِبَالُ الْكَعْبَةِ يَتَعَقَّدُ عَنْقُهَا

الملائكة كل يوم سبعون الف ملك سوى من دخل من قبل  
 فيه ثم بعد الطوفان اندرس موضع الكعبة وبقيت  
 مخفية الى ان بعث الله تعالى جنبريل عليه السلام الى ابراهيم  
 ودله على مكان البيت واقمر بعمارة فكان المهندس جنبريل  
 والبناء ابراهيم والمعين اسماعيل عليهم الصلاة والسلام  
 واعلم ان هذين القولين يشتركان في ان الكعبة كانت  
 موجودة في زمان آدم عليه السلام وهذا هو الاصل  
 وبذل عليه وجوه الاول ان تكليف الصلاة كان لازما  
 في دين جميع الانبياء عليهم السلام بدليل قوله تعالى في سورة  
 مريم اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية  
 آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل  
 ومن هدينا واجتبينا اذ انشئ عليهم آيات الرحمن خروا  
 سجدا وبكيا \* فذلك الآية على ان جميع الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام كانوا يسجدون لله والسجدة لا بد لها من قبلة  
 فلو كانت قبلة شيث وادريس ونوح عليهم السلام موضعا  
 آخر سوى القبلة لبطل قوله ان اول بيت وضع للناس  
 للذي ببكة فوجب ان يقال ان قبلة اولئك الانبياء  
 المتقدمين هي الكعبة فدل هذا على ان هذه الجهة كانت  
 ابدا مشرفة مكرمة الثاني ان الله تعالى سمى مكة ام القرى



وظاهر هذا يقتضي انها كانت سابقة على سائر البقاع في  
 الفضل والشرف منذ كانت موجودة الثالث روى ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم فتح مكة الا ان  
 الله قد حرّم مكة يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر  
 وتحريم مكة لا يمكن الا بعد وجود مكة الرابع ان الانبياء  
 التي حكيناها عن الصحابة والتابعين دالة على انها كانت  
 موجودة قبل زمان ابراهيم عليه السلام واعلم ان لمن  
 انكر ذلك ان يحجّ بوجه الاول ما روى ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال اللهم اني حرّمت المدينة كما حرّم ابراهيم مكة  
 وظاهر هذا يقتضي ان مكة بناء ابراهيم عليه السلام ولقائل  
 ان يقول لا يبعد ان يقال البيت كان موجودا قبل ابراهيم  
 وما كان محرّما ثم حرّمه ابراهيم عليه السلام الثاني تمسكوا  
 بقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل  
 ولقائل ان يقول لعل البيت كان موجودا قبل ذلك ثم  
 انهدم ثم امر الله ابراهيم برفع قواعده وهذا هو الوارد  
 في اكثر الاخبار الثالث قال القاضي ان الذي يقال  
 من انه رفع من الطوفان الى السماء بعيد وذلك  
 لان الموضع الشريف هو تلك الجهة المعينة والجهة لا يمكن  
 رفعها الى السماء الا نرى ان الكعبة والقبلة بالله تعالى

لوانهدمت ونقل الاجار والخشب والتراب الى موضع  
 آخر لم يكن له شرف البتة ويكون شرف تلك الجهة باقيا  
 بعد الانهدام ويجب على كل مسلم ان يُصلي الى تلك الجهة  
 بعينها واذا كان كذلك فلو فائدة في نقل تلك الجدران  
 الى السماء ولقائل ان يقول لما صارت تلك الاجسام  
 في العزة الى حيث امر الله تعالى بنقلها الى السماء وانما حصلت  
 لها هذه العزة بسبب انها كانت حاصلة في تلك الجهة  
 فصارت نقلها الى السماء من اعظم الدلائل على غاية تعظيم  
 تلك الجهة واعز ازها فهذا جملة ما في هذا القول اما  
 القول الثاني فهو ان المراد من هذه الاولية كونه هذا  
 البيت اولا في كونه مباركا وهدى للخلق وروى ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اول مسجد وضع للناس  
 فقال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام ثم بيت المقدس  
 فقيل كم بينهما قال اربعون سنة وعن علي رضي الله عنه  
 ان رجلا قال له اهو اول بيت قال لا قد كان قبله بيوت  
 ولكنه اول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة  
 والبركة اول من بناه ابراهيم ثم بناه قومه من العرب من  
 جرهم ثم هدمه فبناه العمالقة وهم ملوك من اولاد عيلق  
 ابن سام بن نوح ثم هدمه فبناه قريش اهو بلفظه



وعبارة الخازن في تفسير الآية السابقة وقصته بناء  
 البيت ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض  
 بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فذريت  
 الارض من تحتها فلما اهبط الله آدم الى الارض استوى  
 فسكى الى الله تعالى فانزل الله عز وجل البيت المعمور  
 يا قوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر  
 باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال  
 يا آدم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول  
 عرشي وتصلّي عنده كما يصلّي عند عرشي وانزل الله تعالى  
 عليه الحجر الاسود فوجه آدم من الهند ماشيا  
 فارسل الله اليه ملكا يدله على البيت فحج آدم البيت  
 فلما فرغ قالت الملائكة بمرحبة يا آدم لقد حججنا هذا  
 البيت قبلك بالفي عام قال ابن عباس حجة آدم  
 حجة من الهند ماشيا على رجلتيه وبقي هذا البيت الى زمن  
 الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور  
 يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه  
 وبعث الله جنزا حتى جبا الحجر الاسود في جبل في قعر  
 صيانته له من الفرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن  
 ابراهيم عليه السلام ثم اراه الله تعالى ابراهيم فعد ما ولد له

اسماعيل واسحاق يبناء بيت فستال الله تعالى ان يبن  
موضع له فذله عليه وعلى الحجر الاسود الذي كان قد  
خباه جبريل فبنى البيت هو واسماعيل وبناء البيت كما  
متأخرا عن بناء مكة وكل منهما في زمن ابراهيم عليه  
السلام قال الخازن اما الاول فبناء ابراهيم واما الثاني  
فبناء طائفة من جرهم وذلك ان ابراهيم لما جاء بام  
اسماعيل وابنها اسماعيل وهي ترصعه وضعها عند  
مكان البيت وليس هناك يومئذ بناء ولا احد فلما  
عطشت واشتد عليها الارحاجاءها الملك فبحث بعقبه  
او بجناحه في موضع زمر حتى ظهر الماء فصارت تشرب  
منه فاستمرت كذلك هي وولدها حتى مرت بهم طائفة  
من جرهم فقالوا عهدنا بهذا الوادي ما فيه ماء فأتوا  
أمر اسماعيل فقالوا لها انا ذنبن ان ننزل عندك فالت  
نعم ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا عندها وارتحلوا  
الى اهلهم فبنوا هناك اثباتا فلما شئت اسماعيل وابراهيم  
زوجه امرأة منهم وما شئت امر اسماعيل امر من الخازن  
ونص الامام القسطلوني على البشاري وبينت الكعبة  
عشر مرات الاول بناء الملائكة روى ان الله تعالى امرهم  
ان يبنوا في كل سماء وبنوا في كل ارض بيتا قال مجاهد



هي أربعة عشر بيتاً ورؤي أن الملائكة حين أسست  
الكعبة انشقت الأرض إلى منهاها وقذفت الملائكة  
فيها حجارة كما مثال الإبل فتلك القواعد من البيت التي  
وضع عليها إبراهيم وإسماعيل بناء هما الثاني بناء آدم  
رؤي أنه قيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع  
للناس الثالث بناء ابنه شيث بالطين والحجارة فلما  
يزل مغوراً به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن  
نوح فأغرقه الطوفان وغير مكانه الرابع بناء إبراهيم  
وقد كان المبلغ له ببناء جبريل عن الملك الجليل ومن  
تو قيل ليس ثم في هذا العالم أشرف من الكعبة لأن  
الأمر ببناء الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل  
والباقي الخليل والمعين إسماعيل الخامس بناء العمارة  
السادس بناء جرهم والذي بناه منهم هو الحارث بن  
مضاض الأصغر السابع بناء قضى خامس جد النبي  
صلى الله عليه وسلم الثامن بناء قريش وحضره النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة التاسع بناء  
عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة  
المنجنيق التي أصابها حين حوضر ابن الزبير بمكة  
في أوائل سنة أربع وستين بمعاذة يزيد بن معاوية

فهدمها بعد أن استناروا واستشاروا وكان يوم السبت  
 منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ  
 بالهدم قامة ونصفاً حتى وصل قواعد إبراهيم فوجدوا  
 كالابل المسنمة وبعضها متصل ببعض حتى أن من  
 ضرب بالمعول طرف البناء تحرك طرفه الآخر فنهاه على  
 قواعد إبراهيم وأدخل فيها ما أخرجته قريش من الحجر  
 بكسر الحاء وجعل لها بابين لأصفيين بالأرض أحدهما  
 بابها الموجود الآن والآخر لمقابل له المسدود وكان  
 ابتداء البناء في جمادى الآخرة وختمه في رجب سنة  
 خمس وستين ثم دمج مائة بدنة للفقراء وكساهم العاشر  
 بناء الحاج وكان بناؤه للجدار الذي من جهة الحجر  
 بكسر الحاء والباب الغربي المسدود عند الركن الثاني  
 وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر  
 وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحاج  
 إلى الآن أهملت وأهملت هذا بحسب ما أطلع عليه رحمه الله  
 تعالى والآلة فقد بناه بعد ذلك بعض الملوك سنة الف  
 وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين انتهى  
 وقد نظمت العشرة الأولى بعضهم فقال —  
 بني بيت في العرش عشر فندم \* ملائكة الله الكرام وآدم



فشيئ فابراهيم ثم عاتق \* قصي قريش قبل هذين ثم  
 وعبد الآله بن الربيعي كذا \* بناء الحجاج وهذا مسمى  
 قال - لعلامة خليل في مناسكهم ولم يكن للبيت  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله  
 محبط به بل فضاء للطاقين وكانت الدور محذورة  
 به وبين الدور ابواب يدخل الناس من كل ناحية  
 فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكثر الناس  
 وسع المسجد واشترى دورا هدمها وزادها فيه واتخذ  
 للمسجد جدارا قصيرا دون القامة وكانت لمصايح  
 توضع عليه فكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذ الجدار  
 للمسجد الحرام فلما تولى عثمان رضي الله عنه ابتاع منازل  
 ووسعه بها ايضا وبني المسجد والاروقة فكان عثمان  
 رضي الله عنه اول من اتخذ الاروقة ثم ان ابن الزبير  
 زاد في المسجد زيادة كثيرة واشترى دورا من حيطانها  
 دار الازرق بعشرة آلاف دينار ثم عمره عبد الملك  
 ابن مروان ولم يزد فيه لكن رفع جداره وسقفه بالسياج  
 وعمره عمارة حسنة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع  
 المسجد وعمل اليه اعمدة الرخام والحجارة ثم ان المنصور  
 زاد في المسجد وساه وجعل فيه اعمدة الرخام

وزاد فيه المهدى بعده مرتين اخداهما بعد سنة ستين  
 ومائة والثانية بعد سنة سبع وستين ومائة وفيها  
 توفي المهدى واستمر الامر على ذلك الى وقتنا هذا  
 وثبت في الصحيحين عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه  
 انه عليه الصلاة والسلام قال انه اول مسجد وضع في الارض  
 قلت ثم اى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال  
 اربعون عاما وتسعت اذ اجلس فيه ان يتوجه الى  
 الكعبة للآثار الكثيرة في فضل النظر اليها انتهى  
 وفي الشفاء للقاسمي عياض ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم  
 حرمتك قال وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام  
 ما من احد يدعوا الله عند الركن الاسود الا استجاب الله  
 له قال وكذلك عند الكبراب وعنه عليه الصلاة والسلام  
 من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما  
 تاخر وحشر يوم القيمة من المؤمنين قال رواية عن ابن  
 عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعدوا  
 احد بشي في هذا الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس  
 وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي وذكر



الامام الكرماني في شرحه على البخاري ان من صلى ركعتين  
 في حجر اسماعيل ودعا الله وهو واضع جبهته على الحجر  
 المقابل لميزاب الرحمة في كل سجدة خمسة وعشرين مرة  
 فالجملة مائة اتمه استجيب له اهـ وبالجملة فهي افضل البقا  
 واشرفها عند الائمة الثلاثة وقال مالك بشرف المسجد النبوي  
 على المسجد الحرام وهذا الخلاف في غير الموضع الذي ضم  
 اجسمه الشريف والا فهو افضل بقاع الارض والسماء  
 حتى العرش بالاتفاق ثم يليه في الفضل الكعبة نفسها  
 والخلاف في التفاضل في المسجدين مع كونهما افضل من  
 بقاع الارض غيرهما \* وفي الشفاء عنه عليه الصلاة  
 والسلام انه قال من مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا  
 بعنه الله يوم القيمة لا حسابه عليه ولا عذاب \* وفي طريق  
 اخرى يعث يوم القيمة من الامنين \* وعن ابن عمر  
 من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع  
 لمن يموت بها اهـ والفضل المذكور بالمسجد النبوي ولو  
 مع الزيادة التي اخذتها سيدها عثمان بعده صلى الله عليه وسلم  
 قال العلامة خليل واما مسجدة عليه الصلاة والسلام  
 ففي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان المسجد على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا بالطين وسقفه بالجر

وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابوبكر رضي الله عنه شيئا  
 وزاد فيه عمر رضي الله تعالى عنه وبناه على بناءه في عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبين والجريد واعاد عمر شيئا  
 ثم غيره عثمان رضي الله عنه وجعل عمدا من حجارة وزاد  
 فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة  
 وسقفه بالساج اه والقصة بفتح القاف والصاد  
 المهمة المشددة للحصن وعن خارجة بن زبيدة أحد فقهاء  
 المدينة السبعة قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا  
 سبعين ذراعا وعرضه ستين ذراعا ابوبكر قال  
 اهل السير جعل عثمان طول المسجد مائة وستين ذراعا  
 وعرضه مائة وخمسين ذراعا وجعل ابوابه ستة كما كان  
 في زمن عمر ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك فجعل طوله  
 مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتي ذراع وفي مؤخره  
 مائة وثمانين ذراعا ثم زاد المهدى مائة ذراع من جهة  
 الشام فقط دون الجهة الثلاثة وصح عنه عليه الصلاة  
 والسلام انه قال صلاة في مسجد هذا خير من الف صلاة  
 فيما سواه الا المسجد الحرام قال علماءنا والمعنى الا المسجد  
 الحرام فانه انما يفضل عليه مسجد باقل من الف غيرنا  
 بقول الا المسجد الحرام فان الصلاة فيه افضل



والخلاف هذا مبني على الخلاف في اى البلدين افضل  
واجمعوا على ان البقعة التي ضمت النبي صلى الله عليه وسلم  
افضل بقاء الارض نقله صاحب الشفاء هو وقال  
في الشفاء ايضا اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء  
يعنى قوله الا المسجد الحرام هل يفيد الزيادة او النقصان  
او الاستواء على اختلاف في المفاضلة بين مكة والمدينة  
فذهب مالك في رواية اشهب عنه وقال ابن نافع ضا  
وجامعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلاة في  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة  
في سائر المساجد بالف صلاة الا المسجد الحرام فان  
الصلاة في مسجد الرسول عليه السلام افضل من الصلاة  
فيه بدون الالف واحتجوا بما روى عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة  
فيما سواه فتا في فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم  
عليه بتسعمائة وعلى غيره بالالف وهذا مبني على تفضيل  
المدينة على مكة على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة  
والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب  
وابن جبيب من اصحاب مالك وحكاها الساجي

عن الشافعي رضي الله عنه وحملوا الاستثناء في الحديث  
 المتقدم على ظاهره وإن الصلاة في المسجد الحرام أفضل  
 واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة وفيه صلاة في المسجد الحرام  
 أفضل من الصلاة في مسجد هذا بمائة صلاة ~  
 وروى قتادة مثل فيأتي فضل الصلاة في المسجد  
 الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد بمائة ألف  
 صلاة خلاف أن موضع قبره أفضل بقاع الأرض  
 وقال القاضي أبو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث  
 مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها  
 مع المدينة وذهب الطحاوي إلى أن هذا التفضيل  
 إنما هو في صلاة الفرض وذهب طبراني من أصحابنا  
 إلى أن ذلك في النافلة أيضا قال وجمعة خير من جمعة  
 ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق  
 في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا نحو ما هو  
 ورواية الجامع الصغير رمضان بالمدينة خير  
 من ألف رمضان وقال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري  
 روضة من رياض الجنة ومثله عن أبي هريرة وأبي سعيد  
 وزاد ومنبري على حوضي وفي حديث آخر منبري



على ترعة من ترع الجنة وقال الطبري فيه معنيان  
 أحدهما أن المراد بالبيت بيت شكاه على الظاهر مع  
 أنه روى ما يثبت بين حجرني ومنبري والثاني أن  
 البيت هنا القبر وهو قول زيد بن أسلم في هذا الحديث  
 كما روى بين قبري ومنبري قال الطبري وإذا كان  
 قبره في بيته اتفقت معاني الروايات ولم يكن بينها  
 خلاف لأن قبره في حجرته وهو بيته وقوله ومنبري  
 على حوضي قيل يحتمل أن منبره بعينه الذي كان في  
 الدنيا وهو أظهر والثاني أن يكون له هناك منبر  
 والثالث أن فضاء منبره والحضور عند الملازمة  
 الأعمال الصالحة ثورد الحوض ويوجب الشرب منه  
 قاله الباجي وقوله روضة من رياض الجنة يحتمل  
 معنيين أحدهما أنه موجب لذلك وأن الدعاء  
 والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب كما قيل  
 الجنة تحت ظلال السيوف والثاني أن تلك البقعة  
 قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي  
 وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر على لآوائها وشدتها  
 أحد إلا كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة

وقال في من تحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون  
وقال انما المدينة كالكرتني خبثها وينضج طيبها والنضج  
الحلاص وهو يفتح اوله وشكون نونه وصناد مفتوحة  
فعبث ففلة وطيبها بفتح الطاء ونحتبة مشددة  
او بكسر فسكون وقال لا يخرج احد من المدينة رغبة  
عنها الا ابدلها الله خيرا منه والله تعالى اعلم اسأل الله  
العظيم متوسلا النبي بجاهه وجه نبيه الكريم ان  
يمتحننا بزيارته وقرنيه وان يحسرننا في ذمته ويحت  
لوائه ووالدينا واهواننا مع الذين انعم الله عليهم من  
الطيبين والصديقين والشهداء والصالحين  
وحسن اولئك رفيقا \* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وازواجه وذريته واهل بيته وسلم وعظم  
كلما ذكره الذاكرون \* وغفل عن ذكره الغافلون \*  
(منبهات مهمة) \*

تعلق بآركان الحج وواجباته وسننه ومنه وبآياته  
وبعض الادعية المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم المنطقه  
بالج وبيان كل مذهب بانفراده من المذاهب الثلاثة  
مالك والشافعي والحنيفة وانما ذكرت ذلك تيمنا  
للمعايدة باشارة بعض المحققين من الافاضل \*



فأقول وبالله التوفيق \* (التنبيه الاول) \*  
 في بيان ذلك على مذهب مالك وفيه فصول اربع  
 \* (الفصل الاول) في فضل الحج ووجوبه وآداب  
 السفر وحكمة مشروعية شعائره اما فصل فقد ورد  
 فيه آثار كثيرة ومنها ما رواه البخاري ومسلم عنه صلى  
 الله عليه وسلم انه قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم  
 يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ظاهر الحديث  
 يعم الصغار والكبار ولو التبت وتوبه قال بعض  
 شراح البخاري خصوصية الحج المبرور فانه يرضى  
 الخصم ولا حرج على فضل الله وقد جاء مضمرا حابه  
 وقيل ماعداها والرفث الجماع وقيل الفس من القول  
 والفسق المعاصي \* وفي الصحيحين ايضا عنه صلى  
 الله عليه وسلم انه قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما  
 والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والمبرور هو  
 الذي لا يتخاطب ما ثم وقيل المقبولة وقيل هو ما ليس  
 فيه الكلام وأطعم فيه الطعام ومشي في مناسكه  
 وهو واجب في العمرة باجماع الامة بحديث مسلم  
 باليهما التماس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل  
 أكل عامر يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجب ولما  
 استطعتم والصحيح كانض عليه غير واحد أنه فرض  
 في اواخر سنة تسع وان فرضه هي آية قوله تعالى والله على  
 الناس حج البيت وهي نزلت عام الوفود اواخر سنة تسع  
 وأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤخر الحج بعد فرضه عاماً واحداً  
 وهذا هو اللائق بهديه الشريف وقيل سنة ست لنزول قوله  
 تعالى فيها وآتوا الحج والعمرة لله ووجوبه على الفور على الأرجح  
 عند مالك وقيل على التراخي وهو مذهب الشافعي بمعنى أنه  
 لا يجب عليه إلا العزم بدخول وقته مدة إمكان الفعل  
 فان مات بعد تيسر إمكان الفعل كان آتماً وأصح الروايات  
 عن الامام الأعظم أبي حنيفة وجوبه على الفور وهو قول  
 أبي يوسف أيضاً وقال محمد أنه على التراخي بمعنى عدم  
 لزوم الفور بشرط أن لا يفوت فلم يؤد في العام الأول  
 وفات بكون آتماً اتفاقاً لما عند أبي يوسف فظاهر  
 وأما عند محمد فلا فاته عن العام الأول وعدم فوته  
 في العمر مشكوك فيه فيكون آتماً موقوفاً فان أدى بعد  
 ذلك برتفع الاسم عنده وعند أبي يوسف لا يرتفع  
 الاسم التأخير فمرة الخلاف أنه ان آذاه بعد العام الأول  
 باسم بالتأخير عند أبي يوسف لا عند محمد وعلى كل



فالاستطاعة شرط في وجوبه كالحرية والبلوغ ولا يلزم  
 في الاستطاعة الزاد والراحلة على شعث مذهب مالك  
 بل متى أمكنه الوصول ولو بصنعة تقوم به وجب عليه  
 ولو كان أعشى بقائده مع الأمن على النفس والمال وشرط  
 الشافعي وأبو حنيفة في الاستطاعة الزاد والراحلة ولو  
 قدر على الوصول بالمشي لا يحتاج طوبى والمراد بالراحلة  
 ما يتسرب الوصول ولو في سفينة حيث غلبت السلامة  
 وهذا ما لم يكن داخل مرحلتين من البيت والأفالمدار  
 على إمكان الوصول ولو بالمشي عندهما وقال صاحب البحر  
 عند ذكر الراحلة أنه لو قدر على غير الراحلة من بغل  
 أو حمار لم يجب وتغيب بما يطول شرحه والركوب عند  
 مالك وأبي حنيفة أفضل من المشي لأنه فعله عليه الصلاة  
 والسلام وأقرب إلى الشكر وإن ورد عنه صلى الله عليه وسلم  
 أن الملائكة تعانق المشاة وتصافح الركاب وهذا يشهد  
 بظاهره للإمام الشافعي القائل بفضل المشي على الركوب  
 ولهما في الرقة المزية لا تقتضي الأفضلية وقوله  
 عليه الصلاة والسلام حُفَّتِ الجنة بالكمارة وحفَّتِ  
 النار بالشهوات وأجره على قدر نصيبك وكل وجهته  
 رضى الله عن الجميع وأما آدابُه فينبغي قبل التوجه

ان يتجلى من الهوى وحفظ النفس ويمجد التوبة  
 ويجعل من العمل لقوله صلى الله عليه وسلم ما قل عمل مع اخلا  
 ولا يقبل الله من العمل الا ما كان طيبا اى خالصا لوجهه  
 ويستحب ان يستأذن من ابوة ان اراد حجة الفرض  
 والاوجب ويطلب الدعاء منهما اورضاها لقوله عليه  
 السلام افضل الاعمال بر الوالدين وان يتركهما يفر  
 بهما من النفقة ان كانا فقيرين وكذلك من تتركه  
 نفقة وان لم يقدر على ذلك لم يجب عليه الحج ويجب  
 عليه ان يستأذن رب الدين الحال او ما يحل في سفره  
 ان لم يعلم رضاه في سفره بغير وفائه من غير لقاءه  
 وفي الحديث عنه عليه السلام صاحب الدين ما سؤ  
 يوم القيامة بالدين ويستحب له ان يستخير الله تعالى  
 لما في البخارى كان صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة  
 في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن وهذه الاستخارة  
 ليست في نفس الحج لانهما لا دخل لهما في الامر الواجب والحج  
 والمكروه وانما هي ترجع للتخير بين افعال الحج هل يسير  
 في البر او البحر وهل في هذه السنة او في غيرها على القول  
 بالترخي وهل يشتري او يكرى وصفها ان يصلى  
 ركعتين من غير الفريضة قال بعضهم وفيه الاولى



قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فِي الثَّانِيَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ هَذَا  
مَا اخْتَارَهُ النَّبِيُّ وَاخْتَارَ الْأَمَامَ زَيْنَ الدِّينِ الْعِرَاقِيَّ  
أَنْ يَقْرَأَ فِي الْأَوَّلَى وَزَيْدٌ يَخْلُو مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ الْآيَةَ وَفِي  
الثَّانِيَةِ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ الْآيَةَ وَأَنْ قَرَأَ الْغَيْثُ ذَلِكَ  
جَزَاءُ مَنْ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَعِذُّكَ  
بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ  
وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ  
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ذَهَابِي لِلْحَجِّ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ وَيَذْكُرُ أَحْيَاخِيرَ  
لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي عَاجِلِهِ وَأَجَلِهِ فَأَقْدِرْهُ  
لِي وَسِرَّهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَأَنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ سُرَّتِي فِي  
دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي عَاجِلِهِ وَأَجَلِهِ فَأَصْرِفْهُ  
عَنِّي وَأَصْرِفْ عَنِّيهِ وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثَرَايَ ضَيِّ  
بِهِ ثُمَّ يَمْنَعُ بَعْدَ الْاسْتِخَارَةِ لَمَّا انْشَرَحَتْ لَهُ نَفْسُهُ وَيُؤَيِّدُ  
بَعْدَ تَحْقِيقِ عَزْمِهِ بِالنُّوبَةِ مِنْ جَمِيعِ الْمَعَاصِي بِرَدِّ السَّيِّئَاتِ  
وَالْوَدَّاعِ وَالْعَوَارِي وَالْإِسْتِحْلَالَ مِنْ غَيْرِهِ وَأَنْ عَجَزَ  
عَنِ الْإِسْتِحْلَالَ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ لِمَوْتِهِ أَوْ خُسْفَانِهِ تَرَاهُ  
الْقِسَّةَ فَلْيُلْجِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ يَرْجِي مِنْ كَرَمِهِ أَنْ يُرْضِيَ  
خُصْمَهُ عَنْ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَيَضْمَحَتْ لَهُ أَنْ يَكْتُبَ وَصِيَّتَهُ  
فَرَسِطَ فِي أَمْرِ الزَّادِ وَمَا يَنْفَعُهُ فَيَكُونُ مِنْ أَطِيبِ جَهَنَّمَ

لان الحلال يعين على الطاعة ويكسل عن المعصية ولذلك  
قال بعض اعرافين ينبغي له ان يأخذ في استبا النفقة  
الحلال ما امكن ليفوز بالقبول والا فاجح ولكن حجت  
الغير وان كان يسقط عنه الفرض ولا ثواب ولا ثناني  
بين سقوط الفرض وعدم الثواب كمن صلى ما شاف لفعل  
صحيح بلا ثواب كالصلاة في الارض المغضوبة او بالحر  
او الثوب المغضوب وينبغي له ايضا عدم الشئ وعدم  
المأكسة في البيع والشراء لما ورد ان النفقة في الحج  
كالنفقة في الجهاد بسبعين ضعفا قال بعضهم اللهم  
الا ان يخشى عدم الكفاية قال العلامة خليل في مناسكه  
واما في غير الحج فيفوز له المأكسة مع الباعة لما ورد عنه  
صلى الله عليه وسلم ما كسوا الباعة فان فيهم الارذلين او  
قلت وهذا منه عليه الصلاة والسلام از ساد  
وبيان للجواز فلا ينافي افضلية التسامح من كل من  
البائع والمشتري لصاحبه لما ورد ببارك الله في رجل  
اذ باع باع سميا واذا اشترى اشترى سميا لا سيما ان قصد  
الصدقة الخفية فان ذلك يكون سببا للفضل تحت العرش  
يوم القيمة من ضمن السبعة الذين يظلمهم الله تحت عرشه  
يوم القيمة رجل تصدق بيمينه حتى لا تعلمه شماله الحديث

قال



هي اربعة عشر بيتا وروى ان الملائكة حين اشست  
 الكعبة انشقت الارض الى منهاها وقذفت الملائكة  
 فيها حجارة كأمثال الابل فتلك القواعد من البيت التي  
 وضع عليها ابراهيم واسماعيل بناء هما الثاني بناء آدم  
 روي انه قيل له انت اول الناس وهذا اول بيت وضع  
 للناس الثالث بناء ابنه شيث بالطين والحجارة فله  
 ينزل معمورا به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن  
 نوح فأغرقه الطوفان وغير مكانه الرابع بناء ابراهيم  
 وقد كان المبلغ له ببناء جبريل عن الملك الجليل ومن  
 ثم قيل ليس ثم في هذا العالم اشرف من الكعبة لان  
 الامر بينا هما الملك الجليل والمهندس جبريل  
 والباقي الخليل والمعين اسماعيل الخامس بناء العمالة  
 السادس بناء جرهم والذي بناه منهم هو الحارث بن  
 مضاض الاصفر السابع بناء قصي خامس جد النبي  
 صلى الله عليه وسلم الثامن بناء قريش وحضره النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة التاسع بناء  
 عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة  
 المنجنيق التي اصابتها حين حوصر ابن الزبير بمكة  
 في اوائل سنة اربع وستين بمعاذة يزيد بن معاوية

فقد ما بعد أن استخاروا واستشاروا وكان يوم السبت  
 منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ  
 بالهدم قامة ونصفاً حتى وصل قواعد إبراهيم فوجدوا  
 كالابل المستمة وبعضها متصل ببعض حتى أن من  
 ضرب بالمعول طرف البناء تحرك طرفه الآخر فنهاها على  
 قواعد إبراهيم وأدخل فيها ما أخرجته قريش من الحجر  
 بكسر الحاء وجعل لها بابين لأصفيين بالأرض أحدهما  
 بابها الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود وكان  
 ابتداء البناء في جمادى الآخرة وختمه في رجب سنة  
 خمس وستين ثم ربح مائة بدنة للفقراء وكساهم العاشر  
 بناء الحاج وكان بناؤه للجدار الذي من جهة الحجر  
 بكسر الحاء والباب الغربي المسدود عند الركن الثاني  
 وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر  
 وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحاج  
 إلى الآن أهملتها وهذا بحسب ما أطلع عليه رحمه الله  
 تعالى وآله وقد بناه بعد ذلك بعض الملوك سنة الف  
 وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين انتهى  
 وقد نظمت العشرة الأولى بعضهم فقال —  
 بنى بيت رب العرش عشر فخدم \* ملائكة الله الكرام وآدم



فشيئ فابراهيم ثم عاتق \* قصي قرش قبل هذين ثم  
 وعبد الاله بن الزبير بن كذا \* بناء الحجاج وهذا اتمته  
 قال العلامه خليل في مناسكه ولم يكن للبني  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله  
 محيط به بل فضلاء للطلابين وكانت الدور محمد  
 به وبين الدور ابواب يدخل الناس من كل ناحية  
 فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكثر الناس  
 وشع المسجد واشترى دورا هدمها وزادها فيه واتخذ  
 للمسجد جد ارقصيرا دون القامة وكانت لمصايح  
 توضع عليه فكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذ الجدار  
 للمسجد الحرام فلما تولى عثمان رضي الله عنه ابناء منازل  
 وشعه بها ايضا وبني المسجد والاروقة فكان عثمان  
 رضي الله عنه اول من اتخذ الاروقة ثم ابن الزبير  
 زاد في المسجد زيادة كثيرة واشترى دورا من حطتها  
 دار الازرق في بعشرة آلاف دينار ثم عمر عبد الملك  
 ابن مروان ولم يزد فيه لكن رفع جداره وسقفه بالسياج  
 وعمره عمارة حسنة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع  
 المسجد وعمل اليه اعمدة الرخام والحجارة ثم ان المنصور  
 زاد في المسجد وساه وجعل فيه اعمدة الرخام

وزاد فيه المهدى بعده مرتين احداهما بعد سنة ستين  
 ومائة والثانية بعد سنة ستين وستين ومائة وفيها  
 توفي المهدى واستمر الامر على ذلك الى وقتنا هذا  
 وثبت في الصحيحين عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه  
 انه عليه الصلاة والسلام قال انه اول مسجد وضع في الارض  
 قلت ثم اى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال  
 اربعون عاما وتسعت اذ اجلس فيه ان يتوجه الى  
 الكعبة للآثار الكثيرة في فضل النظر اليها انتهى\*  
 وفي الشفاء للقاضي عياض ولما نظر رسول الله صلى الله  
 الى الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم  
 حرمك قال وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام  
 ما من احد يدعوا الله عند الركن الاسود الا استجاب الله  
 له قال وكذلك عند الميزاب وعنه عليه الصلاة والسلام  
 من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما  
 تأخر وحشر يوم القيمة من الامنين قال رواية عن ابن  
 عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعدوا  
 احد بشي في هذا الملتزم الا استجب له قال ابن عباس  
 وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجب لي\* وذكر



الاثمار الكرمانى فى شرحه على البخارى ان من صلى ركعتين  
 فى حجر اسماعيل ودعا الله وهو واضع جبهته على الحجر  
 المقابل لميزاب الرحمة فى كل سجدة خمسة وعشرين مرة  
 فالجملة مائة الاله استجيب له اه وبالجمله فى افضل بقا  
 واشرفها عند الائمة الثلاثة وقال مالك بشرف المسجد النبوي  
 على المسجد الحرام وهذا الخلاف فى غير الموضع الذى ضم  
 جسمه الشريف والافضل بقاع الارض والسماء  
 حتى العرش بالاتفاق ثم يليه فى الفضل الكعبة نفسها  
 والخلاف فى المقاضل في المسجدين مع كونهما افضل من  
 بقاع الارض غيرهما \* وفي كسفاء عنه عليه الصلاة  
 والسلام انه قال من مات فى احد الحرمين حاجا او معتمرا  
 بعثه الله يوم القيمة لاحسان عليه ولا عذاب \* وفي طريق  
 اخرى بعث يوم القيمة من المؤمنين \* وعن ابن عمر  
 من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فانى اشفع  
 لمن يموت بها اه والفضل المذكور بالمسجد النبوي ولو  
 مع الزيادة التي اخذتها سيدها عثمان بعده صلى الله عليه وسلم  
 قال العلامة خليل واما مسجدة عليه الصلاة والسلام  
 ففي البخارى عن ابن عمر رضى الله عنه قال كان المسجد على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا بالطين وسقفه بالجر

وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابوبكر رضي الله عنه شيئا  
 وزاد فيه عمر رضي الله تعالى عنه وبناه على بيانه في عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باللين والجريد واعاد عمر خشبا  
 ثم غيره عثمان رضي الله عنه وجعل عمده من حجارة وزاد  
 فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة  
 وسقفه بالساج اه والقصة بفتح القاف والصداد  
 المهمل المشددة الحصل وعن خارجه بن زيد اخذ فقهاء  
 المدينة السبعة قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا  
 سبعين ذراعا وعرضه ستين ذراعا او يزيد قال  
 اهل السير جعل عثمان طول المسجد مائة وستين ذراعا  
 وعرضه مائة وخمسين ذراعا وجعل ابوابه ستة كما كان  
 في زمن عمر ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك فجعل طوله  
 مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتي ذراع وفي مؤخره  
 مائة وثمانين ذراعا ثم زاد المهدي مائة ذراع من جهة  
 الشام فقط دون الجهة الثلاثة وصح عنه عليه الصلاة  
 والسلام انه قال صلاة في مسجد هذا خير من الف صلاة  
 فيما سواه الا المسجد الحرام قال علماؤنا والمعنى الا المسجد  
 الحرام فانه انما يفضل عليه مسجد باقل من الف ومنا  
 يقول الا المسجد الحرام فان الصلاة فيه افضل



والخلاف هذا مبني على الخلاف في اى البلد من افضل  
واجمعوا على ان البقعة التي ضمت النبي صلى الله عليه وسلم  
افضل بقاع الارض نقله صاحب الشفاء هو وقال  
في الشفاء ايضا اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء  
يعنى قوله الا المسجد الحرام هل يفيد الزيادة او النقصان  
او الاستواء على اختلاف في المغاضاة بين مكة وكرمة  
فذهب مالك في رواية اشبه عنه وقال ابن نافع ضنا  
وجامعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلاة في  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة  
في سائر المساجد باالف صلاة الا المسجد الحرام فان  
الصلاة في مسجد الرسول عليه السلام افضل من الصلاة  
فيه بدون الالف واحتجوا بما روى عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة  
فيما سواه فتا في فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم  
عليه بتسعمائة وعلى غيره بالف وهذا مبني على تفضيل  
المدينة على مكة على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة  
والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب  
وابن جبيب من اصحاب مالك وحكاه الساجي

عن الشافعي رضي الله عنه وحملوا الاستثناء في الحديث  
 المتقدم على ظاهره وإن الصلاة في المسجد الحرام أفضل  
 واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة وفيه وصلة في المسجد الحرام  
 أفضل من الصلاة في مسجد هذا بمائة صلاة ~  
 وروى قتادة مثله فيأتي فضل الصلاة في المسجد  
 الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد بمائة ألف  
 صلاة خلاف أن موضع قبره أفضل بقاع الأرض  
 وقال القاضي أبو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث  
 مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها  
 مع المدينة وذهب الطحاوي إلى أن هذا التفضيل  
 إنما هو في صلاة الفرض وذهب مطرف من أصحابنا  
 إلى أن ذلك في السائلة أيضا قال وجمعة خير من جمعة  
 ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق  
 في تفضيل رمضان بالمدينة وغيره أحاديث نحوها  
 ورواية الجامع الصغير رمضان بالمدينة خير  
 من الف رمضان وقال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري  
 روضة من رياض الجنة ومثله عن أبي هريرة وأبي سعيد  
 وزاد ومنبري على حوضي وفي حديث آخر منبري



لرب الارض والسموات وتشبيها بنبيه مؤتى عليه السلام  
 وتبيينها على شرف هذه الامة بان شرع لها ما شرع لانبياؤه  
 مثله وخصتها باشياء ثمرهم بالدعاء لانه ينور القلب  
 ويوجب انكساره ونذله واباح الجمع والقصر رفقا بهم  
 واشعانا بارادته طول المناجاة معهم وسمع اصواتهم  
 ثمرهم بطلب حوائجهم ولهذا استحب لهم الوقوف ليكون  
 ابلغ من النضج ثرا ان وقوفهم في هذا اليوم شبيه بوقوفهم  
 في المحشر وقد روى من صلى خلف مغفود غفر له ومن لطفه  
 بك شرع الجماعات وحض على الانبياء اليها لعل ان تصادف  
 المغفود له فيغفر لك وشرع الجمعة احتياطا ليحضر اهل  
 البلد كلهم لاحتمال انه لا يكون في تلك الحارة مغفود له  
 وشرع العيدين لهذا لانه يجتمع في العيدين اكثر من الجمعة  
 ثم احتياط فشرع الموقف الاعظم ثمرهم بالسفر الى منى  
 اشارة الى بلوغ المنى واشعانا بقضاء حوائجهم واباح  
 لهم الجمع بين المغرب والعشاء رفقا بهم ثمرهم بالوقوف  
 بالمسعى الحرام مبالغة في اكرامهم كما ان الملك اذا بالتح  
 في اكرام شخص ادخله بساتينه ومقاصيره وامرهم بالمسير  
 الى حرم العقبة ورثيمها بسبع حصيات اشعارا بالابتناء  
 عن النار وان الحارم مأخوذة من البحر وطرد الشياطين

اذ سبب ذلك على ما قيل ان الشيطان تعرض لاسماعيل  
 عليه السلام لما ذهب مع ابيه للذبح وقال له ان اباك يريد  
 ان يذبحك فامر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يحمله  
 بسبع حصيات فكانه جل وعلا يقول يا عباد قد شرفتم  
 بدخول حرمي واهلكنكم لما جاتي وادخلكنم في زفر اوليائي  
 فابتدروا البحر بالحصا وابتعدوا عن محل من عصى \*  
 فلك الحجارة فلك رقابكم من النار قال الله العظيم في  
 صفة النار وقودها الناس والحجارة فانتم قد بعدتم  
 من النار فاجعلوا مكانكم الحجارة ثم انقلبوا الى منى \*  
 فانحروا واكلوا واشربوا واشكروا فقد بلغتم المنى \*  
 واشتحيتم القر وشرع لهم الهدايا اشعانا باكرام فرام  
 فانه كذلك يفعل بالكبير وكانت السنة ان يفطر على  
 زيادة الكبد تشبهها باهل الجنة فانهم اول ما يفطرون  
 على زيادة كبد الحوت الذي عليه الارض ثم ينهائم عن الصو  
 ثلثة ايام لان الضيافة كذلك ثم عد ذلك لاهل الانام  
 كلها فم من ايام التشرى زيادة في الاكرام للحاج لكونه  
 ادخل سائر الناس في ضيافتهم ولم يطلب الشرع فطر  
 ثلثة ايام متواليات الا هنا ولهذا قال بعضهم انه لا ينبغي  
 ان يمكث الانسان اربعة ايام متواليات من غير صوم



ثم أمرهم بخلق رؤسهم ليزول ما في الشعر من الدرن  
والعفن وفيه إشارة الى نبذ المال مع ان الشعر يبق  
الدماغ من البرد كما ان المال يبق الانسان من التعب  
وكذلك قال بعض المعبرين من رأى شعر رأسه قد  
ذهب فهو ذهاب ماله ثم أمرهم بلباس الخيط واكملهم  
ما منعوا من النساء والطيب بعد طواف الافاضة  
إشارة الى ان آخر التعب في الدنيا والنصب بالعبادة  
ان يدخلوا الجنة مستحليين ما حرّم عليهم من الشهوات  
متلذذين بالطيب والزوجات ثم أمرهم بالرجوع  
الى منى ليزموا الحجرات ويكثر وافي سائر الاوقات مبالغة  
في الانتقاد من النار وتعظيم الملك الجبار وفي ذلك  
إشارة الى التحلي عن الدنيا لانه وقوفهم عند الحجرات  
شبيهة بوقوفهم موقف المحشر والسؤال عند كل موقف  
وتعلم يا اخي ان تكثير اسباب المغفرة دليل على ان الله  
تعالى رحيم بهذه الامة فانه اذا خطا العبد بسبب  
من اسباب المغفرة لا يخطئه سبب آخر ففسأل الله  
العظيم ان يصلح قلوبنا ويحقق رجاءنا وآمالنا وان  
يقدمنا عليه وهو راض عنا ويطهر قلوبنا من رجونا  
البشرية فانه القادر على ذلك اع وحصل اللهم الى سيدنا

محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته  
وسلم وشرف وكرم كلما ذكرك الذّاكرون \*

وعقل عن ذكر الغافلون ...

\*(الفصل الثاني في اركان الحج وواجباته ومستنوباته  
ومستحباته وكيفية الاحرام به ومواقفه ومنوعاته) \*

قال العلامة خليل في مناسكه اعلم ان افعال الحج  
تنقسم على ثلاثة اقسام الاول واجبات واركان  
وهي اربعة الاحرام والسعي والوقوف بعرفة وطواف  
الاقاضة زاد بعضهم الوقوف بالمشعر الحرام ورمى  
جمرة العقبة ومعتمد المذهب خلافه اه واعلم ان الركن

والفرض في باب الحج عند مالك هو ما لا يد من فعله  
ولا يجبر بالدم وهي الاربعة المتقدم ذكرها وهي ثلاثة  
اقسام من حيث الصحة والقوات وعددها قسم يفوت  
الحج بتركه ولا يؤمر بشئ وهو الاحرام وقسم يفوت بقواته  
ويؤمر بالتحلل منه بعمره وبالقضاء في العام القابل وهو  
الوقوف بعرفة وقسم لا يفوت بقواته ولا يتحلل من الاحرام  
واثبوصل لا قصي لشرق او المغرب رجع مكة ليفعله وهو  
طواف الاقاضة والسعي واما الواجب في هذا الباب  
فهو غير الفرض وتركه لا يوجب فساد الحج وانما يلزم فيه الدم



قال العلامة خليل القسم الثاني واجبتك ليست باركان  
 ويعبر عنها بعضهم بالسنن المؤكدة ياتر بترك أحدها  
 فيلزمه الدم وهي اثنا عشر أولها ترك التلبية بالكلمة  
 أو تركها عند أول الاحرام حتى يطول ثانیها ترك طواف  
 القدوم لغير المراهق ثالثها ترك السقي بعده وتركها  
 كترك أحد همارا بغير ركعتي طواف القدوم أو إفاضة  
 خامسها الاحرام من الميقات لم يرد الاحرام ولذلك  
 لو جاوزه من غير احرام لزمه دم سادسها المشي في السقي  
 للقادر فلوركب قادراً لزمه دم سابعها الوقوف مع  
 الامام بعرفة نهائاً للمتمكن ثامنها الدفع معه بعرفة  
 فلذلك لو سبقه بالدفع وإن لم يخرج من عرفة الا  
 لئلا لزمه دم تاسعها ترك الجارحيه بها او جرحه  
 او حصاة عاشرها ترك المبيت بمكة ليلة كاملة أو دو  
 ليلة الحادي عشر النزول بمزدلفة ليلة النحر على الاظهر  
 الثاني عشر اعادة السقي فيمن اثنا الحج من مكة وظل  
 وسقي أو لا قبل الخروج الى عرفات \* القسم الثالث مشوا  
 ومستحبات وهذا القسم لا ياتر بتركه ولا يجب فيه الدم  
 كالغسل لدخول مكة وترك الرمل في الطواف أو مبطل  
 المسيل بين الميادين أو مبطل محشر أو استدراك الركن

وترك الصلاة قبل الوقوف بعرفة وترك الحلاقة بمنى يوم  
النحر وترك طواف الوداع وترك المبيت بمنى ليلة عرفة والمبيت  
بمزدلفة وترك الدفع منها وترك الوقوف بهما مع الامام  
بالمسعى الحرام وترك القيام عند الجزين للدعاء اهـ \*  
واما ما يتعلق بالاحرام فينقسم على ثلاثة اقسام القسم  
الاول في حقيقته وسننه والثاني في اوجه الاحرام  
والثالث فيما يمنعه الاحرام اما حقيقته فهو الدخول  
بالنية في احد التشكين مع قول متعلق به كالتلبية او فعل  
متعلق به كالوجه الى الطريق ولهذا لا يصح الاحرام  
من المغني عليه لفقد النية في حقه اما الواجر مجباً ثم  
اغني عليه ووقف به مغني عليه صح عند ابن القاسم على معتد  
المذهب فلو اشعر او قل من غير نية شك فليس محرماً  
قال العلامة خليل المشهور انه لا ينعقد الاحرام بمجرد  
النية اهـ قلت والارجح انه ينعقد بمجرد اى  
ويكزمه دم في ترك التلبية والتجريد بين النية كالحقيقة  
العلامة الدريد وكتاني وليست التلبية شرطاً في  
صحة الاحرام خلافاً لابن حبيب في جعلها كتكبير الاحرام  
في الصلاة قال والمعرف من المذهب ان النية احب  
الى مالك من التسمية ويشن للمحرمان ان يغتسل قبل اخرا



وهذا الغسل سنة ولو كان نض ونفسا وتنظف فيه  
بخلاف الغسلين بعده وأما غسله عند دخول مكة  
والافضل ان يكون بذي طوى واغتساله بعرفة  
مستحبان ولكنه يخفف في الاخيرين ويتدلك في  
الثلاثة على التحقيق وغسله لدخول مكة هو في الحقيقة  
للطواف ويستحب له عند غسل الاحرام ان يستعمل  
التنظيف بحلق العانة ونف الابط وقص الشارب  
قال مالك والاحب ان يعفوشعر الرأس ولا بأس  
ان يلبده قبل ان يحرم وهو ان يأخذ غاسولا وضمعا  
فيخاطله ثم يجعله عليه فيكسحق بعضه على بعض وتو  
رواه قال العلامة خليل وليس له ايضا التجرؤ من  
الحيط والمحيط في رداء رازر ونعلين والافضل  
البياض ولا يجوز كزعفر ولا المورس ولا المقصف  
قلت والسنية في قول العلامة المذكور منضبة  
على لبس الازار والرداء والنعلين ونقله الهد واشارة  
فلا يتا في ان اصل التجرد واجب للنهي عن لبس المحيط  
والمحيط عند الاحرام ودليل هذا ما في البخاري  
عن ابن عمر رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله  
ما يلبس المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يلبس القميص ولا العمامة ولا الشراويل ولا البرنس  
 ولا الخفاف الا احدا لا يجد تعلين فليلبس خفين  
 وليقطعهما اسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب  
 شيئا منه الزعفران او ورش ولا بأس بالطيب اذا  
 اراد ان يحرم في البخاري ايضا عن عائشة رضي الله عنها  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت اطيب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لاجرامه حين يحرم ومذهب المالكية  
 ان استدامة الطيب بعد الاجرام من خصائصه صلى الله  
 عليه وسلم لانه من دواعي التكاح وهو املك لازمه وايضا  
 لمباشرة الملكة للوحى وفي البخاري ايضا عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة  
 بعد ما ترك رجل واذهن وليس ازاره ورداءه هو واصحابه  
 فلم ينه عن شيء من الازدية والازر تلبس الا المزعفرة  
 قال العلامة خليل ومن شأن الاجرام ان يثقل ركعتين  
 او اكثر من غير فريضة فان احرق عقب فرض صح وكان  
 تاركا للافضل فان اتى الميثاق في وقت نهي انتظر  
 في وقت الجواز الا ان يكون خائفا او مراهقا ولو احرق  
 من غير صلاة وهو قادر لا شيء عليه ثم بعد الاغتسال  
 والصلاة والتجرد والتقليد والاسعار يحرم الركبتين



اذا استوى على دابته والماشي اذا شرع في المشي ويحبه  
 عليه التلبية ويسنّ مقارنتها للأضحية فان فصل بينهما  
 ببسيرة فلا شيء عليه وان طال فطية هدى ولفظها  
 الوارد لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد  
 والنعمة لك والملك لا شريك لك ورواية البخاري  
 عن ابن عمر ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم  
 لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك  
 والملك لا شريك لك وفي رواية السيدة عائشة فيه  
 ايضا عنه عليه الصلاة والسلام قالت اني لاعلم كيف  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبّي لبيك اللهم لبيك \*  
 لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك ولا يزال المحرم  
 يحجها عند تغير الاحوال كصعود مكان من ترفع  
 ونزول منه وملافاة رفقة وخلف صلاة ولا يزال  
 كذلك حتى يصل مكة او يسرع في الطواف على الخلاف  
 ثم اذا فرغ من السعي عاودها وجوبا فان ترك المعادة  
 فعليه دم ويستمر يلبّي الى رواج مصلى عرفة وزوال  
 شمس يومه وهذا ما رواه ابن الجلاب عن مالك قال  
 الا ان يكون آخر ما الحج من عرفة فيلبّي حتى يرمى بجمرة  
 العقبة قال العلامة خليل والمستحب الاقتصار

على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه له زيادة النعاه  
 والفضل الحسن اذ غير ذلك وليحذر الملبى في حال تلبيته  
 من امور يفعلها بعض الغافلين من الضحك واللعب  
 وليكن مقبلاً على ما هو بصدده بسكينة ووقار ويشعر  
 انه محبب للباري سبحانه وتعالى فان اقبل على الله بقلبه  
 اقبل الله عليه جعلنا الله من اهله والاقبال عليه مجا  
 اشرف الرسل لديه واما الوجه الاخر اربعة افراد  
 وقران وتمتع واطلاق والافراد افضلها وهو ان يحرم  
 بالحج مفرداً ثم اذ افترغ يسئله ان يحرم بقرعة من ادى  
 الحرام القران وهو يقع على وجهين اولها ان يحرم بالحج  
 والقرعة معاً قل مالك والصواب ان يبتدىء القرعة في نية  
 والوجه الثاني ان يحرم اولاً بالقرعة ثم يردف عليها الحج  
 والمشهور انه يجوز له ان يردف في الطواف ويكره له بعد  
 كماله وقبل الركوع لكن يصح اذرافه فان ركعت الاراف  
 وحيت احرم بها واحد على الاراف ان درجت القرعة  
 في الحج واجزاه طواف واحد وسعى واحد لا شترهما معاً  
 في اركانها الثلاث الا حرام الطواف والسعى فزيد الحج  
 رابعاً عليهما وهو الوقوف ثم التمتع وهو ان يحرم اولاً بالقرعة  
 ثم يحل منها في اتم الحج ثم يحرم بالحج وافضلها عند ذلك افراد



لأنه فعلة عليه الصلاة والسلام ولا هدى فيه ثم يله القرآن  
ثم التمتع وهذا هو المشهور من انصالية القرآن على التمتع  
وفي القرآن الهدي قياساً على التمتع لنص القرآن فيه  
لكن يشترط في لزوم الهدي للقارن شرطان أو لهما أن  
لا يكون من الحاضرين ثانيهما أن يحج من عامه ولو فات الحج  
لم يحج عليه ويشترط في لزومه للتمتع خمسة شروط أو لهما أن  
يقدم العزم على الحج ثانيهما أن يقع بعض أركانها في أشهره  
ولو شوطاً من الشعي ولا يشترط أن يحرم بهما في أشهرهما  
بل لو أحرم في رمضان وأكمل في شوال كان متمتعاً واحداً  
بوقوع بعض أركانها في أشهرهما عما إذا لم يبق من أركانها شيء  
ولم يبق إلا الحلاق ثالثهما أن لا يعود إلى بلده أو مثل بلده  
في البعد وقيل أنه أن عاد إلى مثله في قطر الحجاز فلا يسقط  
عنه الذم قال النخعي ولا أعلم لها وجهاً واستقطب لغير الذم  
بمسافة القصر وقلنا إلى بلده ومثل بلده احترازاً عما لو  
عاد للمصري إلى نحو المدينة فإنه لا يسقط عنه الذم خلافاً  
لابن كثر أنه رابعهما أن لا يكون في عام واحد فلو اعتمر في  
أشهره ثم قار إلى قابل وجب له بلزومه دم خامسها أن لا يكون  
من الحاضرين لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد  
الحرام والمشهور أن الحاضر من كان بمكة

اودى طوى وقت فقل النشكين ولا فرق في الحاضر  
 بين اهلها والمجاورين بهاله اهل بها ام لا واما الرابع  
 وهو الاطلاق فهذان يحرم على سبيل الاجتهاد ثم يجزى  
 صرفة الى احد الثلاثة المتقدمة ولا يفصل فعلا ولا  
 بعد لتعيين واما مواقيت الحج فله ميقانان زمانى  
 ومكانى فالزمانى شوال وذو القعدة وذو الحجة بنما  
 على المشهور وعشرين ذى الحجة فقط وفائدة الخلاف  
 لزوم الدم لتأخير الفاضلة فعلى المشهور لا يلزم لانه  
 اذا اخرج الى الحرم فان احرم قبل اشهر الحج انعقد اخرا  
 على الاشهر مع الكراهة ونهاية صحة الاحرام بالحج وقوعه  
 قبل فجر ليلة النحر بما يسعه مع الوقوف واما ميقانه فكما  
 فيختلف باعتبار الآفاق فلا تى من مضر وكسامة وغير  
 والتكرور وما خلف هذه الاقطار بالحجفة ومنها رابع  
 على الاقوى والمدنى وما اشبهه ذوالخليفة وللأئمة من  
 العراق وما وراء ذات عرق وللأئمة من جهة اليمن يكلم  
 وللأئمة من جهة نجد قرن ومن كان مسكنه بين مكة  
 والمواقيت كأهل حدة بالحاء المهمل فيقانه مسكنه  
 ومن مر على واحد وحاذاه من غير اهل له لزمه الاخر امره  
 بحج ومحاذاة هذا اذا كان في البر فان كان في البحر



وحاذر في حياتنا فاختلف هل يلزمه الاخرام بحجة دحضها  
المبقات وهو المشهور اوله ان يؤخر الاحرام الى ان يصل  
الى البروق راه البتاني وفي البخاري عن ابن عمر ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال يهل اهل المدينة من ذي الحليفة  
واهل الشام من الحجة واهل نجد من قرن قال عبد الله  
وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل اهل اليمن  
من يللم وفي البخاري ايضا عن ابن عباس قال وقت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذالحليفة واهل  
الشام الحجة واهل نجد قرن المنازل واهل اليمن يللم  
فمن لم يكن ولمن اتى عليهم من غير اهلهم لمن كان يريد الحج  
والعمرة فمن كان دونهم فمكة من اهلها وكذلك حتى  
اهل مكة يهلون منها وفي رواية ايضا عن البخاري  
خطابا للعرقة لو ابا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حد لاهل نجد قرن وهو جوز عن طريقنا واما  
ان اردنا قرنا شق علينا قال فانظر واحدا وهما من طريقكم  
فحد لهم ذات عرق والله اعلم \* وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته وسلم وشرف  
وعظمته كلما ذكر كذا الذكرون وغفل عن ذكره كفا فلو  
\* (القسمة الثالث في موانع الاخرام بحج كان او عمرة

وذلك سبعة انواع الاول اللبس محيطا او محيطا وهو  
 ضربان رجل وامرأة فاما المرأة فاخرامها في وجهها وكفها  
 على المشهور حرة او امة كبيرة او صغيرة والخطب متعلق  
 بوليها فيحرم عليه اللباس المحيط بمجر دأخرامها بالرجل والعمرة  
 لكف لابدن او كيس تدخله في كفها او اصبع من اصابع  
 يدها الا الخاتم فيغفر لها دون الرجل كادخال يدها في  
 كفها فلا شيء فيه وحرمة طينها ستر وجهها او بعضه ولو بخا  
 او منديل الا لخوف الفتنة فيجب عليها الستر ان طنبت  
 الفتنة بها بلا غرز للساتر بابتد ونحوه وبلا ربط لرأسها  
 كالبرقع تربط اطرافه بعقدة بل المطلوب سد له على  
 رأسها بلا غرز ولا ربط ولا افتدت وما عدا الوجه <sup>الكف</sup>  
 فالحال في الاحرام كالحاقبله ولها لبس الحلي والحريير  
 ولها سدل ثوب على رأسها بشرط ارادة الستر وان  
 فعلته لغير او بردي فالفدية واما الرجل فاخرامه في وجهه  
 ورأسه فيستره بما يود ساترا كالإمامة والقنطرة  
 ولو ستره بطين كما قال سنده لا وضع خده على الوسفا  
 وستره بيده ولولا صفت على ما اعتمد البتاني من شمس  
 وغيره وله ان يحمل ما لا بد له منه من خرز وجرابه فان  
 حمل الغريم او لتجارة فالغذية ما لم يكن عيشه في ذلك



وأما فلا ويحرم عليه أيضا لبس ثياب باي عضو من أعضائه  
 كيد أو رجل وأصبع مطلقا وأولى جميع البدن إذا كان  
 مغطيا وانتفع بلبسه مع الطول وأما أن لم يغط طولا  
 بأن زاله بالقرب فلا فدية ولا حرمة لأن شرط ذلك  
 الانشاع من حر أو برد بنسج أو خياطة أو صياغة  
 وإن كان مغطيا بعقد أو زير أو ربطه بحزام أو خلال  
 بعود كخاتير أو أن باصبع وقباء وهو الفرجة من جوخ  
 أو غيره وإن لم يدخل يده في كم بل القاه على كتفه وهذا  
 إن لبسه على العادة وأما لو نكس بأن جعل ذيله على كتفيه  
 أولف به وسطه كالمنز فلا شيء عليه كما لو القى قميصا  
 على كتفيه أولف به وسطه أو تلفع ببردة مرقعة به  
 أو ذات فلقين بلا ربط ولا غرز فلا شيء عليه في ذلك  
 كله فخاصة له أن الرأس والوجه يحرم سترهما  
 بما يعد في العرف ساترا وغيرهما إنما يحرم منوع خاص وهو  
 المحيط بما عدا الحف ونحوه مما يلبس في الرجل كالجورب  
 فانه مغطى ولا يحرم على الذكر لبسه لفقد فعل أو غلوه <sup>حشا</sup>  
 فيستوعب له لبسه ولا فدية إن قطع أسفل من كعب سواء  
 أكان القاطع له هو أو غيره أو كان من أصل صنفه  
 كالبايج وبلعة المعاشية وكذلك الاخترام لأجل العمل

فلا حرمه فيه ولا فدية فان فرغ العمل وجب التمتع والاه  
 اقتدى ان اختاره لغيره على زاد الحساب وان يكون بلا  
 عقد وله العمل والا اقتدى او ليس الخفت مع وجود النقل  
 واما الجائر للمحرر فمقلبه بالسيف لضرورة او شد  
 منطقة على جلده لنفقة نفسه لالنفقة غيره او للجار  
 ففيه الفدية وله ان يتظلل بينا وكايط وجباء وشجر  
 وصحارة اي محل ومحنة ولو مكث فيها سائرا او نازلا  
 لان ما عليه من السائر مستمرا في كالحباء وله اتقاء  
 الشمس او البرد او الريح بيد بلا لصوق لليد على الوجه  
 او الرأس لانه لا يبعد سائرا عن فاجتلاف اللصوق فيعد  
 واعتمد البتاني عدم الفدية مطلقا كما تقدم وجاز اتقاء  
 مطر عن راسه لم يرتفع عنه بلا لصوق من ثوب او غيره  
 واما التظلل بالمرتفع غير اليد فلا يجوز كثوب يرتفع على  
 عصي ولو نازلا عند مالك وفي الفدية قولان بالاجوب  
 والندب وجاز له حمل حبشيش وقفة على راسه لحاجة  
 وجاز له ابدال ثوبه الذي اخرجه بثوب آخر ولو نقل في  
 الاول وجاز غسله لنجاسة بالماء فقط دون الصابون  
 ونحوه ولا شيء عليه ان قتل شيئا من قمل او برغوث فان  
 غسله لالنجاسة اولها بنحو صابون لزمه ان يقتدى

ما لم يكن مستمرا  
 واما لو كان مستمرا  
 ويربط على الدوام  
 فلا شيء فيه



عن الذي قتله الا ان يتحقق عدم الدواب و جاز يطر  
جرح و دمل لاخراج ما فيه و حك ما خفي من بدنه برفق  
كرأسيه و ظهره و اما ما ظهر فحائز مطلقا ما لم يكن  
فيه قمل و جاز فصد الحاجة ان لم يعصبه و الا فند  
وان لم يحرم للضرورة كعصب جرحه او رأسه ففيه  
الغذية و ان جاز للضرورة او لضيق خرفة كبروت  
كدهم بغلي او قطنه و وضعها بأذنه و لو اضغقر من  
دزهم لانها لنفع الاذن نزلت منزلة الكبيرة او قرضا  
و ضعه بضدغه و ان للضرورة ففيه التغذية و حرمة  
على الذكر و الانثى بالاحرام دهن شعير ليس او تحب  
او دهن جسد لغير علة و الا جاز بغير مطيب او لا  
وافندي في ادهانه بالمطيب مطلقا و لو اعله او بطن  
كيف او رخل و بغير المطيب لغير ضرورة و لو بطن  
كيف او رخل لا لما فلا فدية اتفاقا ان كان الادهان  
ببطن كيف او بطن رخل و الا فقولاه في التغذية  
و عدمها و حرمة عليهما ايضا ابانة ظفر من يد او رخل  
لغير عذر او ابانة شعر من سائر بدنه بخلق او قصر  
او تنيف او ابانة و سيج من سائر بدنه الا ما تحت الظفر  
و الا غسل يديه بمزبل الوسخ كالاشنان فلا حرمة

وحرر عليهما ايضاً مشطاً ثوباً او ذهن مطيب  
بأى عضو من اعضائهما وان ذهب ريحه فذهاب  
ريحه لا ينقطع خزيمة مسته وان سقطت الفذية  
او في كحل او مته ولم يعلق به او كان في طعاً مراً  
اذا اماتة الطبخ ولم يبق فيه سوى ريحه اولونه كزعفران  
ووزن فلا حرمة ولا فدية ولو صبغ الفم او كان  
المطيب بقارورة شدت سداً محكماً فلا شيء فيه  
ان حملها لانه من الاستصحاب لا المتس او اصابه  
الطيب من القاء ريح او غيره فلا شيء عليه ولو كثر  
الآن يتراخى في نزع ووجب النزع مطلقاً ولو بالقاء  
الثوب الذي هو فيه قل او كثر فان تراخى في نزع  
فالفدية واما ما اصابه من خلوق الكعبة اى طيبها  
فحيث نزع كثير فان تراخى في نزع فالفدية وخرج  
الامام الثاني عدم وجوب الفدية وان وجب نزع  
وسبق في نزع يمين للضرورة واما مكر وحاشة  
فالفدية فيها قال الامام الدردير وكره حياطة بلا  
عذر ان لم يزل شعره الا حرمه لعبره عذر وافدى  
مطلقاً ابانة لعذر ايم لا وكره شمس رأس في ماء  
خفيف قتل الذوات لم يغسل تلك ولا ولا وكره تخفيف



الرأس بقوة خوف قتل الدواب وكره نظره في مركبة  
 مخافة أن يرى شيئاً فيزيله وكره شدة نفقة بالعصيدة  
 أو الفخذ وتقدم جوارحه بالوسط على الجلد وكره كبت  
 وجهه على وسادة ولا وضع الحذ فقط وكره شتم طبيب  
 مذكر وهو ما حقي أثره كمنحان وهما ما يقصر منها  
 فليست من قبيل الموت بل تكثر فقط كاصنامها كما  
 نصت على ذلك في الطراز قال الخطاط وهو بحاري  
 على القواعد وقال ابن فرحون فيه الغذية لأن أثره  
 يقر في البدن واعتمده الرماصي مفترضا على الخطاب  
 قال البتاني وهو غير ظاهر اذ كلام المذكورة مشهور  
 في كراهيته فقط وحينئذ فلا فدية فيه وبذلك تعلم  
 أن اعتراض الرماصي على الخطاب غير ضابط انتهى  
 ومثل الزنجان الورد والياسمين وسائر أنواع الرياحية  
 لا يجرد مشه فلا يكره ولا مكث بمكان فيه ذلك ولا  
 استصحابه ولكن عول البتاني على كراهية منه أيضا  
 واختلف في ماء الورد والرياحين فقبل من الموت  
 وقبل من المذكر والاطهر التفصيل بين موى الإثمة  
 منها فيكون من الآقل وبين صنعها فيكون من الثابت  
 والموت وهو مال جرم كعطر فان أحرروا كان به

قبل الاحرام فلا شيء فيه ان كان الباقي مجرد الارض واما  
 ان بقى شيء من جوفه حتى اخره ففيه الفدية لتفريقه  
 بعد نزله قبل الاحرام وبجره مشه وبكره استنضاجا  
 فاشربه او صدقه ومكث بمكان به وشتمه بلا متيسر  
 وذلك كالمنسك والعطر والزعفران من كل ماله جرم  
 يغلق بالجدد والثوب ولو ازاله سريعا وقيد البناني  
 المذكور بغير الحنا واما هي فاستنما لما حرام فلذا قال  
 في التوضيح والمذكر قسمان قسم مكروه ولا فدية فيه  
 كالزحمان وقسم محرم وفيه الفدية احر والمراد  
 باستعمال الحناء الذي يوجب الفدية الطلاء بها  
 واما ثمرها فهو كسائر الزياحين فلا فدية فيه والاولى  
 تركه قال الامام ابن القاسم والاحتياط الى ان يجعل  
 يده على انفه اذا امر بطيب ولهذا قل مالك لا تخلو  
 الكعبة ايام الحج ويقام العطارون من بين الصفا  
 والمروة وكذلك يحرم الصيد على المتلبس بحج او عمره  
 كان في الحل او في الحرم ويحرم عنه ايضا الدلالة  
 عليه والاعانة عليه وكذلك يحرم ما صيد للحرم  
 ولو من حلالي واما ما صيد من الحل لاجل الحج قبل  
 احراره اشعه للحرم فلا ذكر اهة في ذلك كما انه يشترط له



اكل ماصادة لنفسه قبل ان يحرم ويستثنى من حرمة  
 الصيد الغراب والجداء والقارة والعقرب وعبر  
 عنها في بعض الروايات بالحية والكلب العقور قال  
 القرافي وابن عرس كالفارة ونص في التلغين على جواز  
 قتل الزبور ويكفر للحر قتل الوزغ في كل احر  
 قال مالك ويجوز للملأل قتل الوزغ في الحر ومحرم  
 عليه الصيد فيه وان لم يكن محرما وهذا في الصيد البري  
 واما البحر فسايع بنص القرآن ويجرم على من احر  
 محج او عمره عقد النكاح لنفسه او لمجوره ويفسخ قبل  
 البناء وبعده بطلاق على المشهور لحديث البخاري  
 لا ينكح المحرم ولا ينكح ويجرم عليه الجماع ومقدماته فالجماع  
 يفسد المحج ولو وقع نسيانا قبل الوقوف وموجب الهدى  
 وكذلك يفسد اذا وقع بعده وقبل طواف الافاضة  
 ورمح جمر العقبة في يوم النحر او قبله على المشهور فان  
 وقع قبلها بعد يوم النحر او بعد احدهما ولو في يوم النحر  
 لم يفسده على المشهور ولكنه ان وقع قبل الافاضة  
 وبعد الرمي فعليه الهدى وتفسد عمره ايضا اذا  
 وقع قبل تمام السعي لا بعد وقبل الحلق ويستوى  
 في الافساد الجماع في القبل او الدبر من الادمى وغيره

وان لم ينزل وكذلك كل انزال نشأ بقبلة او مباشرة  
اما الواقفي من غير مداومة نظر او فكر فيه الهدى  
فقط ولا يفسد والهدى سببه نقص في حج او عمره كترك  
التلبية مثلاً والغذية سببها ترقه او ازالة اذى كخلق  
شعر او قلم طفر جزاء الصيد ما لزم المحرم بسبب تعرضه  
لحيوان برى ويعلم تفصيلها من مفردات الكلام  
ويجب التماذي في الفاسد والقضاء على القور من قابل  
سواء كان مبتداه فرضاً او تطوعاً فان لم يتم ثم احر  
للقضاء فهو على ما افسد ولا يقع قضاءه الا في  
ستة نائلة ولا ينحصر هذى الفساد في الحج الفاسد على  
المشهور بل يؤخر الى حجة القضاء ليستفق له الجابر  
النسك والجابر المال جبر الله كسر قلوبنا وفتحها  
بنور اليقين بجاه سيد الانبياء والمرسلين عليه  
وعليه افضل الصلاة وآتة التسليم وعلى آلهم  
وصحبتهم اجمعين وشرف وعظم وكبر \*  
\* (الفصل الثاني في دخول مكة زائداً  
الله شرفاً وما يتعلق بذلك من طواف وغيره) \*  
اعلم انه يندب لداخل مكة نزول  
بذي طوى بطحاء مشيعة قرب مكة



٨٧  
في وسطها بئرٌ ويندب الغسل فيها الغير الحائض  
والنفساء كما سبق ويندب دخوله نهارة ويندب  
دخوله من كداء يفتح الكاف آخره همزة ممدودة  
اسم لطريق بين جبلين فيها صنعود يهبط منها  
إلى المقبرن التي بها أم المؤمنين السيدة خديجة رضي  
الله عنها ويندب دخول المسجد من باب بنى شينة  
المعروف الآن بباب السلام وعند الخروج من كدوى  
مقصوداً اسم لطريق يمر من هنا على الشيخ محمود  
قال ابن الحاج في مناسكه وإذا انتهى إلى الحرم  
فالمستحب له من الدعاء أن يقول اللهم ان هذا  
حرمك وحرم رسولك فخر مني وذمي على النار  
اللهم آمين من عذابك يوم تبعث عبادك \*  
وعن بعض السلف أنه كان يقول عند دخول مكة  
اللهم ان هذا البلد بلدك والبيت بيتك جئت  
أطلب رحمتك متبعاً لأمرك راضياً بقدرتك اللهم  
إني أسئلك مسئلة المضطر إليك المشفق من  
عذابك أن تستقبلني بعفوك وأن تتجاوز عني برحمتك  
وأن تدخلني الجنة وتبقي له المبادرة إلى دخولي  
البيت قبل الاشتغال باستئجار المنازل فيجعل

متاعه عند الرفقة وعند دخوله من باب بني شيبة  
ويقدم رجله اليمنى عند الدخول ويقول اعوذ  
بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد  
وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر لي ذنوبي واقتح لي  
ابواب رحمتك وهذا مستحب في عموم المساجد  
قال الامام ابن حبيب ويستحب له اذا وقع بصره  
على البيت ان يقول اللهم زد هذا البيت تشريفاً  
وتعظيماً ومهابةً وتكريماً قال ابن الحاج في مناسكه  
ويكثر عند رؤية البيت قبل ان يقول هذا ثلاث  
تكبيرات ويستحضر عند رؤية البيت ما امكنه  
من الخشوع والتذلل ويلاحظ بقلبه جلالة  
البقعة الشريفة الرفيعة ويمهد عذراً من راحته  
ويستلك الحالة تكفر السيئات وترفع الدرجات  
وعن الامام الشيبلي انه غشي عليه عند رؤية  
الكعبة شدة افاق فاستند

هذه دارهم وانت محب \* ما بقاء الدموع في الآفاق  
فاذا دخلت المسجد فبادر بطواف القدوم وهو  
واجب يجزى بالذم على من اخر من الميقات ولم  
ينحرف طلوع الفجر من ليلة النحر لضيق وقته والاستعجال



عنه القدوم وكان قارنا أو منفردا أو لا فلا قدور  
 عليه وللطواف من حيث هو واجبات وشئت  
 ومكرهات فواجباته ستة طهارة الحدث والحج  
 وسر العورة كالصلاة في حق الذكر والأنثى وجعل  
 البيت عن يسار وخروج كل البدن عن الشاذروان  
 وخروج كل البدن عن الحجر فينصب القبيل للحجر <sup>سعد</sup> الآخر  
 قائمه وكونه سبعة اشواط من الحجر للحجر فلا يجزئ أقل  
 وكونه داخل المسجد فلا يجزئ خارجه وكونه فوزا  
 بلا كثير فصل ولا ابتداء من أوله وبطل ما فعله  
 وقطع لأقامة صلاة الفريضة للرايب إذا لم يكن  
 صلاتها أو صلاتها منفردا وهي مما تعاد والمراد  
 بالرايب مقام إبراهيم فقط وهو المعروف الآن  
 بمقام الشافعي وأما غيره فلا يقطع له ونذبه له  
 كمال الشوط الذي هو فيه بأن ينتهي للحجر ليسني على  
 طوافه المتقدم منه كما هو الواجب وينتهي على الأقل  
 إن شك ووجب المشي فيه لقادر كالسعي ولا فديم  
 إن لم يؤذ به وسن للطواف قبيل حجر بلا صوت  
 نذبا أوله أي قبل الشروع فيه فان روعم لمسه  
 بيده إن قدر ثم عود إن لم يقدر ووضعها على فيه

٩٠  
بعد المنس بلا صوت وكبرند بامع التكبير ووضع  
اليدين أو العود على النعم والأيدي على واحد من الثلاثة  
كبر فقط اذا جازاه وسن استلام الركن اليماني  
اول شوط بان يضع يده اليمنى عليه ويضعها على فيه  
وسن رمل ذكر ولو غير بالغ اى الاسراع في المشي  
دون الخسب في الاشواط الثلاثة الاول فقط ومحل  
سنة ذلك على من آخر من الميقات بان كان آفاقاً  
والأفلاحة وسن الدعاء بما يجب من طلب عافية  
وعلم بلا حرج في ذلك بل بما يفتح الله عليه والاولى ما ورد  
في الكتاب والسنة نحو آية ربنا آتينا في الدنيا حسنة  
الآية ونحو ما رواه البخاري اللهم اني آمنت بكما بك  
الذي انزلت ونبئت الذي ارسلت فاغفر لي ما قدمت  
وما أخرت وتدب دعاء بالملمزم وهو حائط البيت  
بين الحجر الاسود وباب الكعبة يضع صدره عليه  
ويدعو بما شاء ويسمي التحليل ايضاً قال الامام خليل  
في مناسكه قال الحسن البصري الدعاء يستجاب هناك  
في خمسة عشر موضعاً في الطواف وعند الملمزم وعند  
الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعند الصفا وعند  
المروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة



٩١  
وفي متى وعند الجمار وندب كثرة شرب ماء زمزم  
لانه بركة بنية حسنة فقد ورد ماء زمزم لما شرب له  
اى فيحصل ما قصده بالنية الحسنة لنفسه او لغيره  
وندى نقله وخاصيته باقية فيه خلافا لمن يزعم  
زوالها \* وانما محذوراته فالقراءة والتلبية  
حال الطواف على المشهور فيها وحضر الطائف عن  
منكبه وانشاد الشعر ما لم يكن غضا او غريبا على  
طلاعة وان يشرب فيه او يتكلم الا لا تضطر او العطش  
ويكره له الجري فوق الرمل ولو في الاشواط الاول  
اوفي غير الاشواط الثلاثة وينبغي له ان لا يؤذى  
احدا حال الطواف من احماله بل يكون في غاية الخشوع  
والمهابة حزينا على ما فرط من عمره فانه اذا كان بهذه  
المثابة فهناك تحط الاوزار وتنال منازل البراد  
فان تحمل الازى من الاخوان لاسيما في هذا الازدياد  
يوجب من الله غاية الرضوان \* ولذا قال قطب العارفين  
العارف الشرف اى عن قطب الاقطاب شيخه عبد الله  
الجنيد فى ما وصلت الى الله تعالى بكثرة صيامي ولا  
قيامي وانما وصلت اليه بالذل والانكسار وتحمل  
الاذى من الاخوان خصوصا في مثل هذا المقامة

فلربما الذي زاحمك كان من الواصيلين وانت لا تشعُر  
 قال سيدي محمد الزرقاني في شرح المواهب ان الامام  
 القطب الشهير السهروردي ازدهمت عليه الائمة في  
 المسجد الحرام في حال الطواف للنظر اليه تبركا به  
 فرفع بصره الى السماء وقال المي هل انا عندك كما يظنون  
 فاطلع على خاطره سيدي الحسين ابن الفارض وكانت  
 بجواره في الطواف من غير ان يشعُر به فخاطبه بما  
 في سره ازجالا بقوله

من عَج  
 لك البشارة فاخلع ما عليك فقد \* نذكرت ثم على ما فيك  
 فخلع ما عليه من الثياب وتبعه في ذلك اربع مائة  
 من خواص اتباعه خلعوا ما عليهم جميعا وتصدقوا  
 بها كرامة لتلك البشارة وتم اى هناك اشارة  
 لله الا على فهو على حد قول القطب الشاذلي اللهم  
 اجعل سيدي انا سينا في من اجبت \* اسأل الله  
 العظيم من وسلا اليه بوجهه بنيه الكريم ان  
 لا يعاملنا بالتقصير ونكون بسعة كرمه في سلك  
 المحبين منتظمين \* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم \*

\* الفصل الثالث في السقي بين الصفا والمروة  
 قال الله تعالى لان الصفا والمروة من شعائر الله



اى معالمدينه والتحقيق عند الائمة ان فرضيته عند  
 الجمهور مأخوذة من آية ان الصفا والمروة ولذا لما فهمه  
 عروة بن الزبير التحيير من الآية فردت عليه فهمه  
 امر المؤمنين خالته السيدة عائشة ونص البخاري  
 حدثنا ابو الياس اخبرنا شعيب عن الزهري قال  
 عروة سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لما رأيت  
 قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن  
 حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما  
 فقال الله ما على أحد جناح ان لا يطوف بالصفا والمروة  
 قلت بشئ ما قلت يا ابن اختي ان هذه لو كانت كما  
 أولتها عليه كانت لا جناح عليه ان لا يطوف بهما  
 ولكنهما انزلت في الانضمار كانوا قبل ان يسئلوا  
 لينات الطاعة التي كانوا يعبدونها عند المشركين  
 اى بصيغة اسم المفعول المضعف اسم مكان فكان  
 من اهل يخرج ان يطوف بالصفا والمروة فلما  
 اسئلوا سألوا رسول الله عن ذلك قالوا يا رسول الله  
 انما كنا نخرج ان نطوف بين الصفا والمروة فانزل  
 الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية  
 قلت عائشة رضي الله عنها وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطواف بينهما فليس لاحد أن يترك الطواف بينهما \*  
 فان الامام خليل في مناسكه فاذا فرغ من الطواف يستحب  
 له ان يستلم الحجر الاسود بعد صلاة ركعتيه خلف المقام  
 ويخرج من باب الصفا الكونه اقرب فيقدم رجله اليسرى  
 في الخروج قائلا بسم الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقم لي ابواب  
 فضلك ثم ياتي الى الصفا ويستحب له ان يرقى عليه  
 والمرأة ايضا اذا خلا الموضع ثم يقف مستقبل القبلة  
 متضرعا رافعا يديه مبنها في الدعاء ثم ينزل فيمشي  
 خبيا بين الميادين الاخضرين فاذا وصل الى المروة ارتقى  
 عليها كما فعل في الصفا حتى يكمل سبعة اشواط البدأ  
 شوط والرجعة شوط مع التسمية والوقار وثبت عنه  
 عليه السلام انه حين رقى على الصفا استقبل القبلة  
 وكبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك  
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز  
 وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده والاشراع  
 هنا بين الميادين الاخضرين للرجال فقط اشد من الرمل  
 في الطواف وتقدم لك ان المشي واجب فيه لمن قدر  
 عليه وليتخذ مما يفعله بعض الجملة من الجري من الصفا  
 الى المروة ومن ركبهم الحبر التي هناك واما الطهارة



من الحدث والحج فليست بشرط بل مستحبة فقط  
 ولا بد في السعي بين أن يكون بأثر الطواف ولا بشرط  
 في صحته أن يكون الطواف واجبا على المشهور نعمة  
 شرط سقوط الذم وقوعه بعد طواف واجب ثم بعد  
 السعي يُعاود التلبية وليكثر من الطواف في مقامه  
 بمكة قبل خروجه لعرفة فإن الطواف للغرباء احت  
 من الصلاة والله اعلم الركن الرابع في الوقوف  
 بعرفة ليلة النحر ولو لحظة والطلانية واجبة فقط  
 بقدر الجلوس بين التيمنتين ولو بالمرور ما أن علم  
 أنه عرفة ونوى الحضور في أي جزء منه وهو جبل  
 متسع جدا ولو مجنونا أو مغمى عليه وأجره اتفاقا أن  
 حصل له الانغاء بعد الزوال بعد أن وقف فقبله  
 والوقوف نهارا ليس بركن عندنا بل هو واجب مجتهد  
 بالذم وأجزا الوقوف يوم العاشر ليلة الحادي عشر  
 من ذي الحجة أن أخطأوا أي أهل الموقف بأن لم يروا  
 الهلال لعذر من غيم أو غيره فأتوا عدة ذي القعدة  
 ثلاثين يوما ووقفوا يوم التاسع في اعتقادهم فثبت  
 أنه يوم العاشر بنقصان ذي القعدة ومجرى ثم بخلاف  
 التعمد وشر خطبتان بعد الزوال بمسجد عرفة ويقال له

مسجد نعمة فقصورة الغربية التي بها الحراب وباقية  
 بعرفة يعلمهم في الخطبتين ما عليهم من المناسك  
 بأن يذكر لهم ان يجمعوا بين الصلواتين جمع تقديم  
 وأن يقصروا بها للسنّة الا اهل عرفه فيتمون وبعد  
 الفراغ منها ينفرون الى جبل الرحمة واقفين اورا  
 بطهارة مستقبلين البيت وموجهة الغرب بالنسبة  
 لمن بعرفة داعين متضرعين للغروب ثم تدفعون  
 بدفع الامام بسكينة ووقار فاذا وصلتم المزدلفة  
 فاجمعوا بين المغرب والعشاء جمع تأخير يقصرون  
 العشاء الا اهل مزدلفة فيتمون ويلتقطون منها  
 الحمرات ثم يبيتون بها ويصلون بها الصبح ثم ينفرون  
 الى المسجد الحرام فيقفون به الى قرب طلوع الشمس  
 ثم يسبرون لمنى لرفح جرة العقبه ويشرعون ببطن  
 محسر فاذا رموا الحمار حلقوا الوقصر واودجوا ونحروا  
 هداياهم وقد حل لهم ما عدا النساء والصيد ثم يقضون  
 من يومهم الى طواف الافاضة وقد حل لهم كل شيء  
 حتى النساء والصيد \* اسأل الله الكريم متوسلا اليه  
 بوجاهة وجهه بنبيه العظيم ان يخلصنا في دار كرامته  
 مع اهل واداره ومحبيه وأن يمتعنا قبل مماتنا



بزيارة بنه وحبيبه وصفية وخليده صلى الله عليه وآله  
 واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته وسلم وشرف وعظم  
 \* (الفصل الرابع في بيان عمل الحاج والمغتمر وما  
 يفتقر فيه المتمتع من المفرد والقارن وصفة الاعمال  
 المطلوبة من الحاج او المغتمر من اول اخراجه من الميقات  
 لاخر حجة او عمرته تفصيلاً تسهيلاً للقائمة والمبتدى  
 وتنبهها للمنتهى وان كانت علمت مفرداتها مما مر \*  
 اعلم وفقني الله واياك لمرضاة انك اذا وصلت  
 الميقات المبين لك سابقاً فبادر الى الغسل وقبض  
 لك حكمة فز البس ازاراً ورداءً ونعلين وقلم مدين  
 واسفرة ان كان . فلك عذيق ثم صل ركعتين شدة قد  
 اذا استويت ركباً او شربت في المشي نويت الحج  
 واحرمت به لله تعالى لبنيك اللهم لبنيك لا شريك لك  
 لبنيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد  
 سبق حكم التلبية ومنكم مفارقتها ومنكم تحديد عايدة  
 اذا كنت مفرداً فاذا اردت القرآن فقل بعد الاستئذان  
 والتجرد وليس الهيئة السابقة والصلوة اذا استويت  
 نويت الحج والعمره واحرمت بهما الله تعالى او تنوي العمرة  
 ثم تردف الحج عليهما وتوفي الطلوع ولا تزال ملبساً

حتى تصل الى بيوت مكة او الطواف فاذا وصلت لمسح  
 لا فرق بين ان تكون مفردة او قارنا فطهر وطف  
 طواف القدوم وحكمه الوجوب فيجب بالدم ويجب  
 عليك حيث خوطبت به لاستيفاء الشروط السابقة  
 ان تسعى بعده قبل عرفة فاذا فرغت من السعي فعاد  
 التلبية على ما مر فذا فرق بين القارن والمفرد في  
 الافضلية حيث كان احرام القارن بالتحج من الحجة  
 وانما يفترقان في ان المفرد لادم عليه وان القارن  
 عليه دم وان المفرد يخاطب بالعمرة والقارن لا يخاطب  
 بهما لاندراج افعالها في افعال الحج ولذا رأى الامام  
 ابو حنيفة رضي الله عنه ان الدم لا يجتمع عبادتين في  
 عبادة ورأى الامام مالك انه جبر واذا اردت  
 التمتع فقل اذا وصلت للميقات واغتسلت وتجردت  
 وصليت واستويت على الدابة او سرت في المشي  
 نويت العمرة واجزمت بهما لله تعالى لبيتك اللهم لبيتك  
 ولا تزال تلي حتى تصل الى الحرم فاذا دخلت مكة  
 فطفت للعمرة ثم اسع لها وقد تمت عمرتك ثم تحلل منها  
 بالحلاق او التقصير ولا تزال حلالا حتى تريد الاحرام  
 بالحج فان كنت من اهل مكة و اردت ان تحرم بالحج



فالافضل ان تحرم من المسجد وان كنت افاقيا  
فالافضل ان تخرج الى ميقاتك وتحرم منه به ذلك  
مع السعة ان تخالف الافضل وتحرم من الحرم الذي  
منه مكة والمسجد الذي الاحرام منه افضل للمقيم  
ولغير ذي النفس وله اذالم يرد الخروج الى ميقاته  
هذا هو المتمتع ويحب عليه دم كالقاون فاذا كان  
اليوم الثامن من ذي الحجة خرجت ايها الحرم بمحج  
على اي وجه من الوجوه السابقة على سبيل المذهب  
الى منى بحيث تذرك فيها الظهر في اختيارها والعصر  
ومستحب لك المبيت بها وهذا المندوب تركته  
اكثر الناس الا ان فاذا طلعت الشمس من يوم التاسع  
الذي هو يومعرفة استحب لك ان تسير الىعرفة  
فاذا وصلت الى مسجدها استحب لك النزول فيه  
ويسمى مسجدعرفة ونمرة ومسجد ابراهيم والوقوف  
تخرج مع الكراممة وسن للامام عقب الزوال خطبتان  
به يعلم فيها الناس ما يفعل بعرفة ومن دلفة ومي  
ويسن اذان واقامة والامام على المنبر بعد فراغ  
الخطبة فاذا نزل جمع بين الظهرين استسنا اولو  
يوم جمعة والافضل ان تخرج بعد الصلوة وتقف

عند الصلوات الكبار المستوية أسفل جبل الرحمة عرفة  
 كلها موقوف ولا تزال متصّرة عاداً عيلاً حتى تغرب الشمس  
 والافضل الركوب ثم القيام ألا تعب لك أولداً ينك  
 والافضل ان تكون في حال الوقوف متطهراً كمن  
 راكباً أو قائماً أو جالساً والوقوف نهاراً واجب بنحو  
 على مشهور المذهب كما مر ولا يجوز فصل الوقوف الزكوي  
 إلا باستقرار يعرفه جزء من الزمن بعد غروب الشمس  
 فإذا وقفت جزء من الليل بعد الغروب ولو دق فسر  
 الى مزدلفة وأجمع بها العشاءين بعد مغيب الشفق  
 على جهة السنة فإن عجزت من السير مع الزامي فاجمع  
 العشاءين بعد المغنق بأي مكان ان وقفت مع  
 الامام فانه لم ينفق معاً فقلت كلا لوقته ويجب  
 عليك ان تنك مزدلفة بحد خط الرجال فان لم  
 تنزل بها فعليك دهر وأما المبيت بها فمستحب  
 ويستحب لك ان ترتحل بعد صلاة الصبح وانت تعلم  
 اي ظلام من المزدلفة فإذا وصلت الشعر الحرام فبعد  
 به على سبيل النسبة مكبراً داعياً لا شقاق ولا فرق  
 بعده بل قبل ركبة الوقوف بالشعر الحرام فلا ينبغي  
 لمسائله والشعر الحرام واذن من مزدلفة وقرح



فاذا اسفر الوقوف فسرفاذا وصلت بطن محتر فاسرع ويطحن  
وايد قدر رمية الحجر بين مزدلفة ومثي فاذا وصلت  
مثي فالافضل ان تبادر الى رمي جمر العقبة حين  
وصلت على ابي حانة كنت راكبا او ماشيا واصلي  
رغبتها واجبه له وقت جواز ووقت فضيلة فوق  
الجواز يدخل بطول العجر ووقت الفضيلة يدخل بطول  
الشمس ولا يرمى في يوم النحر الا جمر العقبة فترميها  
بسبع حصية متفرقات ويستحب النقاطها من  
مزدلفة ورمي جمر العقبة هذا هو التحلل الاصغر  
فيعمل به كل شيء الا النساء والصبيد ويكن الطيب  
ويستحب التكبير عند رمي كل حصاة ويستحب متابعتها  
ولفظها ويكن ان يكره حجر او يرمى به ثم يغدري  
جمر العقبة الافضل ان تبادر الى الذبح ثم تحلق  
ثم بعد الحلق تطوف طواف الافاضة فهذا  
اربعة تفعل في يوم النحر على هذا الترتيب مجعها قولك  
ربح ط فإراء للزمني والنون للنحر والكاء للحلق  
والطاء للطواف لكن تقدم الرمي على الذبح مستحب  
وتقدم الذبح على الحلق مستحب ايضا وتقدم الحلق  
على الطواف كذلك مستحب ايضا واما تقدم الرمي

١٠٢  
على الحلق والطواف فواجب ثان قدّم الحلق والطواف  
على الرمي فيلزمه دم ثم الافاضة هي التحلل الأكبر  
فيحل بها وبالسعي جميع المحظورات حتى النساء والصبي  
فان كنت قد قدّمت السعي حل لك ما ذكر بحجرك الافاضة  
ان حلقك فان طعت طواف الافاضة ولم تحلق وطعت  
النساء فعليك دم ولاجزاء للصبي لحقيقته وكذلك  
يلزم الدم من آخر الحلق لبلده او عن ايام الرمي  
وفيد البتاني بمن لم يحلق بمكة اما من حلق بها في  
ايام النحر او بعدها او حلق في الحل ايام رمي فلا  
دم عليه فعلم ان الذي يفعل في يوم النحر اربعة اشياء  
الرمي والذبح والحلق وطواف الافاضة وعلم ان الذي  
يضر تأخير الحلق لبلده او الخروج ايام الرمي على امر  
ولي علم ايضا ان فعل طواف الافاضة في يوم النحر  
مستحب فلا شيء في تأخير عنه ان اخره المحرم لزمه  
دم ثم اذا طفت طواف الافاضة يوم النحر كما هو المكذوب  
ترجع من مكة الى منى وجوبا والا فضل الرجوع بعد  
الطواف فورا ومنى فوق العقبة والحج من منى  
ثبت بها البليدين ان تعجبا ويؤذنا ان لم تعجبا فاذا  
اصبحت في اليوم الثاني لزمك ان ترمي الجمرات الثلاثة



كل حزمة سبع حصية بادئاً بالكبرى ثم الوسطى  
ونحنم بحزن العقبة وهذا الترتيب واجب فان نكست  
اعدت المنكس ولو كان الشكس سهواً وأما تتابع  
الحجرات فتدويع كتاب الحصى ولا يدخل بين  
اليوم الثاني ولا بعده إلا بالزوال فاذا زالت الشمس  
من اليوم الثاني فالأفضل ان يبادر برمي قبل  
صلاة الظهر ثم يبيت ليلة ثانية فاذا أصبحت  
وزالت الشمس منه رميت الحجار الثلاثة على ما تقدم  
وهذا لا بد منه ثم ان شئت عجلت ونزلت مكة  
ويكره هذا للامام وان شئت بيت ليلة ثالثة ورميت  
بعد زوال الشمس قبل صلاة الظهر الحجار الثلاثة على نحو  
ما مر وهذا اليوم هو ثالث ايام الرمي ورابع ايام التشر  
لانهم لم يعدوا يوم التمر من ايام الرمي لانه لا يرمى فيه  
الا بحجر العقبة فقط ويستحب لك ان تقف في الاول  
اعني الكبرى والوسطى للدعاء قدر اسراع البقرة  
ميا سراً في الثانية ويرميان من اعلى من جهة مئى ولا  
تقف عند جزة العقبة وترميان اسفل من بطن الوادي  
لصيق محلها فاذا انزلت من مئى استحب لك ان تنزل  
بالحقب وهو مكان فيه خضار تحت الحجر عند كذا

ان لم تكن مستعجلاً ولم يكن اليوم يوم جمعة فصل في الظاهر  
 والعصر والمغرب والعشاء ولا تحصيب على مستعجل  
 ولا في يوم جمعة ويكره ترك التحصيب للمقتدى به وقد  
 تخرجك فاذا اردت الانصراف من مكة لمسكنك  
 او موضع تقيم فيه او مكان بعيد كالحجفة استحب  
 لك ان تطوف طواف الوداع فان اتمت بعد فوق  
 ساعة فليكنية طولبت ببدله لان اتمت اقل من ذلك  
 ولا ترجع عن كالبنت فمقرى والادب بالقلب وكل  
 موضع يطلب فيه الحلق يكفي فيه التقصير والحلق  
 للرجال افضل وتعين التقصير لامرأة لم تصغر  
 جداً لان حلقها مثله والتقصير في المرأة ان تأخذ  
 من اطراف شعرها قدر الأملة والأملتين وفي  
 حق الرجل ان يأخذ من قرب اصله ولا بد من عموم  
 الرأس بالحلق والتقصير كان ذلك من رجل او امرأة  
 ولا بد ان يكون الرخي مجر لم يصغر جداً كخصي  
 الخذف ويكره بالكبير جداً ولا بد ان يضاً ان يفصل  
 النجوة بفعل الرامي وان اصابته غيرها ان ذهبت  
 اليها بقوة لا ان تدحرجت من نفسها او اطارت غير  
 لها وجرى منجنس وما وقف على البناء على الظاهر



وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل  
 سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد  
 كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين  
 انك حميد مجيد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
 اللهم اني اسئلك رضاك والجنة واعوذ بك من  
 سخطك والنار ويستحب له الاكثار من ذلك عند  
 تغاير الاحوال من الصعود والهبوط والركوب  
 والنزول وافراغ الصلاة واقبال الليل والنهار  
 واذنوى الاحرام كما ذكر حرمة عليه أمور منها ستر  
 من رأس الرجل ووجه المرأة وان قل بما يعد سائرا  
 في عرف الناس كطين ثخين وعصابة لكن ان قصد  
 به الستر كقفة قصد بوضعها على رأسه الستر وستر  
 بدن الرجل ما عدا ما بين السرة والركبة بمحيط فان  
 فعل ذلك وجب عليه الفدية فالذي يحرم عليه من  
 اللبوس ما كان على قدر البدن او عضونه بمحيط  
 به بخياطة او غير كالقميص والستراويل والثياب  
 والخف والقباء واما الذي ليس بمحيط فلا بأس  
 به وان وجدت فيه الخياطة فيجوز أن يتردى  
 بالقميص والجنة ويلتف به في حال النوم ويترز

بسر او يل او بازار ملق من رفاع وله ان يشتمل بالعبادة  
وبالازار والرداء طاقين وثلاثة وله ان يشتمل  
بالسيف ويشد على وسطه المنطقة ويلبس الخاتم  
ويحرم على كل من الرجل والمرأة لبس القفازين في اليد  
وهذا كله مع الاختيار اما مع العذر لحيا أو تبرؤ  
او مداواة أو جاز ووجبت الغذية ومنها استعمال الطيب  
وهو ما يقصد به رائحته في عرف الناس كالمسك  
والكافور والزعفران في بدنه او ملبوسه ولو في داخل  
طوقه الا اذا كان في طعامه وقد استملك طعمه  
وربما فلا يحرم تناوله وان بقي لونه ولا فرق في  
حرمة الطيب على المحرم ان يستعمله في بدنه او ثوبه  
او فراشه بما بعد طيبا وهو ما يظهر فيه قصد الطيب  
كالمسك والعود والعنبر والورد والياسمين  
واما ما لا يظهر فيه قصد الرائحة وان كان له رائحة  
طيبة كالقواكه الطيبة الرائحة كالسفرجل والبرتقال  
قال وكذا الادوية كالقرفة وسائر الابازير فلا  
يحرم شيء من هذا واما الادهان فتزعمان دهن  
طيب ودهن ليس بطيب وهذا لا يحرم الادهان  
به في غير الرأس واللحية كالشعير والسمن ومحرم



غير لطيب في الحية والرأس ولا بأس به للاقتراب  
 الذي لا ينبت برأسه شعر بخلاف مخلوق الشعر  
 ويحرم حلق الشعر وقلم الظفر سواء كان شعر الرأس  
 أو الشارب أو العانة من شعر البدن وأما ما هو طيب  
 كدهن الورد مثلاً فيحرم استعماله في جميع البدن  
 ويحرم استعمال الكحل الذي فيه طيب ولا يحرم الجلوس  
 في حانوت عطار أو في موضع ينخر ما لم يقصد اشمام  
 الرائحة والأكره ولو شتم الورد فقد نطبت بخلاف  
 شتم مائه فلا لانه استعماله بالنصب على البدن أو الثوب  
 ولذا الوجهل مسكاً أو طيباً أو حمل الورد في ظرف فلا  
 إثم ولا فدية وإن كان يريد الرائحة ويحرم أيضاً عقد  
 النكاح منه لغيره أو يقبل نفسه بخلاف الرجعة في  
 الإخرام ويحرم أيضاً الجماع ومعد مائه ويستمر ذلك  
 حتى يتحلل التحليلين فيفسد حجته أن وقع الوطء منه  
 قبل التحلل الأول سواء كان قبل الوقوف بعرفة أو بعد  
 وإن كان بين التحللين لم يفسد الحجج ووجب قضائه  
 الفاسد إذا جامع فيه عمداً عالماً بالتحريم قال فان  
 كان ناسياً أو جاهلاً بالتحريم لم يفسد الحج على الأصح  
 اهـ زاد في الحاشية في حكم النامى من آخره عايداً

تُرْجَنُ أَوْ أُنْعَمَ عَلَيْهِ وَالْجَاهِلُ مَنْ رَفَعِي حِمْرَ الْعُقْبَةِ قَبْلَ  
 نَصْفِ اللَّيْلِ ظَنًّا أَنَّهُ بَعْدَهُ وَخَلَقَ ثُمَّ جَامَعَ فَلَا فِدْيَةَ  
 عَلَيْهِ كَأَنِّي الْجَمْعُ وَعِبَارَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ فِي الْخُرْبِ  
 وَمَحْرَمَاتِ الْأَحْرَامِ هِيَ وَطَاءٌ وَقَبْلَةٌ أَنَّ حَرْبَ شَهْوَةٍ  
 وَمُبَاشَرَةً وَاسْتِمْنَاءً بِخَوْدٍ كَأَنِّي الصُّومُ بِخِلَافِ الْأَنْزَالِ  
 بِالنَّظَرِ أَوِ الْفَكْرِ قَالَ الْأَمَامُ ابْنُ حُجْرٍ فِي الْحَاشِيَةِ  
 وَمِثْلُ الْاسْتِمْنَاءِ بِالْيَدِ التَّقْبِيلُ بِشَهْوَةٍ وَلَوْ لِرَجُلٍ وَكَذَا  
 يَحْرُمُ عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّيْدُ كَيْفَ كَانَ بَرِّيَّ وَحُشِّي وَيَجِبُ  
 بِهِ الْجَزَاءُ وَلَا يَحْرُمُ مَا لَيْسَ مَأْكُولًا وَكَأَنِّي يَحْرُمُ عَلَيْهِ اتِّلَافُ  
 الصَّيْدِ يَحْرُمُ عَلَيْهِ اتِّلَافُ جُزْئِهِ وَمَحْرُمٌ اصْطِبَادُهُ  
 وَالْإِسْتِيلَاءُ عَلَيْهِ وَلَا يَمْلِكُهُ بِالشَّرَاءِ وَالْهَبَةِ عَلَى  
 الْأَمْعِ وَلَا يَنْسَقُطُ الْجَزَاءُ عَنْهُ إِلَّا بِرِسَالِهِ وَكَذَلِكَ  
 يَحْرُمُ الْأَعَانَةُ عَلَى قَتْلِ الصَّيْدِ بِدَلَالَةٍ أَوْ عَادَةِ الْكَلْبِ  
 وَالنَّاسِ وَالْجَاهِلُ كَالْعَامِدِ فِي وَجُوبِ الْجَزَاءِ وَلَا  
 أَثَمَ عَلَيْهِمَا وَالْمَرَاةُ كَالرَّجُلِ لَهَا فِيهَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ لِبْسِهَا  
 الْمُحِيطِ وَسُتْرِ رَأْسِهَا وَلَهُ الْاِكْتِمَالُ بِمَا لَا طِبْتَ فِيهِ  
 وَلَا بَأْسَ بِالْفَضْدِ وَالْحِجَامَةِ إِذَا لَمْ يَقْطَعْ شَعْرًا قُلْ  
 وَلَهُ أَنْ يَنْتَحِيَ الْقُلُوبُ مِنْ بَدَنِهِ وَثِيَابِهِ وَلَا كَرَاهَةَ فِي ذَلِكَ  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ \*



\*(الفضل الثاني في دخول مكة زادها الله شرفاً  
وما يتعلق به من الآداب وبيان أركان الحج وواجباتها  
وسننه فاقول وبالله التوفيق)\*

اعلم أن الواجب غير الفرض في هذا الباب ومترادفان  
في غيره فالفرض هنا ما لا يوجد ماهية الحج إلا به  
والواجب ما يجبر تركه بدم ولا يتوقف وجود الحج  
على فعله أما أركانه فخمسة وزاد الامام الرافعي  
سادساً وهو الترتيب بين الأركان ونص شيخ الإسلام  
في تخرجه وأركان الحج خمسة أحرام ووقوف بعرفة  
بأى جزء منها ولو لحظنا قال الحديث مسلم عرفته كلها  
موقف ووقته من الزوال يوم ناسع ذي الحجة إلى  
طلوع الفجر وطواف الأفاضة ويدخل وقته بانتيصاف  
ليلة النحر والسعي بين الصفا والمروة ويعتبر ابتداءه  
بالصفا ووقوعه بعد طواف الأفاضة أو طواف  
القدوم وإزالة شعر من الرأس قال لتوقف التحلل عليه  
كالطواف قال الرافعي وينبغي أن يعد الترتيب  
الواجب هنا ركناً كما في الوضوء والصلاة بأن يقدم  
الأحرام على غيره ثم الوقوف على الطواف وإزالة  
الشعر ثم الطواف على السعي قال وواجباته خمسة

ايضاً قال شيخ الاسلام في تحريم ايضاً وهي ما يجب  
 بتركه الفدية الاحرام من المبيقات فلو احرز من  
 دونه لزمه دمها لم يعد اليه قبل تلبسه بنفسك سواء  
 في ذلك الناسي والجاهل وغيرهما والمبيت ليالي منى  
 اى معظمها والمبيت ليلة مزدلفة ولو بحضور سائر  
 منها في التصف الثاني الارعاة الابل واهل السقاية  
 لحديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم رخص لرعاة  
 الابل ان يتركوا المبيت بمنى ورخص للعباس ان  
 يبيت بمكة ليالي منى لاجل السقاية وكذلك ارباب  
 الاعذار وطواف الوداع لخبر مسلم لا ينفرون احداً  
 حتى يكون آخر عهد بالبيت اى الطواف به كإرواء  
 ابوداود وان خرج بلا وداع لزمه دمها لم يعد قبل  
 مسافة الفضة الحائض كما في حديث الشيخين امر  
 الناس ان يكون آخر عندهم بالبيت الا انه خفف  
 عن المرأة الحائض او مكى لم يفارق مكة بعد حجة  
 فلا يجب عليه طواف الوداع والخامس الرمي يوم النحر  
 واما التشرى قال وسننه تلبية وجمع بعرفة بين الليل  
 والنهار لمن وقف نهاراً وطواف قدوم وشدة سفر  
 بين المبلين الاخضرين وشدة السج في بطن محسر



سمي بذلك لحسرا أصحاب القبيل فيه اهـ وأما آداب  
 دخولها فقال الامام النووي انه ينبغي بعد الاحرام  
 بالجمع ان يقصد الحرم مكة ومنها يكون خروجه الى  
 عرفة قال وهذه السنة قد اصابها كثير من الناس  
 كجبيح العراق من عدوهم الى عرفات قبل دخول مكة  
 ففيه نفوت لسان كثير منها هذه وفوات طواف  
 القدوم وترك تعجيل الشعي وترك كثرة المصلوات  
 بالمسجد الحرام وترك البيت بمنى ليلة عرفة قال المحقق  
 في الحاشية قوله ليلة عرفة صريح في بطلان  
 ما اشهر على الامة من ان الليل يسبق النهار ليلة  
 ليلة عرفة فانها متأخرة عن يومها وسبب هذا ظن  
 ان الحاق ليلة النحر في تحصيل الوقوف يلحقها به في التسمية  
 وليس كذلك اهـ واذا بلغ مكة اغتسل بذي طوى  
 زاد في الحاشية ويات بها للاتباع وهو يتنلى الطاء  
 مكان باسفل مكة صنوب طريق العرفة فيغتسل نية  
 دخول مكة ويستحب ان يدخل مكة من ثنية كداء  
 بالغنم والمذوهي العليا قال المحقق وحكمة الدخول  
 منها الاسعار بقصده محلا على المقدار والتفاوت  
 بانه استولى على مطلوباته التي قصدها من خبر الدنيا

والآخرة ويخرج من ثنية كدوى بالصتم والقصر وهي  
 السفلى اقتداءً بفعله صلى الله عليه وسلم والافضل  
 دخول مكة نهائاً زاد في الحاشية والافضل ان يكون  
 اوله لما صبح انه صلى الله عليه وسلم دخلها صبيح رابعة مضت  
 من ذى الحجة وكان يوماً الاحد وينبغي له ان يتحفظ  
 من دخوله من ايذاء الناس في الرحمة ويمتد عذر من  
 يراحمه مع التواضع والخشوع قال المحقق في الحاشية  
 عنه عليه الصلاة والسلام من دخل مكة فتواضع لله  
 عز وجل واسترضى الله عز وجل في جميع اموره لم يخرج  
 من الدنيا حتى يغفر له قال وسند حسن اهـ ويستحب  
 له ايضاً ان لا يخرج اول دخوله على استبشار منزله  
 وحط فمأش غير الطواف ويدخل المسجد من باب  
 بني شيبه قال وهو مستحب لكل قادر من اي جهة كان  
 واذا وقع بصره على البيت يستحب له ان يرفع يديه  
 ويدعو زاد المحقق في الحاشية ظاهر ذلك ان هذا  
 لا يشن للاعمى او من كان في ظلمة وعليه مشى الاذعي  
 لكن زعم جمع من المتأخرين خلافه اهـ فقد جاء انه  
 يستجاب الدعاء عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد  
 هذا البيت شريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابةً



وزد من شرفه وعظمه ممن حجته او اعظمه تشريفاً  
 وتعظيماً وتكريماً ويضيف اليه اللهم انت السلام  
 ومنك السلام حيناً رتبنا بالسلام ويدعو بما احب  
 من مقام الدنيا والآخرة ويقدم رجله اليمنى عند  
 المدخول قائلاً اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم  
 وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد  
 لله صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم  
 اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج  
 قدم رجله اليسرى وقال هذا الا انه يقول وافتح لي  
 ابواب فضلك وهذا الذكر والدعاء مستحب في  
 كل مسجد ثم يقصد الكعبة لطواف القدوم  
 وهو سنة ليس بواجب فلو تركه لم يلزمه شيء  
 وبقي طوافان وهما الافاضة وهو ذكر لا يصح  
 الحج الا به والثالث الوداع وهل هو سنة كالقدوم  
 او واجب قال وهو الاصح وطواف القدوم انما ينصب  
 في حق مفرد الحج والقارن اذا كانا قد احراما من غير  
 مكة ودخلاها قبل الوقوف فاذا دخل المسجد فليقصد  
 الحجر الاسود زاد المحقق في الحاشية المفهومة انه حيث  
 كان هناك زحمة يخشى منها اذاء نفسه او غيره

ولو في الاول والاخر لم يسن له تقبيل ولا استلام  
 بل انما بكرة ان توهم ذلك وهو محمول قول بعضهم  
 تكره الزحمة على تقبيل الحجر او محرم ان تحققه او غلب  
 على ظنه اه فان عجز عن التقبيل لزحمة اقتصر على  
 الاستلام باليد فينحو خشبة فيها فان عجز اشار  
 اليه بيده اه وهو الذي يلي باب البيت من جانب الشرف  
 وارتفاعه عن الارض ثلاثة اذرع الاسبعة اصابع  
 وينوي الطواف بقلبه قائلا بلسانه نويت الطواف  
 لله تعالى ثم يقبل الحجر ثم يقول بسم الله والله اكبر ثم  
 يبتدئ الطواف ويقطع التلبية ويعتدل ويمشي  
 تلقاء وجهه جاعلا البيت عن يساره قائلا ندبنا  
 اللهم ايماننا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بوعدك  
 واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فاذا وصل  
 قبالة البيت قال ندبنا اللهم ان البيت بينك والحرم  
 حرمك والامن امنتك وهذا مقام العائذ بك  
 من النار فاذا وصل الركن الذي يلي الباب يقابله  
 الركن العراقي قال ندبنا اللهم اني اعوذ بك من الشرك  
 والشرك والشفاف والتفاف وسوء الاخلاق  
 وسوء المنقلب في الاهل والمال والولد واذا وصل



الى قبالة الميزاب خارجا عن الكائط الفصير  
 المحوط على المكان المسمى بالحجر والحطيم قال اللهم  
 اظلني في ظلك يوم لا ظل الا ظلك واسقني بكأس  
 محمد صلى الله عليه وسلم شرابا هنيئا مريئا لا اظأبعد ابدا  
 يا ذا الجلال والاكرام فاذا وصل الى الركن الشامي  
 قال اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيّاً  
 مشكوراً وعملاً مقبولاً وتجارَةً لن تنور يا عزيز  
 يا غفور فاذا وصل الى الركن اليماني تسع له ان  
 يستلمه بيده اليمنى لا اليسرى او بشئ فيها كعود  
 او عصى ويقبل ما استلمه به او ما اشار اليه به ويحيي  
 عليه اذا تحول بوجهه الى جهة البيت جالة الاستلام  
 ان يعود الى محل تحوله او الى خلفه او <sup>تخطف</sup> اكثر فاذا جاو  
 ذلك الركن قال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
 حسنة وقنا عذاب النار ويكرر ذلك حتى يصل  
 الحجر الاسود فيفعل بجميع ما تقدم ذكره في الطوفة  
 الثانية والثالثة الى تمام سبع طوفات وفي الخطبة  
 وواجبات الطواف ثمانية الا قول ستر العورة  
 والثاني طهر عن حدث اصغر واكبر وعن نجس كما  
 في الصلاة فلور الا في الطواف جدد الشتر

والطهر وبني على طوافه والثالث جعل البيت عن  
يساره مآراً لتقاء وجهه والرابع بذوه بالبحر الاسود  
محاذياً له او لجزئه في مروره بيده فلو بدأ بغيره  
لم يحسب ما طافه فاذا انتهى اليه ابتداء منه ولو مشى  
على الشاذروان الخارج عن عرض جدار البيت في  
محاذيه او دخل من اخذ فحتى البحر المحوط بين  
الركنين الشاهقين لم يصح طوافه قال المحقق  
في الحاشية على قول الامام الثوري فلو طاف على شاذروان  
البيت الى آخر ما ذكره هو المعتمد وفيه بسط ذكره  
الشيخ القاسمي وأيد فيه قول الشافعي أنه من البيت  
وردة الاستدلال بكون ابن الزبير بنى البيت على قواعد  
ابراهيم كما جاء في خبر سائفة فقال ما حاصله ان  
ذلك مختص بساجدة البحر لأنه اصله في البيت  
وغيره لا دليل على أنه ادخله فيه او ان معنى كونه على  
القواعد انه بالنسبة لسفلى الجدار فلما ارتفع قصر  
عرضه لجرى ان العادة بذلك لما فيه من مصلحة البناء  
وقول الرافعي كالامام انه مختص بمجهة الباب خلاف  
المعروف وكان ذلك لانه لم يكن مستمافاً في زمنهم  
من جميع الجهات وانما كانت مضطربة يظن عليها بعض



وقد نقص عرضه عما ذكر الازرق في من كونه ذراعاً  
 في بعض الجهات الى ان قال متعقباً الشيخ شيخ الاسلام  
 في شرح الروض من ان الشاذروان لم يكن في جدار  
 الباب فلا يضرمشه ولفظ شيخ الاسلام في شرح  
 الروض قوله في موازاة الشاذروان احترز به عن  
 جدار لاشاذروان عنده وهو جدار البنت فلا يضرمشه  
 قال وتبع شيخنا في ذلك غيره اخذاً من كلام  
 الاستنوي في شرح المنهاج وهو عجيب فقد صرح  
 الاستنوي في المهمات والاذرع والزركشي وابو  
 ذرعة وغيره بانه عامر في الجهات الثلاث ونقله  
 الاستنوي عن الازرق وهو العمدة في هذا الشأن  
 والاذرع والزركشي عن ظاهر كلام النووي عن  
 الاصحاب وغيرهم انه من جميع الجوانب قال وقد  
 صرح بذلك التقى الفاسي ايضاً وهو العمدة  
 في هذا الشأن بعد الازرق فقال اما شاذروان  
 الكعبة فهو الاجار الملاصقة بالكعبة التي عليها  
 البناء المستم المرفع في جوانبها الثلاثة الشري والغربي  
 واليماني وبعض حجارة الجانبا الشري لا بناء عليه  
 واما الملاصقة بجدار الكعبة التي تلي الحجد

اى بكسر الحاء فليست شاذروانا لان موضعها من  
 الكعبة بلا ريب اه قال فتأمل نصريحه في الجانب  
 الشرقى وهو جهة الباب الى ان قال فالوجه ان  
 الشاذروان عام في الجوانب كلها حتى عند الكعابتين  
 قلت وبالجملة في هذا تجده موافقا لما سبق به الجمع مثا  
 من تخصص النقص في بناء قرش الحجر خاصة فله الحمد  
 والله اعلم الخامس كونه سبعا السادس كونه في المسجد  
 السابع نية الطواف الثامن عدم صرفه لغيره كطلب  
 غيره اه وعبارة الامام النووي واعلم ان الطواف  
 يستلزم على شروط وواجبات لا يصح الطواف بدونها  
 وعلى ستن يصح بدونها قال فاما الشروط والواجبات  
 فثمانية الواجب الاول ستر العورة الى آخر عبارة  
 الشيخ الخطيب غير ان في عبارة الامام الخطيب اختصا  
 وهذا اصله وقال فيها واعلم ان عورة الرجل ما بين  
 السرة والركبة وعورة المرأة جميع بدنها الا الوجه  
 والكفين وهذا هو الصحيح قال ومن طافت من النساء  
 الحرائر مكشوفة الرجل او شيء منها او كاشفة جزء من  
 رأسها لم يصح طوافها حتى لو ظهرت شعرة من رأسيها  
 او ظفر رجلها لم يصح طوافها لان ذلك عورة منها



فمستترط ستره في الطواف كما يستترط في الصلاة  
قال واذا طافته هكذا ورجعت فقد رجعت بغير حج  
صح ولا عمره اه قال ومما عمت به البلوى ملازمة  
النساء للرجال في الطواف فينبغي للرجال ان لا يراحموا  
ومما عمت به البلوى ايضا غلبة النجاسة من الطير  
في موضع المظاف قال واختار جماعة ممن اصحابنا  
المتأخرين المحققين المطلعين انه يعفى عن ذلك  
قال في الحاشية قيد الزكشي بما اذا لم يتعد وطء  
النجاسة وله مندوحة عنها قال وبه قيد النووي  
فقال ما لم يقصد المني عليها وهذا لا بد منه وان  
كان لا معدل عنه لا يضر وطئه وان كان رطبا  
لكن مقتضى كلام بعض المتأخرين في ذرق الطيور  
على حصر المساجد خلافه واعتمد بعضهم اه الى  
ان قال وينبغي ان يشبه هنا الدفينة وهي ان من  
قتل الحجر الاسود فرأسه في حال التقبيل في جملة من  
البيت فيكرمه ان يقر قدميه في موضعها حتى يفرغ  
من التقبيل ويعتدل قائما لانه لو زالت قدماه عن  
موضعها الى جهة الباب قليلا ولو قد رشح في حال  
تقبيله ثم افرغ من التقبيل اعتدل عليهما في الموضع

الذى زالت اليه ومضى من هناك في طوافه ويده  
 في هواء الشاذروان فتبطل طوفته تلك قال قال  
 ابو الوليد الازرق في طول الشاذروان في السماء <sup>عشر</sup> عشرة  
 اصبعاً وعرضه ذراع والذراع أربع وعشرون اصبعاً  
 وهو جزء من البيت نقصته قرش من اصل الجدار  
 حين بنوا البيت اه وقد تقدم لك فلا تغفل وعلمة  
 الخطيب وشئ الطواف أن يمشى في كله ألا تعذر  
 كرمض وأن يستلم الحجر الاسود اول طوافه وأن يقبله  
 ويسجد عليه فان عجز عن استلامه اشار اليه بيده  
 وقبله ويراعى ذلك الاستلام وما بعده في كل طوفة  
 ولا يسن تقبيل الركنين الشاميّين ولا استلامهما  
 ويسن استلام الركن اليماني ولا يسن تقبيله اه قال  
 الامام النووي ويسن الاضطباع في جميع الطوافات  
 السبع والرمل يختص بالثلاثة وهو الاسراع مع تقارب  
 الخطاه وهو خاص عند الجمهور بطواف يعقبه  
 السقي وقبل يسن في طواف القدوم كيف كان  
 ولا رمل في طواف الوداع بلا خلاف ويرمل في طواف  
 القدوم اذا اراد السقي عقبه بلا خلاف انتهى  
 ويستحب له القرب من البيت في الطواف واما المرأة

قاله عجمي عن  
 التقيست استلم  
 يسجد



فَيُسْتَحَبُّ لَهَا أَنْ تَكُونَ فِي حَاشِيَةِ النَّاسِ وَأَنْ تَطُوفَ  
 لَيْلًا لَا تَهْتَرُ وَأَصْنُونَ لَهَا وَيُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ فِيهِ  
 بغير الذكر إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٌ عَنْ مَنكَرٍ أَوْ إِفَادَةٌ  
 عِلْمٌ لَا يَطُولُ وَيَكُونُ تَشْبِيكُ الْأَصَابِعِ وَفَرْقَعَتِهَا  
 وَوَضْعُ الْيَدِ عَلَى الْقَمِّ وَبِكْرَةُ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فِي الطَّوَافِ  
 قَالُوا وَلَوْ فَعَلْنَا مَا لَمْ يَبْطُلْ طَوَافُهُ وَيَحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يَصُونَ  
 نَظْرَةً عَنِ الَّذِي لَا يَحِلُّ النَّظَرُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرَةٍ جَمِيلَةٍ  
 أَوْ أَمْرٍ دَحَسَنَ الصُّورَةَ فَلْيَحْذَرَنَّ ذَلِكَ فِي هَذَا  
 الْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ أَنْتَهَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا  
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ \*

\*) **الفصل الثالث في السَّعْيِ** وهو الركن الثالث  
 مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ وَاجِبَاتٍ وَأَدَاءٍ  
 اعْلَمْ أَنَّ إِذَا أَتَمَّ الطَّوَافَ سَنَّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ خَلْفَ  
 مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَيُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَيَتَوَيَّ بِهَمَّاسَتَيْنِ  
 الطَّوَافَ فَإِنْ لَمْ يُصَلِّهُمَا خَلْفَ الْمَقَامِ لَزِمَتْ صَلَاتُهُمَا  
 فِي الْحِجْرِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فِي الْمَسْجِدِ وَاللَّهُ فِي الْحَرَمِ لَا يُشْعِرُ  
 لَهُمَا مَكَانًا وَلَا يَفُوتَانِ مَا دَامَ حَيًّا وَالْمُسْتَحَبُّ أَنْ  
 يَذْعُو عَقِبَ صَلَاتِهِمَا بِمَا أَحَبَّ ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى الْحِجْرِ فَيَسْتَلِمَ  
 ثُمَّ يَخْرُجَ مِنْ بَابِ الْخَضْفِ إِلَى الْمُسْتَهْفَى ثَبَتَ ذَلِكَ

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول بلسانه موافقاً  
 لقلبه نويتُ أصلي ركعتين سنة الطواف ويقرأ الفاتحة  
 في الركعة الأولى وقبل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثانية  
 بعد الفاتحة قل هو الله احد فاذا فرغ منهما فان كان  
 محرمًا بالحج كما تقدم فان شاء آخر السعي الى أن يأتي به  
 بعد طواف الافاضة بعد الوقوف بعرفة وان شاء  
 سعى الآن وان كان معتمرًا اوجب عليه أن يسعي الآن  
 وان كان محرمًا بالحج استمر في مكة مقيمًا على احرامه وله  
 مادام مقيمًا بمكة تكرير الطواف بشروطه السابقة  
 وبصلى بعد كل طواف ركعتين بالصفة السابقة ويدعو  
 بعد ما بدعاء سيدنا آدم وهو اللهم انك تعلم سرى  
 وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلتي  
 وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي فانه لا يغفر الذنوب  
 الا انت اللهم اني اسئلك ايمانًا بياسر قلبي ويقينًا  
 صادقًا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما قدرته علي ورضا  
 بقضائك ثم بعد الصلاة وتقبيل الحجر يبادر  
 بالخروج الى الصفا من باب الصفا حيث اراد تقدم  
 السعي قبل عرفة ويأتي سفح جبل الصفا فيصعد عليه  
 قدر قامة حتى يرى البیت فاذا صعد استقبل كعبة



وَهَلَّلَ وَكَبَّرَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَكْبَرُ  
 عَلَى مَا هَدَانَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
 لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يَحْيَى وَيَمِيتُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَهُوَ  
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَنْجَزُ <sup>وَأَعَزُّ جُنْدُهُ</sup> عِلْمُهُ  
 وَنَصْرُهُ عِنْدَهُ وَهُزْمُ الْأَحْزَابِ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ  
 ثُمَّ يَدْعُو بِمَا أَحَبَّ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَحَسَنَ  
 أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ أَذْغَوْفِي  
 اسْتَجِبْ لَكَ وَإِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ وَأَنَا أَسْأَلُكَ  
 كَمَا هَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا تَزْعِمَنِي وَتَتُوفَانِي مُسْلِمًا  
 ثُمَّ يَضُمُّ إِلَيْهَا مَا شَاءَ مِنَ الدُّعَاءِ وَلَا يَلْبَسِي عَلَى الْأَمْرِ  
 قَوْلَ الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ فَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ  
 عَنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ الصَّفِّ  
 وَيُسَبِّحُ أَنْ يَكُونَ مَتَطَهَّرًا مَا شَاءَ مَسْنُورَ الْعَوْدِ  
 فَلَوْ سَخِي مَكْسُوفَ الْعَوْرَةِ أَوْ مَحْدَنًا أَوْ لَوْحِبًّا أَوْ حَانِضًا  
 أَوْ عَلَيْهِ نَجَاسَةٌ أَوْ رَاكِبًا صَحَّ سَعْيُهُ مَعَ تَرْكِ الْأَفْضَلِ  
 فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فَيَمْشِي حَتَّى يَتَقَى بَيْتَهُ وَيَبِينُ الْمِيلَ الْأَخْضَرَ  
 الْمُعَلَّقَ بِرُكْنِ الْمَسْجِدِ عَلَى بَسَارِهِ قَدْ رَسَتْهُ أَذْرَعُ ثُمَّ  
 يَسْعَى سَعْيًا شَدِيدًا حَتَّى يَتَوَسَّطَ بَيْنَ الْمِيلَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ

١٤٢  
اللذين احدهما في ركن المسجد والاخر متصل بجدار  
العباس رضي الله عنه ثم يترك شدة الشقي ويمشي  
على عادته حتى يصل المروة فيصعد عليها حتى يظهر  
له البيت فيأتي بالذكر والدعاء كما فعل على الصفا  
فقد مرة ثم يعود من المروة الى الصفا فيمشي في  
موضع مشيه في مجيئه ويسقي في موضع سعيه  
فاذا وصل الى الصفا صعد وفعل كما فعله اولاً  
وهكذا الى تمام السبعة وقد تم سعيه قال الامام  
الطوسي وواجبات الشقي اربعة اولها ان يقطع  
جميع المسافة بين الصفا والمروة فلو بقي منها بغض  
خطوة لم يصح سعيه حتى لو كان راكباً اشترط ان  
يسير دابته حتى تضع حافرها على الجبل ويبحث  
على الماشي ان يلصق في الابتداء او الانتهاء رجليه  
بالجبل بحيث لا يبقى بينهما فرجة فيلصق في الابتداء  
بالصفا عقبه وبالمروة اصابع رجليه واذا عاد  
عكس ذلك هذا اذا لم يصعد والا فقد فعل الاكمل  
وليس بشرط بل هو سنة مؤكدة الى ان قال فاحفظ  
ما ذكرناه في تحقيق واجب المسافة فان كثيراً  
من الناس يرجع بغير حج ولا عمر لا يغفلوا بواجبه



وبالله التوفيق\* الواجب الثاني الترتيب فيجب ان يبدأ  
 بالصفا فان بدأ بالمروة لم يحسب مروه منها الى الصفا  
 فاذا عاد من الصفا كان هذا اول سعيه\* الواجب  
 الثالث اكمال العدد سبع مرات بحسب الذهاب من  
 الصفا مرة والعود من المروة ثانية هذا هو المذهب  
 القوي الذي قطع به جماهير العلماء وخلافه  
 لا يعول عليه وان شك في العدد اخذ بالاقول  
 الواجب الرابع ان يكون السعي بعد طواف صحيح  
 متوآ كان بعد طواف القدوم او طواف الزيارة  
 ولا يتصور وقوعه بعد طواف الوداع لانه المأثي به  
 بعد فراغ المناسك قال ويستحب الموالاة بين مرات  
 السعي وبين الطواف والسعي فلو تخلل بينهما فصل  
 لم يضر الا ان يكون ركناً فلو طاف طواف القدوم  
 ثم وقف بعرفة لم يصح سعيه بعد الوقوف مضافاً  
 الى طواف القدوم بل عليه ان يسعي بعد طواف  
 الافاضة فان لم يتخلل ركن فلا فرق بين تأخير السعي  
 عن الطواف وتأخير بعض مرات السعي على بعض  
 وكذا بعض مرات الطواف عن بعض حتى لو رجع الى  
 وطنه ومضى عليه سنون جاز ان ينسئ على ما مضى

من سعيه وطوافه وأما شئ السعي فكثير منها ما سبق  
ومنها الدعاء والذكر على الصفا والمروة واستحب ان يقول  
بين الصفا والمروة في سعيه ومشيئه رب اغفر وارحم  
ونجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم ربنا آتنا في الدنيا  
حسنة الآتية ومنها ان يكون سعيه في الموضع المطلوب  
فيه السعي سعيًا شديداً فوق الزمل وأما المرأة فاستحب  
ان تمشي على هنيئة والافضل ان يتحرى زمن الخلوة  
في سعيه وطوافه ومنها الموالاة بين عمرانه كما سبق  
فلو اقيمت الجماعة وهو يسعي قطع السعي فاذا فرغ  
بنى على ما مضى والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم \*

\*(الفصل الرابع في الوقوف بعرفات وما يتعلق به  
قبله وبعده فأقول وبالله التوفيق

انه اذا فرغ من السعي فان كان معتمراً حلق رأسه أو قصر  
وصار حلالاً ثم ينشئ الاحرام بالحج في اليوم السابع  
او الثامن من ذي الحجة وان كان سعيه بعد طواف قدومه  
وكان مقيماً على احرامه بالحج فيستحب الخروج في اليوم  
الثامن من ذي الحجة وينتهي يوم التروية لانهم يترؤن  
فيه الماء من مكة واليوم التاسع وهو يوم عرفة واليوم



العاشر يوم النحر والحادي عشر يوم المرقب بمئى والثاني  
 عشر يوم النفر الاول والثالث عشر يوم النفر الثاني  
 ثم اذا خرجوا يوم التروية الى مئى فالثثة ان يصلوا  
 به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيتون بها  
 ويصلون بها الصبح وكل ذلك مستنون فاذا اشرق  
 الشمس على شبر جبل معروف هناك ساروا من مئى  
 متوجهين الى عرفات قال الامام النوى واستحب  
 بغض العلماء ان يقول في مسيره اللهم اليك توجهت  
 ولوجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا  
 وحمي مبرورا وادخني ولا تخيبني انك على كل شئ قدير  
 وتكثر من التلبية فاذا وصلوا الى غمره ضربت قبة الاثم  
 ومن كان معه قبة ضربها افداء برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا يدخل عرفات الا في وقت الوقوف بعد  
 الزوال وبعد صلاة الظهر والعصر مجموعتين  
 وهذه السن قد اضاءها كثير من الناس في هذا الزمان  
 فالثثة ان يمكنوا بنمرة حتى نزول الشمس وغسلوا  
 بها للوقوف فاذا زالت الشمس ذهب الامام والناس  
 معه الى المسجد المسمى مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
 ويخطب الامام قبل صلاة الظهر خطبتين

يَبَيِّنُ لِهَمَّ فِي الْأَوَّلَى كَيْفِيَّةَ الْوُقُوفِ وَشَرْطَهُ وَوَقْتَهُ لَدَفْعِ  
مِنْ عَرَفَةَ إِلَى مَزْدَلِفَةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَيَحْصُرُهُمْ عَلَى أَكْثَارِ  
الدَّعَاءِ ثُمَّ إِذَا فَرَغَ مِنْهَا جَلَسَ قَدْ رَقَاةً سُورَةَ الْأَنْشُورِ  
وَيَقُومُ إِلَى الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ وَيَخْفَفُهَا ثُمَّ يَنْزِلُ فَيُصَلِّيُ  
بِالنَّاسِ بَعْدَ الْأَنْبَارِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَإِنْ كَانَ مُسَافِرًا  
قَصَرَ وَمَا كَانَ دُونَ الْمَرْحَلَتَيْنِ لَا يَقْصُرُ وَلَوْ وَافَقَ  
يَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ لَمْ يَصَلِّ الْجُمُعَةَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ  
الصَّلَاةِ سَارَ إِلَى الْمَوْقِفِ وَعَرَفَاتُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ  
فَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنْهَا وَقَفَ اجْزَأَهُ لَكِنْ أَفْضَلُهَا مَوْقِفُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْكِبَى  
الْمَفْرُوشَةِ فِي اسْفَلِ جَبَلِ الرَّحْمَةِ وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي بَوَسَطَ  
أَرْضَ عَرَفَاتٍ وَعَرَفَاتُ لَيْسَتْ مِنَ الْحَرَمِ وَمَنْتَى الْحَرَمِ  
مِنْ تِلْكَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ الْعِلَيْنِ الْمَنْصُوبَيْنِ عِنْدَ مَنْتَى  
الْمَازِنَتَيْنِ وَهَذَا ظَاهِرٌ ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ الْمَذْكُورُ  
وَلَوْ اجْتَبِ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ مَشِيَّانَ أَحَدَهُمَا كَوْنَهُ فِي وَقْتِهِ  
الْمَحْدُودِ وَهُوَ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى طُلُوعِ  
النَّجْمِ لَيْلَةَ الْعِيدِ مَنْ حَصَلَ بِعَرَفَةَ فِي الْحِظَةِ لَطِيفَةٍ  
مِنْ هَذَا الْوَقْتِ صَحَّ وَقُوفُهُ وَادْرَكَ الْحَجَّ وَمَنْ فَاتَهُ ذَلِكَ  
فَقَدْ فَاتَهُ الْحَجَّ وَالَّذِي يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَبْقَى فِي الْمَوْقِفِ



حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَيَجْمَعُ وَقُوفُهُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
 فَإِنْ أَقَاضَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَلَمْ يَبْعُدْ لَزِمَهُ دَمْرٌ  
 وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِلَّا لِيَدْفِئَ شَيْءًا عَلَيْهِ وَلَكِنْ قَانَتْهُ  
 الْفَضِيلَةُ الْوَاجِبُ الثَّانِي كَوْنُهُ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ سَوَاءً  
 فِيهِ الصَّبِيُّ وَالنَّاتِلُ مُخْتَلَفٌ التَّكْرَارُ وَالْمَغْفَى عَلَيْهِ  
 وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِبَادَةِ وَوَقَفَ فِي لَحْظَةٍ يَسِيرَةٍ  
 مِنَ الْوَقْتِ الْمَذْكُورِ صَبَحَ وَقُوفُهُ وَلَوْ وَقَفَ مَعَ الْغَفْلَةِ  
 أَوْ الْبَنِيعِ أَوْ الشَّرَاءِ أَوْ حَالَةِ النَّوْمِ أَوْ اجْتِنَانِهَا وَلَوْ لَمْ  
 يَعْلَمْ أَنَّهُ عَرَفَاتٌ صَبَحَ وَقُوفُهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ وَلَكِنْ تَقْوَاهُ  
 الْفَضِيلَةُ وَأَمَّا شَرْطُ الْوُقُوفِ فَكَثِيرَةٌ مِنْهَا الْأَعْنَسَا  
 بِنَمْرَةٍ وَلَا يَنْزِلُ عَرَفَاتٍ إِلَّا بَعْدَ الزَّوَالِ وَتَعْجِيلُ الْوُقُوفِ  
 عَقِبَ الصَّلَاةَيْنِ وَأَنْ يَحْرُصَ عَلَى الْوُقُوفِ بِمَوْقِفِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الصَّخَرَاتِ وَلَا يُفْضِلُ  
 لِلشُّعُودِ عَلَى جَبَلِ الرَّحْمَةِ الَّذِي بَوَسَّطَهَا وَإِنْ كَانَ  
 النَّاسُ يَعْتَقِدُونَ ذَلِكَ وَالْأَفْضَلُ لَهُ أَنْ يَقِفَ رَأًى  
 إِنْ كَانَ أَعْوَنَ عَلَى الدُّعَاءِ وَإِنْ يَكُونُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ  
 مُتَطَهِّرًا سَانِرًا الْعَوْرَةَ وَصَبَّحَ مِنَ الْجَنُبِ وَالْحَائِضُ  
 وَإِنْ يَكُونُ حَاضِرَ الْقَلْبِ مُسْتَكْرَأً مِنَ الدُّعَاءِ وَالنَّهْلِيلُ  
 خَافِضًا صَوْتَهُ بِالدُّعَاءِ مَعَ الذَّلِّ وَالْإِنْكِسَادِ

مستفتحاً بالشاء على الله والصلادة على رسوله وافضل  
 ذلك ما رواه الترمذي وغيره عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت  
 انا والنبئون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويستحب  
 ان يكثر من التلبية والافضل الجمع بين الاستغفار  
 مرة والنهليل مرة والدعاء مرة لنفسه ولوالديه واقارب  
 وشيوخه جمعاً وفرادى مع التباكي ان لم يتك  
 فمما لا ينسكب العبرات وتشتال العثرات  
 فانه الجمع عظيم وموقف جسيم يجمع فيه خير عباد  
 الله الصالحين وخواصه المقربون وهو اعظم محام  
 الدنيا قال الامام المذکور قبل واذا وافق يوم عرفة  
 يوم الجمعة غفر الله لكل اهل الموقف وفي حديث مسلم  
 عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ما من يوم اكثر من ان يعق الله فيه سبحانه وتعالى  
 عنده من النار من يوم عرفة وانه يباهي بهم الملائكة  
 قال وفي رواية ما روى الشيطان اضعف ولا اخقر  
 ولا ادسر ولا اغبط منه في يوم عرفة ومن الدعاء  
 الوارد فيه اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً



ولم لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك  
وارحمني أنت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي  
مغفرة تصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمة  
أسعدها بها في الدارين وتب علي توبة تضيحها الله  
انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة وأغني عني محلا  
عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك  
عن مساوئك وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(نماسة\*)

في بيان الافاضة من عرفات الى المزدلفة وما  
يتعلق بذلك من المشقة فاذا غربت الشمس  
وتحقق غروبها فللإمام ومن معه أن يفيضوا الى  
المزدلفة ويؤخروا صلاة المغرب بنية الجمع الى العشاء  
ويكثروا من الذكر والدعاء وبين مكة ومنى فرسخ  
ومزدلفة متوسطة بين عرفات ومنى وبين كل واحد منهما  
فرسخ وهو ثلاثة أميال واذا سار الى المزدلفة سار  
ملياً مكثراً فاذا وصلوا مزدلفة جمعوا المغرب  
والعشاء قبل أن يحيطوا رحالهم ويبيتون بها  
ومل هو واجب امرئ قولاً للشافعي وتسنخ  
له أن يغتسل في مزدلفة في الليل للوقوف بالمسعى

وللعيد فهي ليلة جامعة لأنواع الفضائل زماناً  
 ومكاناً فإن المزدلفة من الحرم وانضم إليها جلالة  
 أهل الجمع الحاضرون بها وهم الأئمة لا يشقى جلسهم  
 ويؤخذ من المزدلفة حصي الجمار للعقبة فإذا طلع  
 الفجر يادراً الأمام والناس بصلوة الصبح في أول  
 وقتها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وليتسع  
 الوقت لو ضايق الناسك وسندب للأمام أن يقدم  
 الضعفاء من النساء وغيرهن قبل طلوع الفجر إلى متى  
 لم يواجهن العقبة قبل زحمة الناس ويكون تقديمهم  
 بعد نصف الليل وأما غيرهم فيمكنون حتى يصلوا  
 الصبح بمزدلفة كما سبق فإذا وصلوها دفعوا متوجهين  
 إلى منى فإذا وصلوا قدح جبل صغير آخر المزدلفة  
 وهو المشعر الحرام وقفوا عنده أو تحته واستقبلوا  
 الكعبة ويكثر من الدعاء والتكبير والتهليل والتلبية  
 والاستغفار لقوله تعالى ثم اقبضوا من حيث أفاض  
 الناس واستغفروا لله إن الله عفور رحيم ومن قوله  
 تعالى آتينا في الدنيا حسنة الآتية ثم يتوجهون  
 إلى منى قبل طلوع الشمس فإذا بلغوا وادي محسر  
 استرع الماشي وحرك الزاكي دابته فذر مية حجر



حتى يقطع عرض الوادي ثم يخرجون منه سائر  
 الى منى ساكنين الطريق الوسطى التي تخرج الى العقبة  
 وليس وادي محشر من المزدلفة ولا من منى بل هو سيل  
 ما بينهما فاذا وصلوا الى منى بدوا بحجرة العقبة  
 ويرمي الشخص بيده ان قدره والا استناب من يرمى  
 عنه الى المحل الذي تحت الحائط سبع حصيات  
 ويقول مع كل حصاة في كل مرة الله اكبر الله اكبر الله اكبر  
 كبيرا والحمد لله كثيرا وشيخان الله بكره واصيلا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين  
 له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق  
 وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده  
 لا اله الا الله والله اكبر وهكذا عند كل حصاة ويرمي  
 راكبا ان كان اتي منى راكبا كما فعل صلى الله عليه وسلم  
 ويستحب ان يكون الحجر مثل حصاة الخرف لا اصغر  
 ولا اكبر فلورمي باصغر منها واكبره ويستحب  
 ان يكون الحجر طاهرا فلورمي بنجس كره واعلم  
 ان الاعمال المشروعة يوم النحر اربعة رمي جحر العقبة  
 ثم ذبح الهدي ثم الحلق وهو ركن لا يجبر بالتم كاتقدم

وأقل الواجب فيه ثلاث شعرات حلقاً أو تقصيراً  
 من شعر الرأس ثم الذهاب إلى مكة وطواف الأفاضة  
 وهي على هذا الترتيب مستحبة فلو خالف فقد مضى  
 على بعض جاز وفائته الفضيلة ووقت طواف الأفاضة  
 وهو ركن كما تقدم يدخل بنصف ليلة النحر ويتنقح  
 إلى آخر النحر والافضل في وقته أن يكون في يوم النحر  
 ويكره تأخيرهم إلى آخر أيام التشريق والافضل أن  
 يفعل يوم النحر قبل زوال الشمس ويكون ضحوة بعد  
 فراغه من الأعمال الثلاثة وفي صحيح مسلم عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض  
 يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمكة ويدخل وقت  
 الرمي والحلق والطواف بنصف الليل من ليلة العيد  
 ويتنقح الرمي إلى غروب الشمس وقيل يتنقح إلى طلوع النحر  
 من ليلة أول أيام التشريق وأما الحلق والطواف  
 فلا آخر لوقتهما بل يتفان ما دام حياً ولو طال بين  
 مكائهما ونصر شيخ الإسلام في تحريمه يدخل وقت  
 رمي جنة العقبة يوم النحر بنصف ليلته لمن وقف  
 والأفضل أن يقدم الوقوف والافضل أن يتنقح  
 بعد طلوع الشمس ويمتد وقت الاختيار إلى غروب



الشمس اى شمس يوم النحر قال وهذا من وياتي  
 ووقت الجواز الى آخر ايام التشريق قال خلافا لما في  
 الاصل من انه يمتد الى غروب شمس يوم النحر ويذكر  
 وقت رمى ايام التشريق بالزوال اى رمى كل يوم  
 بزوال شمسه لاتباع رواة مسلم وشيخه الرمي قبل  
 صلاة الظهر ويمتد وقت اختيار رمى كل يوم الى  
 غروب شمس ووقت الجواز الى آخر ايام التشريق  
 فلورمى ليلا او نهائا ولو قبل الزوال كان اداء  
 وعدد الرمي سبعون حصاة يوم النحر منها سبع في  
 جمر العقبة وفي كل يوم من ايام التشريق احد عشر  
 لكل جمر سبع بسبع رميات ويجب ترتيبها بان يبدأ  
 بالتي على مشيد الخيف وهي اولهن من جهة عرفه  
 ثم الوسطى ثم جمر العقبة ويقف عند كل من الاولى  
 والثانية ويدعو بقدر سورة البقرة اذ قال المحقق  
 ابن حجر ولا يقف عند جمر العقبة لاني اول يوم  
 النحر ولا فيما بعد لضيق محلها اذ وقد تقدم لك  
 انه لا يرمى يوم النحر الا سبع حصيات لجرم العقبة  
 قبل حط الرحال ثم يذبح او يحرق ثم يعلق او يقصر  
 ثم يذهب الى مكة ويطوف بالبيت كما تقدم

وَيُسَمَّى أَنْ لَمْ يَكُنْ سَمْعِي فِيمَا تَقْدَمُ وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ هَذَا  
 الطَّوَافِ وَأَزَالَةَ الشَّعْرِ وَالرَّمْيِ وَتُسَمَّى أَنْ يَقُولَ  
 دُنْدُ الذَّبْحِ بَعْدَ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
 اللَّهُمَّ هَذَا مِنْكَ وَالْيَا تَقْبَلُ مِنِّي كَمَا تَقْبَلُ مِنْ  
 خَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ عِنْدَ الْحَاقِ  
 اللَّهُمَّ هَذِهِ نَاصِبَتِي بِيَدِكَ فَاجْعَلْ لِي بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي مَعِيشَتِي وَاعْفُ عَنِّي  
 ذَنْبِي وَتَقْبَلْ مِنِّي عَمَلِي فَإِذَا فَعَلَ هَذِهِ الثَّلَاثَ حَلَّتْ  
 لَهُ جَمِيعُ الْحَرَّمَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَيُسَمَّى التَّحْلِيلُ الْأَكْبَرُ  
 وَإِنْ فَعَلَ اثْنَيْنِ مِنْهَا رَمِيًا وَحَلَقًا أَوْ رَمِيًا وَطَوَافًا  
 أَوْ طَوَافًا وَحَلَقًا حَلَّتْ لَهُ مَا عَدَا النَّسَاءَ فَإِنَّهُ يَنْتَهِي  
 تَحْرِيمُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِمَّا ذَكَرَ وَإِنْ بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَنَاسِكَ  
 الْمَبِيتُ بِمَنَى وَالرَّمْيُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَطَوَافُ الْوُدَاعِ  
 ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَنَى فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي بَعْدَ هَذَا  
 وَهُوَ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ذَهَبَ بَعْدَ زَوَالِ  
 الشَّمْسِ إِلَى الْجِمَارِ الثَّلَاثَةِ وَرَمَى الْجِمَارَ الْأَوَّلِيَّ وَهُوَ  
 الَّذِي يُسَمَّى الْحَيْفَ بِسِتْنِ عَصِيَّاتٍ فِي أَيِّ جِهَةٍ مِنْ  
 جِهَاتِهَا تَحْتَ الشَّائِخِصْ ثُمَّ يَرْمِي الْجِمَارَ الْوَسْطَى كَذَلِكَ  
 ثُمَّ يَرْمِي جِمَارَ الْعَقْبَةِ كَمَا تَقْدَمُ وَلَا يَرْمِي لِلشَّائِخِصْ



قال المحقق ابن حجر في حاشيته على قول النووي الجمرة  
 مجتمع الحصى هذه الجمال الطبري بأنه مكان بينه وبين  
 الجمرة ثلاثة أذرع فقط ويدل على أن مجتمع الحصى المعهود  
 الآن بسائر جوانب الجمرتين الأولتين وتحت شاخص  
 جمرة العقبة هو الذي كان في عهد صلى الله عليه وسلم  
 إذا اضل بقاء مكان على مكان حتى يعرف خلاقه اهـ  
 ويستحب أن يغتسل لرمي كل يوم فاذا جاء إلى مكة استحب  
 له أن ينزل بالمحصب وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المحصب فصلى الظهر  
 والعصر والمغرب والعشاء وجمع هجعة ثم دخل مكة  
 وطاف وهذا التحصيب مستحب اقتداء برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وليس هو من سنة الحج اهـ نووي  
 ثم يتوجه إلى مكة فيدخلها ويطوف طواف الأفاضة ويصلي  
 ركعتين ثم يأتي زمزم فيشرب منها بنية الخبز من علم وغيره  
 لما روى ماء زمزم لما شرب له قال الامام النووي وقد  
 شربه جماعة من العلماء لمطالب لهم جليلة فناوها وغفيل  
 منها أن امنكه ويستحب عند شربه أن يقول اللهم أني أشاء  
 علما نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً من كل داء ثم يأتي للتمر  
 ويصنع يد من قبل الباب والبسري من قبل الجبل الأسود

ويلصق صدرة بالجدار ويدعو بما يفتح الله به عليه ويجد  
 التوبة والاسق والخزن على ما فرط منه من التقصير  
 لاسيما وقد ثبت أنه تيب على آدم عند التراجع له فلذلك  
 سمي ملزما ويكثر من دعاء آدم المتقدم وهو اللهم انك  
 تعلم سري وعلايتي فأعلم حاجتي فأعطني سؤلي إلى آخر  
 ما سبق ثم يطوف طواف الوداع وتقدم لك وجوبه  
 على الأصح ويستلم الحجر الأسود ثم يصلي ركعتين خلف المقام  
 ويدعو بما يفتح الله عليه ويخرج وهو مولى ظهره إلى الكعبة  
 قال الامام النووي ولا يمشی فتهرق كما يفعل كثير من  
 الناس فهو مكروه اهل البيت له ان يكون متخذا على فرا  
 البيت متاسفا خائبا على ما فرط منه باكما على ما وقع  
 من العثرات فانه اذا كان بهذه الحالة يفوز بتكفير  
 السيئات ونيل الدرجات وفي الحديث عنه عليه الصلاة  
 والسلام اني ابيث المذنبين عند الله افضل من رجل  
 المستحيين ثم يقصد التوجه لزيارة سيد العالمين \*  
 اسأل الله العظيم متوسلا اليه بوجهية وجه نبية الكريم  
 ان يمن علينا قبل المات بمشاهدة بيته العظيم ويمتعا  
 بزيارة قبر نبية الكريم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه  
 وازواجه وذريته وآل بيته صلاة وسلاما دائمين



متلازمين الى يوم الدين وشرف وعظم وكرم كلما  
ذكره الذاكرون وغفل عن ذكر الغافلون \*

(التبئية الثالث في بيان ما يتعلق بميقات الحج  
واركانه وواجباته وسننه وآدابه ومحظوراته على  
مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة <sup>عليه السلام</sup> وفي فصول ثلاثة

(الفصل الأول في حقيقته وموقعه والاشياء  
وما يتعلق به من واجباته ومحظوراته اقول وبالله التوفيق  
قال في الدر المختار الحج هو زيارة مكان مخصوص  
اعني الكعبة وعرفة في زمن مخصوص في الطواف من  
طلوع فجر النحر الى آخر العمر وفي الوقوف من زوال شمس  
عرفة لغجر النحر بفعل مخصوص بان يكون حجرا بينة الحج  
قال فوراً اه وتقدم ملك ان فيه طريقين بالقنوت  
والتراخي في اول فصل الحج الجامع للأدب قال في  
الذرو فروضه ثلاثة الاحرام وهو شرط ابتداء قال  
الحشي السيد الطحطاوي قوله وهو شرط ابتداء حتى  
يصح تقديمه على الحج وان كره قال اه حلي والوقوف بعرفة  
في اوانه ومعظم طواف الزيارة ومماركتان قال الحشي  
المذكور قوله ومعظم طواف الزيارة وهو اربعة اشواط  
وباقية واجبة قال الشارح وواجبه ثيقت وعشرون

مطلب  
التبئية الثالث  
على قدرها  
في حقيقته

وقوف جمع وهو المزدلفة لأن آدم اجتمع بمحوها وازدلف  
 اليها أي دنى والسعي بين الصفا والمروة وذو الحجة  
 لكل من حج وطواف الصدراى الوداع للوافي غير  
 الحائض والحلق والتقصير وانشاء الاحرام من مكيا  
 ومد الوقوف بعرفة الى الغروب ان وقف نهارا فلك  
 المحشي قوله الى الغروب ليحصل جزأ من الليل فان الجمع  
 بين جزء من الليل وجزء من النهار واجب انتهى  
 قلبي وظاهر قول الاستاذ المحشي ان الجمع  
 بين وقوف الليل والنهار واجب يفيد أنه لو وقف  
 ليلاً انه يلزمه دم لمخالفة الواجب وقد نص بعضهم  
 في مناسكه اذا وقف ليلاً فلا واجب في حقه قال الله  
 والبدأ بالطواف من الحجر الاسود على الاسنية لوطيته  
 عليه الصلاة والسلام وقيل فرض والتيام فيه أي  
 في الطواف على الاصح والمشى فيه لمن ليس له عذر  
 والطهارة فيه من النجاسة الحكيمة على المذهب قيل  
 والحقيقة من ثوب وبدن ومكان طواف والاكثر  
 على انه سنة وسر العورة فيه وبكشف ربع العضو  
 اكثر كما في الصلاة يجب الدم وبداية السعي بين الصفا  
 والمروة من الصفا ولو بدأ بالمروة لا يعتد بالسوط



الاول في الاصح والمشى فيه في السعي لمن ليس له عذر  
 وذبح الشاة للقارن والمنتمتع وصلاة ركعتين لكل اسبوع  
 من اى طواف كان فلو تركها هل عليه دة قيل نعم قال  
 المحشى ليس مراده التصعيف فانه جزم به في شرح  
 الملتقى والترتيب بين الرمي والذبح والخلق يوم النحر  
 واما الترتيب بين الطواف وبين الرمي والخلق فسنة  
 فلو طاف قبل الرمي والخلق لأشئ عليه وفعل طواف  
 الا فاضلة اى الزيارة في يوم من ايام الرمي ومن  
 الواجبات كون الطواف وراء الحطيم وكون السعي  
 بعد طواف معتد به اه وقال في البحر وكون السعي  
 بعد طواف معتد به وهو ان يكون اربعة اشواط  
 فاكثر سواء طافه طاهرا او محدثا او جنبيا قال  
 واعادة الطواف بعد السعي في ما اذا فعله محدثا  
 او جنبيا لجبر النقصان لا لافساخ الاول انتهى  
 ومنها توقفت الخلق بالحرم ولو في غير منى وفي ايام  
 النحر وهذا في الحاج واما المغتفر فلا يتوقف حلقه  
 بالزمان وتوقيف الخلق بالمكان والزمان وترك  
 المحذور والجماع بعد الوقوف ولبس المخيط وتغطية  
 الرأس والوجه والضابط ان كل ما يجب تركه الدمر

وكذا هي لمن مشى بها من غير أهلها كالشامي يمر بمكة  
 أهل المدينة فهو ميقانة قاله النووي الشافعي وغيره  
 ولو أولو مشى بميقانين فأحرامه من ألا بعد أفضل  
 ولو آخره إلى الثاني لاشئ عليه على المذهب وعبرة  
 الباب وسقط عنه الذم ولو لم يمر بها تحرى وآخر  
 إذا حاذاه أحدها أو بعدهما أفضل فإن لم يكن بحيث  
 يحاذي فعلى مرحلتين قوله بحيث يحاذي الحينا فيه  
 ما صرح به فتح الباري أنه لا تخلو بقعة من لبقاع  
 الله أن تحاذي ميقاناً من المواقيت اهـ قال اللهم  
 إلا أن ينحل ما في الشرح على ما إذا لم يد له تحريمه على شئ  
 وحرمة تأخير الإحرام عنها كلها من أي لافاقى قصد  
 دخول مكة يعني الحرم ولو لحاجة غير الحاج أما لو قصد  
 موضعاً من الحل لخليص وجدة حل له مجاوزته  
 بلا إحرام فإذا حل به التحق بأهله فله دخول مكة  
 بلا إحرام وهو الحيلة لمريد ذلك إلا لما مور بالحلح لفته  
 قوله لما مور بالحلح قال المحشي فلا ينبغي أن تجوز له  
 هذه الحيلة لأنه جسد لم يكن سفرة للحج ولأنه ما مور  
 بحجة إذا فاقية وإذا دخل مكة تغير إحرام صلاته  
 مكة فكان مخالفاً هو لا يحرم ما تقدم للإحرام عليها



وغيرهما واجب وهذا هو المختار ويفعل فيها كفعل  
 الحاج قال الشايع المذكور وكرهت تحريما يوم عرفه  
 واربعة بعده اى كره انشاؤها بالاحرام حتى يكثر  
 دمه قال المحشى قوله اربعة اى فى حق المحرم بالتحج او  
 مريد التحج وهو الاظهر وعند ابي يوسف انها لا تنكره  
 قبل يوم عرفه قبل الزوال اهـ واما الميقات الكافى  
 فله خمسة مواضع وقد صرح بها فى الكنز وغيره  
 بقوله والمواقيت اى المواضع التى لا يجاوزها مريد  
 مكة الا محرما خمسة ذوالحليفة بضم ففتح مكات  
 على ستة اميال من المدينة وعشر مراحل من مكة  
 تسميها العوامر ابناء على بن عمرو انه قال الجبل فى  
 بعضها وهو كذب وذات عرق بكسر فسكون على  
 مرحلتين من مكة وتحفة على ثلاث مراحل بقرب  
 رابع وقرن على مرحلتين وفتح الراء خطأ ولم يجز  
 على مرحلتين ايضا للمدنى والعراقى والشافعى وغير  
 الماز بالمدينة والنجد واليمنى لث وشر مرتب اى  
 الاول للوقول والثانى للثانى وهكذا او يجمعها قوله  
 عرق العراق بلنالم اليمنى \* وبكى الحليفة بحر المدنى  
 للشام تحفة ان مرتبها \* ولا هل نجدون فاستبين

فهو واجب وغير ما تقدم سنن وآداب كالاستئذان  
 والاستئذان لابونه ومن له عليه دين وقد تقدم أكثره  
 في الفصل الجامع للأداب \* وأما موافقته فله  
 ميعتان زمانية ومكانية فأما الزمانية فقد ذكر  
 صاحب البحر بقوله وأشهره سؤال وذو القعدة  
 بفتح القاف وكسرها وعشر ذي الحجة بكسر الحاء وفتح  
 وفاء ثم التوقيت أنه لو فعل شيئاً من أفعال الحج خارجها  
 لا يجزئه لأنه يكرم الإحرام له قبلها وإن أمكن على  
 نفسه من المحذور قال العلامة الطحاوي قوله  
 لا يجزئه الأولى لا يحمل له وذلك لأن الإحرام قبلها  
 صحيح مع الكراهة وكذا الحلق والرمي والطواف  
 بعدها ولا حرمة إذا وقعها أيام النحر أو قلت  
 ولعل مراد الشئ من عدم الأجزاء في أركان الحج غير  
 الإحرام فإنه إذا تقدم شيء منها قبل أشهر الحج ولو  
 بعد الإحرام لا يجزئه قطعاً وهذا المعنى المراد بعينه  
 يفيد نصه على صحة الإحرام قبل أشهره مع الكراهة  
 وأما العزم فيجوز الإحرام بهما في كل السنة وهي في العمر  
 مرة سنة مؤكدة وهي إحرار وطواف وسعي وحلق  
 أو تفصيل فالإحرام شرط ومغضلة للطواف ركن



بل هو الافضل انه في اشهر الحج وأمن على نفسه وحل  
 لا أهل داخلها يعني لكل من وجد في داخل المواقيت  
 دخول مكة غير محرم مالم يرد نسكا للحج كالموجاوز  
 خطا بوا مكة فهذا اميقاته الحل الذي بين المواقيت  
 والحرم والميقات لمن بمكة يعني من بداخل الحرم للحج  
 الحرم وللعمرة الحل ليستحق نوع سفر والتعميم افضل  
 ونظمت حدود الحرم ابن الملقن فقال

والحرم التحديد من ارض طيبة \* ثلاثة اميال اذا رمت ابقائه  
 فسبعة اميال عراق وطائف \* وجد عشر ثم تسع جعرانه  
 قال الامام المحشي قوله من ارض طيبة اى من جهتها  
 وقوله سبعة اميال عراق وطائف لوقال ومن بمن  
 سبع عراق وطائف لأستوفي واستغنى عما ذكره  
 صاحب البحر من البيت الثالث وهو \*  
 ومن بمن سبع بنقد يسيرها \* وقد كملت فاشكر لربك  
 واليجمع انه في طريق الطائف على ستة فراسخ من مكة  
 وعن الامام ابي السعود قال ومن فضائلها انه  
 اعظم منها ثلثا ثلثي نبي وبها ماء شديد العذوبة  
 يقال انه صلى الله عليه وسلم فحصى موضع الماء بين  
 المباركة فنبع الماء من موضعه وشرب منه عليه

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَقَى النَّاسَ أَهْلاً وَمَا الْأَحْرَامُ  
 فَيَأْتِي عَلَى وَجْهِ ثَلَاثَةِ مُفْرَدٍ وَهُوَ أَفْضَلُهَا وَقَارٌ وَمَتَّعَ  
 فَحَقِيقَةُ الْأَحْرَامِ قَالَ فِي الْبَحْرِ هَوْنِيَّةُ النَّسْكِ مِنْ حَجٍّ  
 أَوْ عُمْرَةٍ مَعَ الذِّكْرِ أَوْ سَوْقِ الْهَدْيِ وَعَرَّفَهُ الْكَمَالَ  
 بِأَنَّهُ الدَّخُولُ فِي حُرْمَاتٍ مَخْصُوصَةٍ أَيْ التَّزَامُهَا  
 غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَتَحَقَّقُ شَرْعاً إِلَّا بِالنِّيَّةِ مَعَ الذِّكْرِ أَوْ الْخُصُوصِ  
 فَمَا شَرَطَانِ فِي تَحْقِيقِهِ لِأَجْرَاءِ مَا هَيْتُهُ وَعِبَارَةُ الدَّرَجَةِ  
 وَهُوَ شَرْطُ صِحَّةِ النَّسْكِ كَتَبِيرَةِ الْإِفْتِنَاحِ فِي الصَّلَاةِ  
 وَصِفَةِ الْمَفْرَدِ إِذَا ارَادَ الدَّخُولُ فِي الْحَجِّ أَحْرَمَ مَنْ  
 الْمِيقَاتِ فَيَتَوَضَّأُ أَوْ يَغْتَسِلُ وَالْغَسْلُ أَحَبُّ قَالَ  
 فِي الدَّرَجَةِ وَهُوَ لِلنَّظَافَةِ لَا لِلطَّهَارَةِ فَغَسْلُ الْحَا  
 وَالنَّفْسَانِ قَالَ الْعَلَدَمَةُ الطَّحْطَاوِي فِي تَحْلِيلِهِ  
 عَلَيْهِ وَرَدَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمْرٌ أَبَا بَكْرٍ  
 حِينَ نَفَسَتْ زَوْجَتُهُ اسْمَاءُ بِابْنِهِ مُحَمَّدٍ أَنْ يَأْمُرَهَا  
 بِالْإِعْتِسَالِ وَأَنْ تَحْرِمَ بِالْحَجِّ أَهْلَهُ وَيَسْتَحِبُّهُ إِتِّصَابُ  
 أَنْ يَكْمَلَ التَّنْظِيفَ مِنْ إزَالَةِ ظَفَرٍ وَشَارِبٍ وَعَانِيَةٍ  
 وَشَعْرٍ دُبُرٍ وَحَلَقِ رَأْسٍ إِنْ أَعْتَادَهُ وَالْأَفْسَرُ حُهُ  
 وَتَغْيِ ابْنِ طَوْجَمَاعٍ أَهْلَهُ إِنْ كَانَ مَعَهُ قَالَ وَلَيْسَ  
 إِذَا رَمَى السَّرَّةَ إِلَى الرُّكْبَةِ وَرَدَّ عَلَى ظَهْرِهِ وَيُسَنُّ



٥٥  
 أَنْ يُدْخِلَهُ تَحْتَ يَمِينِهِ وَيُلْقِيَهُ عَلَى كِفْهِ الْإِسْرَافِ  
 زَرَرِهِ أَوْ خُلْطِهِ أَوْ عَقْدِهِ آسَاءَ وَلَا دَمْرَ عَلَيْهِ جَدِيدِينَ  
 أَوْ غَسِيلَيْنِ طَاهِرَيْنِ ابْيَضَّهَيْنِ كَكَفِّ الْكَهَانَةِ وَهَذَا  
 بَيَانُ السُّنَّةِ وَالْأَفْسَرِ الْعَوْرَةِ كَافٍ وَيُطَيَّبُ بِهِ  
 أَنْ كَانَ عِنْدَهُ لَا تُؤْبَهُ بِمَا نَبَقِيَ عَيْنُهُ عَلَى الْأَصْحَى وَصَلَّى  
 نَذْبًا بَعْدَ ذَلِكَ شَفْعًا يَعْنِي رَكْعَتَيْنِ فِي غَيْرِ وَاقْتِ  
 مَكْرُوهٍ وَتَجَرُّنُهُ الْمَكْتُوبَةِ وَقَالَ الْمُفْرَدُ بِالْحَجِّ بِلِسَانِهِ  
 مُطَابِقًا لِحُجَّتَانِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ فَيَسِّرْهُ لِي  
 وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي ثُمَّ يَلْتَمِسُ دُبُرَ صَلَاتِهِ نَاوِيًا لِمَا الْحَجَّ  
 قَالَ السَّارِحُ بَيَانُ الدَّامِلِ وَالْأَفْصَحُ الْحَجُّ بِمُطْلَقِ الْكِبَرِ  
 وَلَوْ بَقِيَ لَهُ لَكِنْ بِشَرَطِ مَقَارَنَتِهِ بِذِكْرِ يَقْضُدُهُ التَّعْظِيمُ  
 بِتَسْبِيحٍ وَتَهْلِيلٍ وَهُوَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
 لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَلِلْمَلِكِ لَا شَرِيكَ لَكَ  
 وَلَا يَنْقُصُ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ شَيْءٌ فَإِنَّهُ مَشْكُورٌ  
 وَيَكُونُ مُسْتَيْثًا بِتَرْكِهَا وَبِتَرْكِ رَفْعِ الصَّوْتِ بِهَا  
 قَالَ فِي الْبَابِ وَشَرْحُهُ وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ  
 بِالتَّكْبِيرِ ثُمَّ يَخْفِضُهُ وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 بَعْدَهَا ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ وَمِنْ الْمَأْثُورِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
 رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ

وتكرارها سنة والاكثر منها مندوب واذا التي ناولا  
 نسكا او ساق الهدى او قلده وتوجه بنية الاخرام  
 فقد احرمه قال السارح لان الاجابة كما تكون بكل ذكر  
 تعظيبي تكون بكل فعل مختص بالاخرام واذا احرمه  
 حرم عليه امور منها الرفق وهو الجماع او الكلام لقائل  
 وتقدم لك تيمنه في الفضل الجامع ومنها قتل صبيد  
 البر والاشارة اليه والدلالة عليه قال في الباب  
 وفي حكم الدلالة الاعانة عليه كاعارة سكين ومنها  
 التطيب وان لم يقصد كرم شتمه ولا شيء عليه ومنها  
 فلم الظفر ولو واحدا ومنها ستر الوجه كله او بعضه  
 ومنها ستر رأس الرجل لابقية البدن ومنها قص  
 لحية او خلع رأسه ومنها لبس قميص وسراويل  
 وقباء ولو لم يدخل يديه في كمينه جاز عندنا مع الكراهة  
 الا ان يزعمه او يخلله فعليه حينئذ دمر قال ويجوز  
 ان يرتدى بقميص وجبة ويلتحف به في نوم وغير  
 ويجوز له الاستنظال ببنت ومخل لم يصب رأسه  
 او وجهه فلو اصاب احدهما كرم وشدهما يان في  
 وسطه ومنطقة وسيف وسلاح وتختم والتمثال  
 بغير مطيب وان كثر بالمطيب بان كان ثلاثة



فاكثروا في المرة او الاثنين نصف صباغ ويثدث  
 له ان يكثر من التلبسه اذا صلى ولو تغلدا الى ان يصل  
 الى مكة فاذا وصل اليها يستحب ان يغتسل ويدخلها  
 نهائيا من باب المعلى ليكون مستقبلا في دخوله باب  
 البيت تعظيما ويستحب ان يكون في دخوله ملبيا  
 داعيا بما شاء والا فصل اللهم ان المكة بلدك الى  
 آخر الدعاء الذي سبق لك عن الامام النووي فانه  
 لا اختلاف بين الامة فيما ورد من الادعية والآداب  
 ولا يرفع يديه عند رؤية البيت واذا دخل مكة  
 ينبغي له ان يبند ابا المسجد وحين يشاهد البيت تكبر  
 ثلاثا ويكمل ثم يتقدم بالطواف لانه تحية البيت  
 ما لم يخف فوت المكتوبة او جماعتها ثم يستقبل الحجر  
 مكبرا ومهتلا رافعا يديه عند التكبير واستله بكفيه قبله  
 بلا صوت فان عجز عن ذلك مسح الحجر بشئ وقبله ثم  
 يدعو بما تقدم ذكره ثم طاف بالبيت سبعا اخذا عن  
 يمينه مما يلي الباب فصدرك الكعبة عن يساره مصططعا  
 انى جاء لاراداه تحت ابطه اليمنى ملقيا المعلى كفيه  
 اليسرى سبعة اشواط فقط فلو طاف تأمنا مع  
 عمله فالصحيح انه يلزمه اتمام الاسبوع للشروع

اى لانه شرع فيه ملتزم ما بخلاف ما لوطن انه سابع فلا  
 يلزمه لشروعه مستقطا لملتزم ما بخلاف الحج قال المحشي  
 والظاهر ان الشك مثله قائل ولكن الطواف وراى الحطيم  
 وجوبا وراء الشاذروان استحبابا اما الحطيم فلا وثبت  
 منه ستة اذرع من البنت الحديث عائشة رضي الله عنها  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة اذرع من الحجر  
 من البنت وما زاد ليس من البنت رواه مسلم فلو طاف  
 من الفرجة لم يجز كما سبق لك تحقيقه قال الشارح كذا  
 واعلم ان مكان الطواف داخل المسجد لا بالبنت ولو  
 خرج منه او من السعي الى جنازة او مكتوبة او تجديد  
 وضوء ثم عاد بنى وجاز فيها اكل وبيع وافتاء قال  
 المحشي نقلا عن البحر قوله الى جنازة اى الى صلاتها  
 وهل تشيعها كذلك الظاهر نعم وظاهره انه لو خرج  
 لغیر هذه الاشياء البطالون فلا يثبت وقوله وجاز  
 فيها اكل الخ ظاهره ان الحكم متحد في جميع ما ذكر  
 والذي في البحر ويكره انشاء الشعر فيه والحديث  
 لغیر حاجة والبيع واما قراءة القرآن فيه فباحة  
 ولا يرفع بها صوته او وظاهره اطلاق الكراهة انهما  
 تحريمية وذكر الكراهية في نحو ما في البحر وقال المراد

ولو راد من منته  
 لا خارجة لصحة  
 طائفة بالمشي



من كراهة الكلام فضوله لا ما يحتاج اليه فلا بأس  
 أن يشرب ماءً أن احتاج اليه أهلاً والافضل له ان  
 يشغله بالدعاء المأثور ومنه رب اغفر وارحم  
 وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم ربنا آتنا  
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية وليس  
 له الرمل اى المشى بسرعة مع تقارب الخطأ وهن  
 كفيه في الاسواط الثلاثة الاوّل من الحجر الى الحجر  
 في كل شوط ويتدب له استلام الركن اليماني بلاء  
 تقبيل ويكتم استلام غير ما عدا الركن اليماني والحجر  
 وختم الطواف باستلامه استنائاً ثم صلى شفعا خلف  
 المقام او غيره من المسجد ثم التزم الملتزم ودعا بما  
 أحب وشرب من ماء زمزم واعاد ان اراد السعي  
 واسلم الحجر وهلك وخرج وعليه السكينة من باب الصفا  
 ندباً الى الصفا فيصعد عليها حتى يرى البيت  
 فيستقبله مكبراً مهللاً ملتبساً مصلياً على رسول  
 صلى الله عليه وسلم داعياً بما شاء وتقدم لك عن الإمام  
 النووي ما فيه الكفاية في هذا المحل فانه لا اختلاف  
 بين الآية في ذلك ثم يهبط نحو المروة على هنيئة  
 في خشوع فاذا وصل بطن الوادي سعى بين الميادين

فان يعلم هذا  
 محل قوله اف  
 واستلام الطواف  
 كالعلم به الكلام  
 اراح فيه الكلام  
 او المراد به  
 ما قابل النجاسة

الاخضرين سعيًا حيثما فاذا تجاوز بطن الوادي  
وانى المروة سعى عليها وفعل ما فعله على الصفا هكذا  
سعيًا يندأ بالصفا ويختم بالمروة انى فالسعى من  
الصفا الى المروة شوط ثم منها الى الصفا شوط وهو  
الاصح خلافاً لمن يقول كلاهما شوط واحد ويندب  
ختم السعى بركعتين في المسجد لما رواه ابن ماجه وابن  
حبان عن ابن وداعة قال رايت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين فرغ من سعيه جاء حتى اذا حاذى الركن  
صلى ركعتين في حاشية المطاف ثم يسكن بمكة محرماً  
بالحج ويطوف بالبيت نقلاً كالماء بلا رمل وسعى هو  
افضل من صلاة النافلة للأفاقي قال في البحر بل هو  
افضل من الصلاة مطلقاً بعد زمن الموسم ولو لم يكن  
ويستأن أن يخطب الامام سابع ذي الحجة بعد الزوال  
وصلاة الظهر ومكة قبل الزوال وعلم فيها المناسك  
التي يحتاج اليها يوم عرفة من كيفية الاحرام والخروج  
الى منى والمبيت بها والرواح منها الى عرفة والصلاة  
بها والوقوف فيها والافاضة منها فاذا صلى الفجر بمكة  
يوم التروية ثامن الشهر خرج الى منى قرية من الحرم  
على فرسخ من مكة ومكث بها الى فجر عرفة ثم بعد طلوع الشمس

راح الى  
فلو لم يجز  
وقوله  
في منى  
فلو ذهب  
لا يطوف  
غري م  
وهو  
الغري  
بها على  
كلها م  
كلها م  
فيلاض  
كالجعر  
الظ  
ولم  
بوض  
ناقض  
وهو



راح الى عرفات فبساته بمئى قال المحشي استنات  
 فلولم يخرج من مكة الا يوم عرفة اجزاه وآساء  
 وقوله ثم بعد طلوع الشمس راح الى عرفات صوابه كما  
 في متن الكثر ثم بعد ما صلى الفجر الى هذا بيان للأفضل  
 فلو ذهب قبل طلوع الفجر اليها جاز وعرفات كلها موقف  
 الا بطن عرنة بفتح الراء وصفها وادي من الحرم  
 غربي مسجد عرفة قال المحشي قال بعضهم وعرنة حرق  
 وهو وادي بجذاء عرفات بحيث لو سقط الجدار  
 القريب من مسجد عرفة لسقط فيه ولا يجوز الوقوف  
 بها على المشهور لقوله عليه الصلاة والسلام عرفة  
 كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرنة والمزدلفة  
 كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر فيعد ذلك قال  
 قبل صلاة الظهر خطب الامام في المسجد خطبتين  
 كالجمعة وعلم فيها الناسك وبعد الخطبة صلى بم  
 الظهر والعصر يا اذان واقامتين وقراءة سرية  
 ولم يصل بينهما شيئا على المذهب ثم ذهب الى الموقف  
 بوضوء او غسل وهو افضل ووقف الامام على  
 ناقته بقرب جبل الرحمة عند الصخرات الكبار  
 وهو موضع من عرفات على اربعة فراسخ من مكة

ادى  
 اهله  
 من  
 لا هو  
 ديب  
 عوان  
 الله عليه  
 الركن  
 كيم  
 معنى هو  
 حبل هو  
 م ولو كى  
 بعد الزوال  
 الناسك  
 من الخروج  
 الصلاة  
 على الفجر  
 من الحرم  
 بعد طلوع الشمس

يسمى بالموقف الأعظم قال المحشي تنبيه ينبغي في عرفة  
المنزول مع الناس وهو بقرب الجبل افضل ونزوله  
وخذه او على الطريق مكروه لان الانفراد تجبر ولما  
مقام خضوع ووقوفه صلى الله عليه وسلم كان عند الصخر  
الكبار السود وما اشهر من قصد هذا الجبل بخضوعه  
وانه موقف الانبياء لا اصل له ولم ير فيه حديث صحيح  
ولا ضعيف نقله صاحب البحر عن النووي في شرح الهدى  
اه انما الافضل بالاجماع محل موقفه صلى الله عليه وسلم  
عند الصخرات وبعد ذلك لا تفضيل لكان منها على آخر  
فاذا وقف في ذلك المكان او غيره منها ينبغي له  
ان يكثر من التضرع بالدعاء مستقبلاً للقبلة  
راكباً او قائماً او جالساً فالشرفا كونه وقفاً فيه  
ولو يجتازاً او قائماً او جالساً فلا تنوقف صحته  
على كونه نائماً الوقوف فيه ولذا قال الشارح والقبلة  
والنية فيه ليست بشرط ولا واجب قال المحشي  
ويحذر كل المخد من التقصير في هذا اليوم بل ينبغي  
له ان يكثر من الدعاء والتهليل والتكبير والتلبية  
والاستغفار والى كافاته بحم عظيم ومرفج  
تسكب فيه العبرات وتستقل العثرات فهو اعظم



بجامع الدنيا وليحذر كل الحذر من الخاصة والكشافة  
بل ومن المباح في مثل هذا اليوم فانه يوم ترجى فيه  
الاجابة وهو من اعظم مواضع الاستجابة وهي مكة  
خمسة عشر نظمتها صاحب النهر فقال

دعاه ليرايا يستجاب بكعبة \* وملزم والموقفين كد البحر  
طواقي وسقي قروين وزمن \* مقام وميزاب جارك تعبر  
زاد في اللب \* وعند رؤية الكعبة وعند السدرة \*  
والركن اليماني وفي البحر وفي منى في نصف ليلة المد  
فالعلامة السبط طواقي في حاشيته هنا  
وقد استوفاهم النقاش مقيدة بساعاتها ونظمتها  
الشيخ عبد الملك بن جمال الدين بن منلا راده العضا حيث قال  
قد ذكر النقاش في المناسك \* وهو لعمري عذق للناسك  
ان الدعاء في خمسة وعشرون \* بمكة يقبل ممن ذكره  
وهو المظاف مطلقا والملازم \* بنصف ليل فوسط ملزم  
و داخل البيت بوقت العصر \* بين يده جديدا فاستقم  
وتحت ميزاب له وقت السحر \* وهكذا خلف مقام المقصر  
وعند شرب زمر من شراب الخول \* اذا دنت شمس النهار للاقول  
ثم الصفا وفروا والمنسعي \* بوقت عصر فهو وقت برقي  
كذا منى ليلة البدر اذا \* انصف الليل في ما يحسنه

ثم لدى الجمار والمزدلفة \* عند طلوع الشمس ثم عرفة  
لموقف عند مغيب الشمس قل \* ثم لدى السدرة ظهرا وكل  
وقد روى هذا الوقوف طرا \* من غير تقييد بما قد مر  
بحر العلوم الحسن البصري عن \* خير الوكاذا ووصفا وسنا  
صلى عليه الله ثم سلما \* وآله والصحب ما غيبت ههنا  
واذا غربت الشمس اتي على طريق المازن بمزدلفة واحد  
ما زمر وزايم مكسورة واصلة المضيق بين جبليين والراد  
به هنا الطريق الذي بين الجبليين وهما جبلان بين عرفات  
ومزدلفة ويستحب ان يأتيا ما مشيا مكبرا مهللا  
ملبيا والمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر وهو  
وادي بين منى ومزدلفة فلو وقف به او بطن عرنة  
لم يجز على المشهور وصلى العشاء باذان واقامة جمع  
تاخير واعاد المغرب ان آذاه في الطريق قال الحسن  
الطحاوي قوله ولو صلى العشاء او المغرب في الطريق  
اعاد ما صلى مغربا او عشاء قال ويلغز بهذا من وجوه  
فيقال اي صلاة تصلي في غير وقتها المتعارف وهي  
آذاه هي مغرب المزدلفة واي صلاة اذا صلتي في وقتها  
وجب اعادتها هي مغرب المزدلفة واي صلاة يجزى ان تفعل  
في مكان مخصوص هي مغرب المزدلفة وعشاؤها



الحديث اسامة حين قال الصلاة يارشول الله حين  
 نزل بالشعب وتوصيا فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة  
 امامك والاصح ان قدح هو لشعر الحرام جبل آخر  
 المزلفة ويصغي بذل الجهد في احياء تلك الليلة  
 لانها اشرف الليالي بل قال صاحب البحر انها اشرف  
 من ليلة القدر زمانا ومكانا اما الزمان فلكونها  
 ليلة عيد واما المكان فلكونها بالمزلفة واشرفها  
 على ليلة القدر باعتبار ان العمل الذي يقع فيها اكثر  
 ثوابا من العمل الذي يقع في ليلة القدر وقد ورد  
 ما يدل على ان قيام ليلة من هذه العشر كقيام ليلة القدر  
 وخرج البراء من رواية جابر بن عبد الله افضل  
 ايام الدنيا ايام العشر قال العلامة الابياري في شرحه  
 لهذا الحديث على الجامع الصغير اى لاجتماع اقباس  
 العبادة فيها وهي التي اقسام الله بها في قوله تعالى  
 وليلة عشر واما ايام الآخرة فافضلها يوم المزيدي وهو  
 الذي يتجلى الله فيه لاهل الجنة فيرونه قال في الدرر جزم  
 شرح البخاري سيما القسطلان بان عشر ذي الحجة افضل  
 من العشر الاخير في رمضان ولبعض المحققين ان  
 افضل الليالي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم

ثم ليلة القدر ثم ليلة الاسراء والمعراج ثم ليلة عرفة  
 ثم ليلة الجمعة ثم ليلة النصف من شعبان ثم ليلة العيد  
 وافضل الايام يوم عرفة ثم يوم نصف شعبان ثم يوم  
 الجمعة قال الامام ابن القيم والصواب ان لبالي العشر  
 الاخير من رمضان افضل من لبالي عشر ذي الحجة  
 لانه انما فضل ليومي النحر وعرفة وعشر رمضان انما  
 فضل بليلة القدر اه وصلى الغر بمزدلفة بغلس لا قبل  
 الوقوف بالمشرع الحرام كما قال تعالى فاذا افضتم من  
 عرفات الآية وهلك وكبر ولجى وصلى على المصطفى صلى  
 عليه وسلم ودعا بما احب فاذا اسفر جدا هبط الى منى  
 مهلا مصليا فاذا بلغ بيطن محسرا سريعا قدر رمية حجر  
 لانه موقف النصارى قال الحشنى قوله قدر رمية حجر تقربا  
 لا تحديدا والمراد انه يسرع قدر خمسمائة ذراع وخمسة  
 واربعين ذراعا لان ذلك مسافة وادي محسر وقوله  
 لانه موقف النصارى هم اصحاب الفيل اهل طي عن  
 الشريفة وردى جمرة العقبة من بطن الوادي اى  
 رايها قبل خط رحاله رايها لها برؤس الاصابع بان  
 ياخذها بطرف انعامه ومساكنه ويكن منظرها من  
 فوق ويخرج العقبة ثالثا لجزات وتسمى على حد منى



من جهة مكة وليست من متى ويقال لها الجمره الاخيره  
 وقوله من بطن الوادي اي من اسفله الى اعلاه فوق  
 حاجبه اليمين متوجها الى الجمره جاعلا الكعبه عن يساره  
 ومتى من يمينه واضعا يديه حذاء منكبيه اه فيرمى  
 سبع حصيا لما رواه ابن مسعود انه حين انتهى الى  
 الجمره جعل البيت عن يساره ومتى عن يمينه ورعى  
 بسبع وقال هكذا رمى من أنزلت عليه سورة البقرة اه  
 والرمي بمحصى الخرف وكره بأكبر منه وفي النهر هل  
 المحضا بمقدار الحمصة او النواة او الاملة اقول  
 والخرف بمجتدين مفتوح الاول ساكن الثاني بمجتدين  
 او مقلتين ويكون بينها اي الرمي او الجمره خمسة اذرع  
 قال الحموي اي فصاعدا ووجب في البحر عن الظهير  
 وجوب التقديم خمسة اذرع لان الاقل يكون وضعا  
 وكبر مع كاحصاة منها وقطع التلبية باوقها قال  
 المحشي اعذع اوقها الخبز الشيخين لم يزل صلى الله عليه وسلم  
 يلبي حتى رمى جمره العقبة وكذا يقطعها لو قدم طواف  
 الرياسة على الترمي والخلق والذبح او قدم الخلق على الرمي  
 او الذبح على الرمي وهو متمتع او قارن لا مفرد ولا غير  
 بفعل التلبية اذا قلنا الجمره وكذا من فاته الوقوف

بعرفة لانه يتحلل بعمره اه وجاز الرمي بكل ما كان  
 من جنس الارض بالحجر والمدر والطين والمغرة وكل  
 ما يجوز التمسك به ولو كان من تراب فيقوم مقام حصا  
 واحدة لا بنحسب وعنه ولو لو ذهب وفضة لأن  
 ذلك اعترار واليوم يوم خشوع قال العلامة للحشي المذکور  
 والمقصود منه رغم الشيطان اذا أضله رمي الخليل  
 عليه السلام اياه عند الجار لما عرض له عندها بالانغواء  
 للنخلة في ذبح الولد قال افاده المص اه وبيكره  
 اخذها من عند الحرم لانها مردودة لحديث من قبلت  
 حجتة رفعت حمرته وبيكره ان يلقط حجر او احدا  
 فيكسره ووقته من الفجر الى الفجر قال الحشي قوله من الفجر  
 اي فجر النحر الى الفجر الذي بعد حتى لورى قبل طلوع  
 فجر النحر لم يصح اتفاقا ولو آخر حتى طلوع الفجر في اليوم الثاني  
 لزمه دم عند الامام خلافا لما قاله في الجراه ويستحب  
 ان يكون من الضحوة للزوال وبياح للغروب ويكره  
 للفجر كما في الدر ثم بعد الرمي ذبح ان شاء الاله مفردة  
 ثم قصر بان يأخذ من كل شعرة قدرا الاثملة وجوبا  
 وتقصير الكل مندوب والرابع واجب وفي البدع  
 قالوا يجب ان يزيد في التقصير على قدر الاثملة



حتى يستوفي قدر الامثلة من كل شجرة براسه لات  
 اطراف الشعر غير متساوية عادة واستحسنه الحلي<sup>اه</sup>  
 ويجب اجراء الموشى على افرع وذى فروع مثله اذا جاء  
 وقت الحلق ولم يكن على رأسه شعر ان احسن ولا يسقط  
 ومنى تعذر أخذها العارض نعين الآخر والحلق<sup>افضل</sup>  
 قال في البحر ثم التخيير بين الحلق والتقصير انما هو عند  
 عدم العذر فلو تعذر الحلق نعين التقصير وبالعكس  
 قال العلامة المحشى المذكور لطيفة قال وكيع قال في  
 ابو حنيفة اخطأت في سنة ابواب من المناشك  
 فبهتني عليهما حجام<sup>م</sup> وذلك اني حين اردت ان احلق  
 رأسي وقفت على حجام فقلت بكم تحلق رأسي فقال  
 اعراقى انت فقلت نعم قال النسك لا يشارط طيبه  
 اجلس فجلست مغرأ عن القبلة فقال لي حوّل وجهك  
 الى القبلة فحوّلته واردت ان يحلق رأسي من الجانب  
 الايسر فقال لي ادر الشق الايمن من رأسك فاذرت  
 فجعل يحلق وانا ساكت فقال لي كبر فجعلت اكبر  
 حتى تمت لاذهب فقال لي ابن تريد فقلت الى رجلي  
 قال ادفن شعرك ثم صل ركعتين ثم امض فقلت  
 من اين لك ما امرتني به فقال رايت عطاة<sup>اب</sup> رايها

يَعْلَمُ هَذَا وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْكَرْمَانِيُّ مِنْ أَنَّ مَذْهَبَ الْإِمَامِ  
يَبْدَأُ بِتَحْقِيقِ الْخَلْقِ وَيَسَارُ الْمَخْلُوقِ وَذَكَرَهُ فِي الْخُرُودِ  
مَتَابَعَتِ غَايَةِ الْبَيَانِ يَقُولُهُ ذَكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا  
وَلَمْ يَعْرِضْ لِأَحَدٍ وَاتِّبَاعِ السَّنَةِ أُولَى وَهُوَ مِنَ الْآدَاءِ  
وَقَدْ رَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْخَلْقِ خُذْ  
أَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الْيَمِينِ ثُمَّ الْيَسَارِ ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ  
رِوَاءَ مُسْلِمٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَاحِدٌ وَقَدْ كَانَ يُحِبُّ الْبَيَانِ  
فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ وَقَدْ أَخَذَ الْإِمَامُ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِ الْحَجَّامِ  
وَلَمْ يَنْكَرْهُ وَلَوْ كَانَ مَذْهَبُهُ خِلَافَ ذَلِكَ لَمَا وَافَقَهُ مَعَ كَوْنِ  
جَمَاعًا قَالَ الْكَمَالُ وَالْبِدَاءُ بِالْإِيمَنِ هِيَ الصَّوَابُ  
قَالَ فِي التَّحْقِيقِ وَهُوَ الْقَصْدُ لَمْ يَهْذُبْ فَيُفِيدُ رُجُوعَ الْإِمَامِ  
إِلَى قَوْلِ الْحَجَّامِ وَأَعْلَمَ أَنَّ بِالْخَلْقِ أَوْ التَّقْصِيرِ بِمَحْضِ  
التَّحَلُّلِ فَيَحِلُّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَحْظُورَاتِ الْأَحْرَامِ كَلِبْسِ الْخَيْطِ  
وَقَصِّ الْأَطْفَالِ إِلَّا النِّسَاءَ قَبْلَ وَالطَّيِّبَ وَالصِّدْقَ ثُمَّ  
يَأْتِي مَكَّةَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ أَوْ مِنَ الْغَدِ أَوْ بَعْدَ قِيْطُوفِ  
بِالْبَيْتِ طَوَافَ الزَّيَارَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ بِلَا رَمَلٍ وَلَا سَعْيٍ  
إِنْ كَانَ سَعْيٌ قَبْلَ وَلَا أَفْعَالَهَا وَحَلَّ لَهُ النِّسَاءُ إِذَا بِالْخَلْقِ  
السَّابِقِ لَا بِالطَّوَافِ حَتَّى لَوْ طَافَ قَبْلَ الْخَلْقِ لَمْ يَحِلَّ لَهُ شَيْءٌ  
فَلَوْ قَلِمَ طَفْرَهُ مَثَلًا كَانَ جَنَائِمًا لِأَنَّهُ لَا يُخْرِجُ مِنَ الْأَحْرَامِ إِلَّا



بالحن قاله في الدر واول وقت هذا الطواف اى طواف  
الزيارة بعد طلوع فجر يوم النحر وهو فيه افضل ويمتد  
وقته الى آخر الشهر غير انه ان اخرج عن ايام النحر كونه تحريماً  
ولزمه شاة كناخير الواجب ثم بعد ما يصلى ركعتي الطواف  
يسود الى منى فيقيم بها فاذا كان اليوم الحادى عشر  
وهو ثاني ايام النحر خطب الامام خطبة واحدة بعد  
صلاة الظهر لا يجلس فيها الخطبة اليوم السابع يعلم الناس  
احكام الرى وما بقى من امور المناسك وهذه الخطبة  
سنة وتركها غفلة عظيمة كما في الباب ثم بعد مائة لها  
يرمى الجمار الثلاث يبدأ استناباً بالجرم التي على مسجد  
الحيف فيرميها بستع حصية ماشياً يكثر بكل حصاة  
ثم يقف عندها قدر قراءة البقرة او ثلاثة احراب  
من الجزء او عشرين آية وهو اقل المراتب ويدعو لنفسه  
او غيره بما احب حامداً لله تعالى مصلياً على النبي صلى الله عليه وسلم  
ويرفع يديه في الدعاء نحو السماء او القبلة ويستغفر الله  
تعالى والديه ولاخوانه المؤمنين ثم يرمى الثانية التي تليها  
مثل ذلك ويقف عندها داعياً ثم يرمى جمر العقبة راجعاً  
ولا يقف عندها فاذا كان اليوم الثالث من ايام النحر  
رمى الجمار الثلاث بعد الزوال كذلك ثم بعد ذلك

ان مكك الى طلوع فجر الرابع في الظاهر عن الامام  
 وعنه الى الغروب من اليوم الثالث وهو احب اقداء  
 به عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى فمن تعجل في يومين  
 فلا اثم عليه الآية فالتخير بين الفاضل والافضل  
 وان قدم الرمي فيه اى في اليوم الرابع على الزوال صح  
 عند الامام وقال لا يصح اعتبار ايسار الايام  
 وله النفس قبل طلوع الفجر الرابع لا بعد لدخول وقت  
 الرمي وكل رمي بقدر رمي يقف عنده ويرمي شيئا  
 ليدعو والاركان ليدفع عقبه بلا دعاء وكن البيت  
 بغير منى ليا الى الرمي وكذا الوقوف ثقله الى مكة  
 واقام بمكة واذا رحل الى مكة ليس ان ينزل بالمحصب  
 ولو ساعة يقف فيه على راحلته يدعو الله سبحانه وتعالى  
 ثم يدخل مكة ويطوف بالبيت سبعة اشواط بلا  
 رمل وسعي ان قدمها وهذا طواف الوداع ويسمى  
 ايضا طواف الصدر وهو واجب الا على اهل مكة  
 ومن كان داخل المواقيت ومن نوى الاستيطان  
 قبل حل النفس ويصلي بعد ركعتين ثم يأتي زمزم  
 فيشرب من ماءها ويستخرج الماء منها بنفسه ان قدر  
 ويستقبل البيت ويتصلع منه ويتنفس فيه مرارا



ناظرًا في كل مرة إلى البيت ويصيب على جسده ان تيسر  
 والا يمسح به وجهه ورأسه وينوي بشربه ما شاء وكان  
 ابن عباس رضي الله عنهما اذا شربه يقول اللهم اني اسئلك  
 علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ويكفر الاستنجاء  
 به وازالة النجاسة الخفيفة من ثوبه او بدنه حتى ذكر  
 بعض العلماء تحريم ذلك ويستحب حمله الى البلاد  
 فقد روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت  
 تحمله وتحب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله  
 وفي غير الترمذي انه كان يحمله وكان يصيبه على  
 المرضي ويسقيهم وانه حنك به الحسن والحسين رضي  
 الله عنهما كذا في الباب وشرحه ويستحب بعد شربه  
 ان ياتي الكعبة ويقبل العتبة ثم ياتي الملتزم وهو  
 ما بين الحجر الاسود والباب فيضع صدره وخطه الايمن  
 عليه رافعا يده اليمنى الى عتبة الباب ويتسبب بامساك  
 الكعبة ساعة ينصرف الى الكعبة وتعالى بالدعاء بما  
 احب من امور الدنيا والآخرة ويقول اللهم ان هذا  
 الذي جعلته مباركا وهدى للعالمين اللهم كما هديتني له  
 فنقبله متى ولا تجعل هذا آخر العهد من بيتك

وارزقني العود اليه حتى ترضى عني برحمتك يا ارحم  
الرحمين ولولم ينلها يضع يديه على رأسه ميسوطين على الجدار  
قائمين والنصق بالجدار الى اخر ما مر آنفاً ويستحب  
ان يدخل البيت الشريف المبارك اذ لم يشتمل الدخول  
على ايداء نفسه او غيره وينبغي ان يقصد مصلي النبي صلى الله  
عليه وسلم وكان ابن عمر اذا دخله مشى قبل وجهه وجعل  
الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل  
وجهه قريب من ثلاثة اذرع ثم يصلي يتوحن مصلي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صلى الى الجدار يضع  
خده عليه ويستغفر الله تعالى ويحمد ثم ياتي الاركان  
فيحمد ويمتلئ ويستحب ويكبر ويسأل الله تعالى ما شاء ولم  
الادب ما استطاع بظاهرهم وباطنه وليست بلادة  
الحضراء التي بين العمودين مصلي النبي صلى الله عليه وسلم  
كما توهم فليحفظ واذا اراد الخروج الى الصلاة ينبغي ان ينصرف  
بعد طوافه للوداع وهو يسعى الى ورائه ووجهه الى البيت  
ياكياً او متباكياً متحسراً على فراق البيت حتى يخرج من  
المسجد ويخرج من باب شبكية من النية السفلى \*  
ويستحب ان يقول اذا فارق البيت الله اكبر لا اله الا الله  
وحد لا شريك له لا اله الا الله وحده لا شريك له



آيُونَ تَأْتِيُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَسَمِ  
 عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَسَّ هَـ رَأُو الْمَرْأَةَ فِي جَمِيعِ  
 أَعْمَالِ الْحَجِّ كَالرَّجُلِ غَيْرِهَا لَا تَكْشِفُ رَأْسَهَا وَتَسْدِلُ  
 عَلَى رَأْسِهَا شَيْئاً تَحْتَهُ عَيْدَانُ كَالْقَبَةِ يَمْنَعُ مِنْهُ الْغَطَاءُ  
 وَلَا تَرْفَعُ صَوْنَهَا بِالْتَلْبِيَةِ وَلَا تَرْمِلُ وَلَا تَهْرُولُ فِي السَّعْيِ  
 بَيْنَ الْمِيلَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ بَلْ تَمْشِي عَلَى هَيْئَتِهَا فِي جَمِيعِ  
 السَّعْيِ بَيْنَ الصُّغَاوِ الْمَرْوَةِ وَلَا تَحْلُقُ وَتَقْصُرُ وَتَكْبِيرُ  
 الْحَيْطِ وَالْحَقِيقَيْنِ وَالْحَلْقَى وَلَا تَزَاحِمُ الرِّجَالَ فِي اسْتِلاَءِ الْحِجْرِ  
 وَالْخَنْثَى الْمَشْكُلِ كَالْمَرْأَةِ فَمَا ذَكَرَ وَحَيْضُهَا لَا يَمْنَعُ نَشْكَا  
 إِلَّا الطَّوَافَ وَلَا تَشْيُ عَلَيْهَا بَأْخِيرُهُ إِذَا لَمْ تَنْتَظِرْهُ إِلَّا  
 بَعْدَ أَيَّامِ النَّحْرِ فَلَوْ طَهَّرَتْ فِيهَا بَعْدَ أَكْثَرِ الطَّوَافِ لَزِمَهَا  
 الدَّمُ بَأْخِيرُهُ قَالَهُ فِي الْبَابِ وَاللَّهُ عَالِمٌ وَلَمَّا كَانَ طَوَافُ  
 الْوُدَاعِ أَخْرَعَهُدْ لِقَاصِدِهَا تَيْكَ الْمَنَازِلُ وَبَلُوغِ الدَّرَجَاتِ  
 الصُّلَى لِمَنْ تَفَضَّلَ الرَّحْمَنُ عَلَيْهِ بِتَحْصِيلِ تِلْكَ الْفَضَائِلِ  
 أَحَبِّتُ أَنْ أَخْتِمَ ذَلِكَ بِحَدِيثٍ قَدْسِي فِيهِ السَّرُودُ  
 وَالتَّبَشِيرُ لِيَزُولَ عَنْ قَلْبِ مُحْصِلِهَا مَا يَتَلَقَّاهُ فِي سَفَرِهِ  
 مِنْ كُلِّ أَمْرٍ خَطِيرٍ \* قَالَ أَمَامُ الْمُفَسِّرِينَ \* وَقَدْرَةُ الرَّاحِجِ  
 شَمْسُ الْإِيمَةِ فِي دَهْرِ الْأَمَامِ الرَّزِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَأَدْجَعْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ الْآيَةَ مَا أَنْصَبَ

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال عليه السلام  
الركن والمقام باقوتان من يواقيت الجنة فطمس الله  
نورهما ولولا ذلك لأضياء ما بين المشرق والمغرب  
وما مشهما ذوعاهية ولا سقيم إلا شوفي قال وعن ابن  
عباس قال عليه السلام لياأتين هذا الحجر يوم القيمة  
له عيان ينصربها ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه  
بحق قال وعن وهب بن منبه قال ان آدم عليه السلام  
لما اهبط الى الارض استوحش منها لما رأى من  
سعتها ولانه لم يرفها احدا غيره فقال يارب اما  
لأرضك هذه امر يستحك فيها ويقدس لك غيري  
فقال الله تعالى اني سأجعل فيها من ذريتك من تسبح  
بحمدي ويقدس لي وسأجعل فيها يوتا ترفع لذكرك  
فيستجني فيها خلقي وسأبوتك منها بيتا اختاره  
لنفسي واخصه بكرامتي وأورثه على بيوت الارض  
كلها باسني واسميه بيتي أعظمه بعظمتي وأخوضه  
بحرمتي وأجعله آحق البيوت كلها وأولاها بذكرى  
وأضعه في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت  
مكانه يوم خلقت السموات والارض أجعل ذلك البيت  
لك ولن بعدك حرما آمنا أحرر من غيرته ما فوقه

وما تحته  
ومن احدا  
بذلك  
شأنه فقد  
في غيب  
ضيا في  
السماء والارض  
الناس بال  
كل فج  
تجاف  
ونزل  
على الك  
لضعف  
كنت  
من و  
نبي  
محمد  
من  
مادا



وما تحته وما حوله لمن حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي  
ومن أحله فقد أباح حرمتي ومن آمن أهله استوجب  
بذلك أمانني ومن أخافهم فقد أخافني ومن عظم  
شأنه فقد عظم في عيني ومن تهاون به فقد صغر  
في عيني سكانها جيرانها وعمارها وقدي وزوارها  
أضيائي أجعله أول بيت وضع للناس وأعمرم بأهل  
السماء والأرض يأتونه أفواجا شعثا غبرا وأذن في  
الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من  
كل فج عميق يتجئون بالتكبير عجا إلى ويتجئون بالتلبية  
تجاء من اعتمره لا يريد غيري فقد زارني وضافني  
ونزل بي ووفد علي فحق لي أن أتحفه بكرامتي وحق  
علي الكرم إن يكرم وفده وإضافته وزواره وأن  
يسعف كل واحد منهم بحاجته تعمره يا آدم ما  
كنت حيا ثم يعمر من بعدك الأمم والقرون والأبناء  
من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن ونبيا بعد  
نبي حتى ينتهي بعد ذلك إلى نبي من ولدك يقال له  
محمد عليه الصلاة والسلام وهو خاتم النبيين فأجعله  
من سكانه وعماره وخماته وولاته فيكون أمني عليه  
مادام حيا فاذا انقلب إلى وجدني قد أخرجت له

من آجره ما يتمكن به من القرية الى والوسيلة عندي  
 واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه وشجده وبنائه  
 وتكرمه لنبى من ولدك يكون قبل هذا النبى وهو ابوه  
 يقال له ابراهيم ارفع له قواعد واقضى على يديه عمارة  
 واعلمه مشاعره ومناسكه واجعله امة واحدة قائما  
 قائما بامري داعيا الى سبيل اجتهديه واهديه الى صراط  
 مستقيم ابتليه فيصبر واعافيه فيشكر واقم ففعل  
 وينذر لى فينى ويندعوني فاستجيب دعونه فى ولده  
 وذريته من بعد واشفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك  
 البيت وولائه وحماته وسعاته وخدمته وخزائنه  
 حتى يبدلوا ويفتروا واجعل ابراهيم امام ذلك البيت  
 واهل تلك الشريعة يا اتم به من حضر تلك المواطن  
 من جميع الجن والانس او في شرح الامام القسطلاني  
 على البخاري عن الامام الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم  
 عن ربه عز وجل ان يثوب في ارضي المساجد وان  
 زوارى فيها عمارها فيطوبى لعبد تطهر في بيته  
 ثم زارني في بيتي وحق على المزور ان يكرم زائره  
 اسال الله العظيم متوسلا اليه بوجاهة وجه  
 نبيه الكريم ان يطهر قلوبنا من الاغيار وان



يُكْرَمُ بِقَرْبِهِ وَوِدَادِهِ مَعَ الْإِخْيَارِ \* بِجَاهِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ  
وَالْأَصْفِيَاءِ وَالْأَبْرَارِ \* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَآصْحَابِهِ  
وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَآلِ بَيْتِهِ وَشَرَفٍ وَعِظَمٍ وَكُرَمٍ  
كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ \* وَغُفِلَ عَنْ ذِكْرِ الْغَافِلُونَ \*

### \* (الْخَاتِمَةُ) \*

وَهِيَ الْغَايَةُ الْقَضَوِيَّةُ الَّتِي تُشْمَرُ إِلَيْهَا الْحَيَوَنُ \* وَتُنَافَسُ  
فِيهَا الْمُتَنَافِسُونَ \* وَلِثَلَاثِهَا فُلُجٌ الْعَامِلُونَ \* لَا تَزَالُ  
بِرَّيَارَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْإِحْلَاصِ تَحِطُّ الْأَوْزَارُ  
وَيُنَالُ بِهَا تَنْوِيرُ الْقُلُوبِ بِالْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ \* قَالَ  
الْمُحَقِّقُ ابْنُ بَجَرٍ الْهَيْثَمِيُّ اعْلَمْ وَفَقِنِي اللَّهُ وَآيَاكَ أَطْلُبُ  
وَفَهْمُ خُصُوصِيَّاتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسَارَعَةُ  
إِلَى مَرْضَاتِهِ أَنْ زِيَارَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْرُوعَةٌ  
مُظْلَوِيَةٌ بِالْكَتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِمَاعُ الْأُمَّةِ وَبِالْقِيَامِ  
أَمَّا الْكَتَابُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ  
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا  
اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا دَلَّتْ عَلَى حَتِّ الْأُمَّةِ عَلَى الْجَمْعِ إِلَيْهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالِاسْتِغْفَارِ عِنْدَهُ وَاسْتِغْفَارُهُ  
لَهُمْ وَهَذَا لَا يَنْقُطُ بِمَوْتِهِ قَالَ وَالْآيَةُ الْكُرْمِيَّةُ

وان وُرِدَتْ في قوم معينين في حال الحياة تعم بمعمور  
العلّة كل من وجد فيه ذلك الوصف في الحياة وبعد  
الممات ولذلك فهم العلماء منها المعمور للجائدين واستحبوا  
لمن أتى قبره الشريف صلى الله عليه وسلم أن يقرأها مستغفراً لله  
وامّا السنّة فورد فيها احاديث صحيحة صريحة قال  
لا يشك فيها الا من انطمس نور بصيرته فمنها قوله  
صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي  
رواية حلت له شفاعتي صحيحة جماعة من ائمة الحديث  
والطعن في بعض روايته مردود كما بينه السني  
قال ومن اجودها اسناداً اخبر من زارني بعد موتي  
فكما نما زارني في حياتي وللدارقطني بلفظ من  
جاءني زائراً لا تَعْمَلُهُ حَاجَةٌ الا زيارتي كان حقاً على  
أن اكون له شفيعاً يوم القيمة والمراد بقوله لا تَعْمَلُهُ  
حاجة اي لا تعلق لها بالزيارة اما ما يتعلق بها كقصد  
الاعتكاف بالمسجد النبوي وسد الرحال للصلاة اليه  
فيه وزيارة الاضحاب ومسجد قبا فهذا داخل في قصد  
القربة ومنها من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني  
في حياتي وصحّني وفي رواية صحيح السني اسنادها  
من حج فزارني في مسجدى بعد وفاتي كان كمن زارني



في حياتي ورواية الذارقطني من زارني الى المدينة  
 كنت له شفيعا وشهيدا ورواية ابي داود الطيالسي  
 من زار قبري كنت له شفيعا ورواية ابن حبان ومن  
 زارني محسبا الى المدينة كان في جوارى يوم القيمة  
 فهذه الاحاديث اما صريحة وهي الاكثر او ظاهرة في  
 تأكيد طلب زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا للذكر  
 والانثى بشرطها من قرب وتبعد واما الاجماع فقد  
 حكاه الامام السبكي قال ولا عذر بما تفرده ابن تيمية  
 وتبعه بعض من تأخر عنه من اهل مذهبه قال وقد  
 تصدى شيخ الاسلام وعالم الانام المجمع على جلالة  
 واجتهاده وصلاحه المتقي السبكي قدس الله تعاروه  
 ونور ضريحه للرد عليه في تصنيف مستقل اجاد فيه  
 واصاب واوضح بياها حجة طريق الصواب فشكر الله  
 تعالى مسعاها قال تنبيه ما احسن احكام السبكي  
 عن بعض الفضلاء وان كان فيه ما فيه ان كون الزيادة  
 قرينة معلومة من الدين بالضرورة وجاحد محكوم عليه  
 بالكفر اه قال فان قلت كيف هذا التشنيع عليه مع  
 ما تمسك به من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح  
 لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد والشد للزيارة

خارج عن هذه الثلاثة فليكن منها عنه قال قلت ليس  
 معنى الحديث ما فهم وانما معناه لا تشد الى مسجد لاجل  
 تعظيمه والتقرب بالصلاة فيه الا الى المساجد الثلاثة  
 لتعظيمها بالصلاة فيها وهذا التقدير لا يد منه عند كل  
 احد ليكون الاستثناء متصلا ولا تشد الرجل الى عرفه  
 لقضاء النسك واجب اجماعا وكذا الجهاد والهجرة  
 من دار الكفر بشرطها وهو لطلب العلم سنة او واجب  
 وقد اجمعوا على جواز شدّها للتجارة وحوائج الدنيا  
 فحوائج الآخرة لا سيما ما هو من أكدها وهو الزيارة  
 للقبر الشريف أولى ومما يدل ايضا التأويل للحديث  
 بما ذكره الترمذي به في حديث سند حسن وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمطى أن تشد رحالها الى مسجد  
 يتبعني فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجد هذا والمسجد  
 الاقصى اهـ قال في المواهب اللدنية اعلم ان زيارة قبر  
 الشريف صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات وارحى لطاعات  
 والسبيل الى اعلى الدرجات الى ان قال وينبغي لمن قصد  
 زيارة قبر الشريف ان ينوي مع ذلك زيارة مسجد  
 المنيف والصلاة فيه لانه احد المساجد الثلاثة التي  
 لا تشد الرحال الا اليها وهو افضلها عند مالك الى ان قال



وينبغي لمن اراد الزيارة ان يكثر من الصلوة والتسليم عليه  
 صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على معالم المدينة  
 الشريفة وما تعرق به فليردد الصلوة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم  
 وليسأل الله ان ينفعه بزيارته ويسعد بهما في الدارين  
 وليغتسل ويلبس النظيف من ثيابه ما شاء بايها كانت  
 ولما رأى وفد عبيد القيس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 القوا انفسهم عن زواجلهم ولم ينخووها وساروا نحو اليه  
 فلم ينكر ذلك عليهم صلوات الله وسلامه عليه قال ولما  
 وقع بصرى على القبر الشريف والمسجد المنيف فاضت  
 من الفرح سوابق العبرات حتى اصابته بعض الثرى  
 والجذران واشتدتمتملاً اقول عند حضر الرسول  
 ايها المغمى المشوق هنيئاً \* ما انا لوك من اذ يد التلاق  
 قل لعينيك تملأ من سورا \* طال ما اسعدك يوم الفراق  
 واجمع الوجد فالسرور انهما \* وجميع الاشجان والاسواق  
 وفر العين ان تفيض انهما لا \* وتوالي بدمعها المهراف  
 هذه دارهم وانت محب \* ما بقاء الدموع في الآفاق  
 قال وليستحب ان يصلي ركعتين قبل الزيارة قال قيل  
 وهذا ما لم يكن مرفوضه من جهة وجهه الشريف ولا جهة  
 الزيارة اولا قال في تحقيق النصرة وهو مستدر النجس

قال ورخص بعضهم تقديم الزيارة مطلقا قال قال ابن الحاج  
وكل ذلك واسع قال وينبغي للزائر ان يستخضر من الخشوع  
ما امكنه وليكن مقتصدًا في سلامته بين الجهر والاسرار  
وفي البخاري ان عمر رضي الله عنه قال للرجلين من اهل الطائف  
لو كنتم من اهل البلد لا وجعتكما ضربًا ترفعان اصهركما  
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيجب الادب معه  
صلى الله عليه وسلم كما في حياته قال وينبغي للزائر ان يتقدم  
الى القبر الشريف من جهة القبلة وان جاء من جهة اخرى  
الصالحين فهو ابلغ في الادب من الايمان من جهة  
رأسه المكرم ويستدبر القبلة ويقف قبالة وجهه  
صلى الله عليه وسلم بان يقابل المسمار الفضة المضروب  
في الرخام الذي في الجدار قال شارحه الزرقاني  
وهذا المسمار قد ازيل الآن وصار بدله شباك من  
نحاس اصفر يقابله الزائر وقال في المواهب ايضا  
وقد روي ان مالك لما سأل ابو جعفر المنصور العباسي  
يا ابا عبد الله استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوه  
اخر استقبال القبلة وادعوه فقال له مالك ولم تصرف  
وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام  
الى الله عز وجل يوم القيمة وينبغي للزائر ان يقف

هذا هو  
الزائر  
الذي  
يقف  
قبالة  
وجهه  
صلى الله  
عليه وسلم  
بان يقابل  
المسمار  
الفضة  
المضروب  
في الرخام  
الذي في  
الجدار  
قال شارحه  
الزرقاني  
وهذا  
المسمار  
قد ازيل  
الآن وصار  
بدله شباك  
من نحاس  
اصفر  
يقابله  
الزائر  
وقال في  
المواهب  
ايضا  
وقد روي  
ان مالك  
لما سأل  
ابو جعفر  
المنصور  
العباسي  
يا ابا عبد  
الله  
استقبل  
رسول الله  
صلى الله  
عليه وسلم  
وادعوه  
اخر  
استقبال  
القبلة  
وادعوه  
فقال له  
مالك  
ولم  
تصرف  
وجهك  
عنه  
وهو  
وسيلتك  
ووسيلة  
ابيك  
آدم  
عليه  
السلام  
الى الله  
عز وجل  
يوم  
القيمة  
وينبغي  
للزائر  
ان يقف



عند محاذاة أربعة أذرع وبلازم الأدب والخشوع  
 والتواضع غاصاً البصر في مقام الهيبة كما كان يفعل  
 بين يديه في حياته ويستحضر علمه بوقوفه بين يديه  
 وسماعه لسلامه كما هو في حال حياته اذ لا فرق بين موته  
 وحياته في مشاهدته لأمرته ومعرفة باحوالهم وتباتهم  
 وعزائهم وخواطرهم وأن ذلك عند جلي لا يخفاه  
 قال وقد روى ابن المبارك عن سعيد بن المسيب  
 ليس من يوم إلا وتعرض على النبي صلى الله عليه وسلم  
 أعمال أمته غدوة وعشية فيغفر هذه سيئاتهم وأعمالهم  
 فلذلك يشهد عليهم قال ويمثل الزائر وجهه الكريم  
 عليه الصلاة والسلام في ذهنه ويحضر قلبه جلال  
 رتبته وعلو منزلته وعظيم حرمة وإن أكابر الصحابة  
 ما كانوا يخاطبونه إلا كأنهم يترارون عظيم الماعظم الله  
 من شأنه قال ثم يقول الزائر بحضور قلب وغض طرف  
 وصوت ومكون جوارح وأطراف السلام عليك  
 يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك  
 يا حبيب الله السلام عليك يا خير الله السلام عليك  
 يا صفة الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم  
 النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين \*

السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ السَّالِمِينَ  
 عَلَيْكَ وَعَلَى زُجُجِكَ الطَّاهِرَاتِ أَهْلَاتِ الْمُؤْمِنِينَ السَّالِمِينَ  
 عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ  
 الْأَنْبِيَاءِ وَسَائِرِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ جَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ  
 مَا جَازَى نَبِيًّا وَرَسُولًا عَنْ أَمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ كُلَّمَا  
 ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغُفِّلَ عَنْ ذِكْرِ الْعَافِلِينَ أَشْهَدُ أَنْ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَآمِنُهُ وَخَيْرُهُ  
 مِنْ خَلْقِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ  
 وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ قَالَ وَمِنْ ضَلَّاقِ  
 وَقْتِهِ عَنْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ مَا تَسِّرْ مِنْهُ قَالَ وَعَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ  
 كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ سَارِحُهَا أَيْ فَضَّلْتُ  
 رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ اتَى الْقَبْرَ الْمُقَدَّسَ فَقَالَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتَاهُ قَالَ فِي  
 الْمَوَاعِبِ أَيْضًا وَيَنْبَغِي أَنْ يَدْعُو وَلَا يَتَكَلَّفُ التَّجَمُّعَ قَالَ  
 وَعَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ وَقَفَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ عَلَى قَبْرِ  
 صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّا زَرْنَا قَبْرَ نَبِيِّكَ فَلَا  
 تَرُدُّنَا خَائِبِينَ فَنُودِيَ يَا هَذَا مَا أَذْنًا لَكَ فِي زِيَارَةِ  
 قَبْرِ حَبِيبِنَا إِلَّا وَقَدْ قَبِلْنَاكَ فَأَدِيعْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ  
 مِنْ الزُّوَّارِ مَغْفُورًا لَكُمْ قَالَ وَقَدْ بَلَغْنَا أَنْ مَنَ وَقَفَ



عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلوا ههنا الآية ان الله  
 وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا  
 عليه وسلم تسليماً وقال صلى الله عليه وسلم يا محمد بن يوسف  
 ستعين من ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا قلوبون وعز  
 تسقط له سبعة قال قل الشيخ ومن الذين وغيره  
 والاولى ان ينادى يا رسول الله وان كانت الرواية  
 يا محمد لان اوصاه احد يا بلع السلام الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فليقر السلام عليك يا رسول الله من فلان  
 ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على ابي بكر رضي الله  
 لان رأسه مجزاء منك النبي صلى الله عليه وسلم فيقول السلام  
 عليك يا خليفة سيد المرسلين السلام عليك يا من ابد  
 الله به يوم الردة الدين جزاك الله من الاسلام والمسلمين  
 خيراً اللهم ارض عنه وارض عنه ثم ينتقل عن يمينه  
 قدر ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيقول  
 السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا من  
 ابد الله به الدين جزاك الله عن الاسلام والمسلمين  
 خيراً اللهم ارض عنه وارض عنه قال الامام المذكور  
 ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه سيدنا محمد صلى  
 الله عليه وسلم بعد السلام على سيدنا ابي بكر وعمر رضي الله

فَيُحَيِّدُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُجَدِّدُهُ وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَيَكْثُرُ الدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ وَيُجَدِّدُ التَّوْبَةَ فِي حَضْرَةِ الْكَرِيمَةِ  
وَيَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى بِجَاهِهِ أَنْ يَجْعَلَهَا تَوْبَةً نَفْسًا وَيَكْثُرَ  
مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ بِحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ حَيْثُ يَسْمَعُهَا  
وَيُرَدُّ عَلَيْهِ قَالَ وَفِي الشِّفَاءِ لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَنَامٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا  
يَا تَوْنُكَ فَيَسْأَلُونَكَ عَلَيْكَ انْفَعَهُ سَلَامُهُمْ قَالَ نَعَمْ  
وَارَدَ عَلَيْهِمْ قَالَ وَلَا شَكَّ أَنَّ حَيَاةَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ ثَابِتَةٌ مَعْلُومَةٌ مُشْتَهَرَةٌ وَنَبِيَّتُنَا أَفْضَلُهُمْ  
قَالَ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حَيَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَكْمَلَ وَأَتَمَّ أَهْرَ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْغَارِفِينَ مُحَاطَتُهُ لَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ عَلَيْهِ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى مَا ذَكَرَ  
بَعْضُ الْغَارِفِينَ عَنِ الْقَطِيبِ الرَّقَاعِيِّ فِي حَالِ زِيَارَتِهِ  
لِلْقَبْرِ الشَّرِيفِ مِنْ قَوْلِهِ هـ

نَاسَبَتْ

فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوِيَ كُنْتُ رَاسِلًا بِتَقْبِيلِ الْأَرْضِ عَنِّي وَهِيَ  
وَهَذِهِ دَوْلَةُ الْأَسْبَاحِ قَدْ خَضَرَتْ فَاذْذِمْ يَمِينُكَ كَيْ تَنْجِزَ شَفْعَتَهُ  
فَذِيبُ الشَّرِيفَةِ مِنَ الشُّبَّاهِ فَقَبِّلْهَا وَالزُّبَارَةَ أَمَّا مَا نَسِيتُ  
أَوْ لَا كَمَا عَلَى قَدْ رَاسِلًا قَدْ وَالْمَشَى أَفْضَلَ عِنْدَ الْأَسْتِطَا  
لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعْبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ



والمراد بسبيل الله مطلق طاعة كما ذكر ذلك الفقهاء  
في السعي للعبد والجمعة والاعتبار عادةً إنما يكون بالمشي  
فتوجب من كل من اطلاق المسبب على السبب وأما فضيلة  
الركوب في الحج فلفعله صلى الله عليه وسلم وآله فقد ورد  
أن الملازمة تصافح ركاب الإبل وتعانق المشاة والله  
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال  
المحقق ابن حجر في كتابه الجواهر المنظم ومن أعظم فوائد  
الزيارة أن زائر صلى الله عليه وسلم إذا صلى وسلم عليه صلى الله  
عليه وسلم عند قبره يسمعه سماعاً حقيقياً وورد عليه من  
غير واسطة وناهيك بذلك بخلاف من يصلي أو يسلم  
عليه صلى الله عليه وسلم من بُعد فإن ذلك لا يبلغه صلى الله  
عليه وسلم ولا يسمعه إلا بواسطة والدليل على ذلك أحاديث  
كثيرة ذكرتها في كتابي السابق ذكر منها ما جاء عنه  
صلى الله عليه وسلم بسند جيد وإن قيل إنه غريب من صلى  
على عند قبري سمعته ومن صلى على من بعيد أعلمته  
وفي رواية في سند هام ترك من صلى على عند قبري  
سمعته ومن صلى على نائياً أي بعيداً وكل الله به ملكاً  
يبليني وكفى أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة  
شهيداً أو شفيقاً وفي رواية ما من عبد يسلم على

عند قبري إلا وكل الله به ملكاً يلقي وفي أخرى في سنده  
ضعف لكن له شواهد تقويه أكثر والصلوة على فان  
الله وكل في ملكاً عند قبري فاذا صلى على رجل من أمتي  
قال ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك  
الساعة وفي رواية سندها حسن بل صحيح كما قاله النووي  
وغيره وتوزع فيه بما لا يقدح ما من أحد يسلم على الأ  
رد الله على رُوحه حتى أُرِدَّ عليه السلام هو قال وفي رواية  
من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله  
له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من  
حوائج الدنيا ثم توكل الله ملكاً يَدْخُلُه في قبري كما تدخل  
عليكم الهدايا فيخبرني بمن صلى على باسمه ونسبه إلى عشر  
وأثبتته عندي في صحيفة بيضاء وفي رواية أخرى رُحِّلها  
ثقات أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود  
تشهد الملائكة وإن أحدًا مني صلى على الأ عُرِضَتْ على  
صَلَاتُهُ حتى يفرغ منها قال راويه أبو داود رضي الله عنه  
وبعد الموت فقال وبعد الموت أرى الله حرم على الأرض  
أن تأكل أجساد الأنبياء فنبى الله صلى الله عليه وسلم حتى  
يترزق أي من المعارف الربانية والمراتب الرحمانية  
ما يليق بمقامه ويتلذذ به في قبره الشريف صلى الله



عليه وسلم كما كان يتلذذ به قبل وفاته قال ولكونه غذاء لرجله  
 الشريفة عبر عنه بالرزق إشارة الى أنه يشمل النعم الباطنة  
 كالظاهرة في الحياة وبعد الموت قال وفي الاحاديث  
 ما يدل على غرضها عليه عليه الصلاة والسلام وقت قولها  
 ويوم الجمعة ويوم القيامة ولا تنافي بينهما فقد يكون  
 الغرض عليه صلى الله عليه وسلم أي التبليغ له مراتب متعددة  
 كما ورد في احاديث ما يدل على ان الاعمال تعرض على الله  
 سبحانه وتعالى كل يوم وليلة ثم كل يوم اثنين ويوم خميس  
 ثم في كل ليلة نصف شعبان وفي أخرى للطيران  
 ليس من عبدي يصلي على ألا يبلغني صوته قلنا يا رسول  
 الله وبعد وفاتك قال وبعد وفاتي ان الله حرم على امرئ  
 أن يأكل اجساد الانبياء أي قسمهم الحسنى كبقية حواسم  
 الظاهرة والباطنة باقية بحالها كما كانت عليه قبل وفاته  
 على نبينا وعليهم الصلاة والسلام لكن الله تعالى اغناهم  
 عن الاحتياج الى الغذاء الحسنى كرامة لهم كالملائكة  
 وأولي وفي أخرى قلنا يا رسول الله كيف تبلغك صلاتنا  
 اذا تضمنت الارض قال ان الله حرم على الارض أن  
 تأكل اجساد الانبياء واخرج جمع أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال ان لله ملكا اعطاه اسمع السلاطين فهو قائم على قبري

اذا كنت فليس احد يصلي على صلاة الا قال يا محمد صلى  
عليك فلان بن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى على  
ذلك الرجل بكل واحدة عشر وفي اخرى فهو قائم على  
قبري حتى تقوم الساعة فليس احد من امتي يصلي على  
صلاة الا قال يا احمد فلان ابن فلان باسمه واسم ابيه  
يصلي عليك كذا وكذا وضمن لي الرب ان من صلى على  
صلاة صلى الله عليه عشر اوان زاد زاده الله وفي اخرى  
ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسمع الخلائق لا يصلي  
على احد الى يوم القيمة الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا  
فلان بن فلان قد صلى عليك وفي اخرى زيادة وفي  
سالت ربي عز وجل ان لا يصلي على واحد منهم صلاة  
الا صلى عليه عشر امثالها وان الله عز وجل اعطاني ذلك  
قال المحقق ابن حجر قال ابن عباس رضي الله عنهما قال  
اوحى الله عز وجل الى موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلا  
التي جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كل ذي عشرة  
آلاف لسان حتى اجبتني واحب ما تكون الى واقر به  
اذا اكرت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ  
واقر ما تكون انت متى اذا صليت على محمد صلى الله عليه وسلم  
قال فتأمل يا اخي اذا كان هذا حال موسى عليه الصلوة والسلا



كلیم الله انه اقرب ما يكون من الله واحب ما يكون الى  
 الله اذا كان مصليا على نبينا صلى الله عليه وسلم فحق اولي  
 به ذلك قال وجاء عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول قال لي جبريل يا محمد ان الله عز وجل يقول  
 من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان من سخطي  
 ومن استوجب الامان من سخط الله استوجبته من  
 سخط النبي صلى الله عليه وسلم قال وحينئذ فينبغي للزائر  
 كثرة الصلاة في طريقه حتى يستوجب ذلك ويزداد  
 تأمله لمواجهة النبي عليه الصلاة والسلام فالأكثر  
 منها يدل على زيادة محبته صلى الله عليه وسلم وذلك متكمل  
 بحصول شفاعته كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند  
 لا بأس به من صلى على عشر صلى الله عليه بها مائة مرة  
 صلى على مائة صلى الله عليه بها القاء ومن زاد صبا به  
 وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة انتهى  
 (تنبيه) \* يجمع بين هذه الاحاديث الظاهرة  
 التعارض بين ادعى الرأي واحاديث أخرى كثيرة  
 وردت بمعناها اوقرب منها بانه صلى الله عليه وسلم  
 يبلغ الصلاة والسلام اذا صدنا من بعد وسمعا  
 اذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة وان ورد انه

يبلغها هنا ايضاً كما مر اذ لا مانع ان من عند قبره يخص  
بان الملك يبلغ صلاته وسلامه مع سماعه لها  
اسماعاً بمنزلة خصوصيته والاعتناء بشأنيه والاستمارة  
له بذلك سواء في ذلك كله ليلة الجمعة وغيرها اذ  
المقيد يقضي به على المطلق والجمع بين الأدلة التي  
ظاهرها التعارض واجب حيث أمكن وافق الإمام  
النووي رحمه الله تعالى فيمن حلف بالطلد في ثلاث  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل  
يحسن او لا يحسن عليه بالحنث للشك في ذلك والوع  
ان يلتزم الحنث وعلم من بعضها انه صلى الله عليه وسلم  
يرد على من سلم وصلى عليه سواء زائر وغيره ودعو  
أختصاص ذلك بزائره يحتاج لدليل بل يردّها  
الخبر الصحيح ما من أحد بمن بقبر اخيه المؤمن كان  
يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام  
فلو اخصّ رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم يكن له خصوصية  
به لما علمت ان غيره يشاركه في ذلك قال ابو اليمن بن  
عساكر واذا جاز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه  
من الزائرين لقبر الشريف صلى الله عليه وسلم جاز رده  
على جميع من يسلم عليه من جميع الآفاق من جميع أمته



على بعد شقته اذا علمت ذلك علمت ان رده صلى الله عليه وسلم  
 سلام الزائر عليه بنفسه ككرمية صلى الله عليه وسلم امر واقع  
 لا شك فيه وانما الخلاف في رده على المسلم عليه من غير  
 الزائر من هذه فضيلة اخرى عظيمة ينالها الزائرون  
 لقبره صلى الله عليه وسلم فيجمع الله لهم بين سماع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لاصواتهم من غير واسطة وبين رده  
 عليهم سلامه ثم بنفسه فاني لمن سمع بهذين بل باحدا  
 ان يتاخر عن زيارته صلى الله عليه وسلم او يتوانى عن  
 المبادرة الى المتول في حضرته صلى الله عليه وسلم تالله  
 ما يتاخر عن ذلك مع القدرة عليه الا من حق عليه البعد  
 عن الخيرات والطرد عن مواسم اعظم القربات اعادنا  
 الله تعالى من ذلك بمنته وكرمه آمين وعلم من تلك  
 الاحاديث ايضا انه صلى الله عليه وسلم حتى على الدوام  
 اذ من المحال العادي ان يحلو الوجود كله عن واحد  
 يسلم عليه في ليل او نهار فحقن نؤمن ونصدق بان  
 صلى الله عليه وسلم حتى يرزق فان جسده الشريف لا تأكله  
 الارض وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 والاجماع على هذا هو وقد جمع البيهقي رحمه الله تعالى  
 جزءا في حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم

واستدل بكثير من الاحاديث السابقة وبالحديث الصحيح  
 الانبياء احياء في قبورهم يصلون ويشهد له خبر مسلم  
 مررت بموسى ليلة اشرى بي عند الكتيب الاحمر وهو قائم  
 يصلي في قبره ودعوى ان هذا خاص به يبطلها خبر مسلم  
 ايضا فقد رايتني في الحجر وقرئت تسالني عن مشراي  
 الحديث وفيه وقد رايتني في جملة الانبياء فاذا موسى  
 قائم يصلي فاذا رجل ضرب بجعد وفيه اذا عيسى ابن مريم  
 قائم يصلي اقرب الناس مشها عروة بن مسعود واذا  
 ابراهيم قائم يصلي اقرب الناس به صاحبكم يعني نفسه  
 فحان الصلاة فامتهم وفي حديث آخر انه لقيهم في  
 المقدس وفي اخرى انه لقيهم في جماعة من الانبياء  
 بالسموات فكلهم فكلوا قال النبي في وكل ذلك صحيح فقد  
 يرى موسى قائما يصلي في قبره ثم يشرى بموسى وغيره  
 الى بيت المقدس كما اشرى بنينا صلى الله عليه وسلم فبراهم  
 ثم يعرج بهم الى السموات كما عرج بنينا فبراهم فيها كما  
 اخبرهم وطلوهم في اوقات مختلفة بامكنة مختلفة  
 جازع عقلا كما ورد به الخبر الصادق وفي كل ذلك  
 دلالة على حياتهم احوالهم وما يدل على ذلك ما نقلناه  
 في كتابنا مشارق الانوار عن قطب الواصلين الشراف



في كتابه بهجة النفوس والاسماع عند نقله لمزايا الكمال  
 التي خص الله بها بعض احابه العارفين ومنها شدة  
 قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل وقت فلا يكاد  
 ينجب عنهم في ليل او نهار حتى ان بعضهم صحح عدة  
 احاديث عنه صلى الله عليه وسلم قال بعض الحفاظ  
 بضعفها من طريق النقل الظاهر فتقوت بذلك  
 عنده قال وقد ادركت جماعة ممن لهم هذا المقام  
 منهم سيد علي الخواص وسيد علي المصفي واخي  
 افضل الدين والشيخ جلال الدين الشبوطي والشيخ  
 نور الدين الشوقي والشيخ محمد الصوفي ببلاد الفيوم  
 رضى الله عنهم اجمعين قال وكان الشيخ نور الدين شوقي  
 يساور رسول الله صلى الله عليه وسلم في اموره ومن جملة  
 ما ساوره فيه حفرة البئر التي في زاويتنا فانا حفرة  
 ثلاثة آبار وهي تطلع فاسدة وماؤها منيرة  
 فقال له صلى الله عليه وسلم قل لهم يحفروا في باب الحوش  
 ففعلنا فطلعت بئرا عظيمة وماؤها حلو فالمد الله رب  
 العالمين اهرو في الواهب اللدنية وينبغي للزائر له  
 صلى الله عليه وسلم ان يكثر من الدعاء والنضج والاستغفار  
 والتسليم والتوسل به صلى الله عليه وسلم فخير على استشفاع

به ان يشفعه الله فيه قال واعلم ان الاستغاثه هي  
 طلب الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به  
 اغاثته ان يحصل له الغوث فلا فرق بين ان يعثر بلفظ  
 الاستغاثه او التوسل او التشفع او التوجه او التجوّه  
 لانها من الجاه والوجه ومعناها علو القدر والكرامة  
 قال ثم ان كلا من الاستغاثه والتوسل والتشفع والتوجه  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر في تحقيق النصرة واقع  
 في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا  
 صلى الله عليه وسلم وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث  
 في عرشه القيامة فاما الحالة الاولى فحسبك استشفاع  
 اذ ربه عليه الصلاة والسلام لما اخرج من الجنة وقول  
 الله تعالى يا ادم لو تشفعت بنا نجدي في اهل السموات  
 والارض لشفعناك وفي رواية الحاكم والبيهقي  
 واذا سالتني بحقه فقد غفرت لك قال وبرحم  
 الله الامام ابن حجر حث قال

به اجاب الله ادم اذ دعا \* وناجاه في بطن السفينة نوح  
 وما ضرب النار الخليل لئلا \* ومن اجله نال الفداء ذبيح  
 واما التوسل به بعد خلقه في مدة حياته فمن ذلك  
 الاستغاثه به عند القحط وعند عدم الامطار ~



والاستغاثه به عند الجوع واغاثه ذوى الغاهات  
قال ومما حصل لى انه قد كان بى داء اعيى الاطباء  
وامت به سنين فاستغثت به صلى الله عليه وسلم ليلة  
الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين  
وعثمانية بمكة زادها الله شرفاً فبينما انا نائم فاذا رجل  
معه قرطاس يكتب فيه هذا داء داء احمد بن القفا  
من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف النبوى  
فاستيقظت فلم اجد بى والله شيئاً مما كنت اجد  
وحصل الشفاء ببركة النبى صلى الله عليه وسلم واما  
التوسل به فى البرزخ وعرضات القيامة فما قام عليه  
الاجماع وتواترت به الاخبار فعليك ايها الطالب  
ادراك السعادة والمؤمل لنيل الحسنى وزيادة  
بالتعلق باذيال عطفه وكرمه والتطفل على مواريده  
نعمه والتوسل بجايه الشريف\* والتشفع بقدره الكريم\*  
فهو الوسيلة الى نيل المعالى واقتناص المرام\* والمفرج  
لفك الكرب عن سائر الانام\* ولا زفر قرع ابواب  
السعادة\* وارفق فى مدارج حبه بكرم الصلاة  
عليه تظفر بالحسنى وزيادة\* ومما قيل  
على لسان الحضرة النبوية للزوار

تمتع إن ظفرت بنيل قوب\* وحصل ما استقطعت من النخا  
فها أنا قد ابحت لكم عطاء\* وها قد صر عند في جوار  
فخذ ما شئت من كرم وجود\* ونل ما شئت من نعيم غزار  
فقد وسعت أبواب النداني\* وقد قرئت للزوار داري  
فتمتع ناظر بك فها جمالي\* تجلي للقلوب بلا استتار  
إلى أن قال فإن قلت في الحديث ما من مسلم يسلم على  
الأرد الله على روي حتى أُرِد عليه السلام فلو كانت حياته  
صلى الله عليه وسلم مستمرة ثابتة لما كان لرد روحه الشريفة  
مفتى قال ويجاب عن ذلك من وجوه أحدها أن هذا  
أعلام بشيوت وصف الحياة دائما لثبوت رد السلام  
دائما فوصف الحياة لازم لرد السلام اللازم والله  
يحث وجوده عند ملزومه لوملزم ملزومه فحينئذ  
وصف الحياة ثابت دائما ومنها أن ذلك عبارة  
عن اقبال خاص والتفات روحاني يحصل من الحضرة  
النبوية إلى عالم الدنيا وقول الأجساد الترابية وتنزل  
إلى دائرة البشرية حتى يحصل عند ذلك رد السلام  
وهذا الاقبال يكون عاما شاملا حتى لو كان المسلمون  
في كل لحظة أكثر من ألف ألف الف لو سقمت ذلك الاقبال  
النبوي والالتفات الروحاني قال ولقد رأيت من ذلك



مالا استطيع ان اعتبر عنه قال ولقد احسن من  
 سئل كيف يرزى النبي صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه في  
 مشارق الارض ومغاربها في آي واحد فانشد  
 قول ابى الطيب ... يفتحه ... ومغاربها  
 كالشمس في وسط السماء ونورها \* يعشى البلاد مشارقا  
 قال ولا ريب ان حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ افضل  
 واكمل من حال الملائكة قال هذا سيدنا عزرائيل عليه  
 السلام يقبض مائة الف روح في وقت واحد ولا  
 يشغله قبض عن قبض وهو مع ذلك مشغول  
 بعبادة ربه تعالى مقبل على التسبيح والتفديس فينبأ  
 اولي فهو بصلي ويعبد ربه ويشاهده لا يزال في  
 حضرة اقترابه \* متلذذا بسماع خطابه \* قال شارح  
 الزرقاني وكان شأنه صلى الله عليه وسلم وعادته في الدنيا  
 يفيض على أمته مما افاضه الله تعالى عليه ولا يشغله  
 هذا الشأن وهو شأن افاضته الانوار القدسية على  
 امته عن شغله بالحضرة الالهية قال ومنها ان رزق الارواح  
 مجاز عن المسرة لانه يقال لمن سر عادت له روحه  
 فهو عبارة عن دوام سروره صلى الله عليه وسلم بالسلاوة  
 عليه او قال في المواهب يضيق وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره

من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانبياء  
اجتباء في قبورهم يصطلون وفي رواية ان الانبياء  
لا يزكون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصطلون  
بين يدي الله حتى ينفخ في الصور قال محسنه الشيرازي  
قوله ان الانبياء الخ يعني غيري فغير من الانبياء انما  
يقوى تعلق ارواحهم باجسادهم بعد الاربعين احو  
قال القسطلاني وهذا الصلوة وغيرها من العبادات  
والصلاة منهم في القبر لا على سبيل التكليف انما هو على  
سبيل التلذذ قال ومحمّل ان يكونوا في البرزخ يستحب  
عليهم حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة  
الاجور من غير خطاب بتكليف والله الموفق ثم اعلم  
ان كيفية الزيارة المستحبة كما ذكره المحققون من العلماء  
ان يكون متوضئاً رجاء لقبول دعائه لنفسه وللميت  
على الوجه الاكمل وان يقف عند ابتداء دخوله مستقبل  
لوجه الميت مع استدباره القبلة ثم يلقى السلام عليه  
وبعضهم يقول يقف مستقبل للقبلة والقبر امامه  
او على يمينه او على يساره وقال العزني في شرحه على  
الجامع الصغير يسلم عليه مستقبلًا مستدبرًا القبلة  
وحالة الدعاء يستقبلها احوال ولا يخفى عليك



ان هذا الخلاف في غير زيارة القبر الشريف واما هو  
 فقد سبق لك في حديث الشفاء ورواية المواهب انه  
 يستقبل الوجه الشريف عند الدعاء وهو مذهب جمهور  
 اهل السنة قال في المواهب فعند الشافعية انه قبالة  
 وجهه صلى الله عليه وسلم وقال ابن فرحون من المالكية  
 اختلف اصحابنا في محل الوقوف للدعاء قال ففي الشفاء  
 قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقف للدعاء ووجهه الى القبر الشريف لا الى القبلة  
 قال وقد سأل الخليفة المنصور ما لك فقال يا ابا عبد  
 استقبل القبلة واذا دعوا فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك  
 ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله يوم القيمة  
 قال الزرقاني قوله ولم تصرف وجهك عنه اي مقابله  
 ومواجهته حال الدعاء وهو وسيلتك اي السبب المتوصل  
 به الى اجابة الدعاء وكفى بآدم عن جميع الناس وهو  
 الشفع المشفع المتوصل به الى الله يوم القيمة قال وهذا  
 اشارة الى حديث الشفاعة العظمى والى ما ورد ان الله  
 اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك يا نبي الرحمة  
 اشفع لي عند ربك استجيب له اهو وبعضهم يقول

انما امره انك المنصور بذلك عند الدعاء لانه يعلم ما يدعو  
 به ويعلم آداب الدعاء بين يديه صلى الله عليه وسلم فامر عليه  
 من شؤ الادب فافتاه بذلك وافنى العامة ان يسلموا  
 وينصروا بان لا يدعوا لقاء وجهه الكريم ويتوسلوا  
 به في حضرته الى الله العظيم فيما لا ينبغي الدعاء به  
 قال — الرزقاني اما الدعاء عند القبر الشريف  
 مستقبلاً وجه النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما عليه الجمهور  
 من السادة الشافعية والمالكية والحنفية على الاصح  
 عندهم كما قال العلامة الكمال بن الهمام باستحياب  
 القبر الشريف واستدبار القبلة لمن اراد الدعاء  
 قال واما في غير هذا الموضع فيستقبل القبلة لان  
 استدبار خلاف الادب اه قال المحققي ابن حجر  
 ويسن له كما لا في الادب ان يلبس قبل دخوله الزيارة  
 انظف ثيابه والاكمل الابيض اذ هو اليق بالتواضع  
 المطلوب متطيّباً وقد ينع لبعض الجهالة عند الرؤية  
 للمدينة من ظم عن رواطهم مع ثياب المهنة والنجس  
 عن الملبوس كالحرم فينبغي زجرهم نعم النزول عن الرواحل  
 عند رؤية المدينة من كمال الادب لكن بعد التطيّب  
 وليس التطيّف وفي حديث قيس بن عاصم رضى الله عنه



انه لما قدم مع وفده اشعوا بالدخول وثبت هوجى ازال  
 منيته واثار سيفه ولبس ثيابه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 على ثودة ووقار فرضى صلى الله عليه وسلم ذلك واثى عليه  
 بقوله الشريف ان فيك لخصلتين يحبهم الله ورَسُوله  
 الحلم والاناة وينبغي له ان يتصدق بشئ ولو قليل  
 قبل دخول مسجد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اذنا جيم  
 الرسول فقد هو الآية اهـ واما تقبيل القبر الشريف  
 المذكور قال في المواهب واما قول البوصيري

في بريدة المديح \*

لا طيب يعْدِلُ ترْبَا ضَمَّ اعْظَمَ \* طَوْبِي لِمَنْ شَقَّ مِنْهُ كَمَلْتُمْ  
 قال شارحها العلامة ابن مَرْزُوقٍ وَاَقْلَ ذَلِكَ  
 بتعفير جهته وانقه بتربته حال السجود في مسجد  
 عليه الصلاة والسلام فليس المراد به تقبيل القبر الشريف  
 فانه مكروه قال العلامة الشيرازي في حاشية المواهب  
 وعبارة شيخنا العلامة الرضائي على المنهاج نصها  
 وبكره ان يجعل على القبر مظلة وان يقبل التابوت  
 الذي يجعل فوق القبر واستلامه وتقبيل الاعناب  
 عند الدخول لزيارة الاولياء نعم ان قصد تقبيل  
 التبرك لا يكره كما افق به الوالد رحمه الله تعالى

فقد صرّخوا بأنه إذا عجز عن استلام الحجر شق له آت  
 يُشير بعضها وأن يقبلها هو ولا قرينة حينئذ إن تقبل  
 القبر الشريف لم يكن إلا للتبرك فهو أولى من جواز ذلك  
 لقبور الأولياء عند قصد التبرك فيحمل ما قاله العارف  
 على هذا المقصد لاستيما وإن قبره الشريف روضة من  
 رياض الجنة قال في المواهب ولا ريب عند من له أدنى  
 تعلق بشريعة الإسلام أن قبره عليه الصلاة والسلام  
 روضة من رياض الجنة بل أفضلها وإذا كان القبر  
 كما ذكرناه وقد حوى جسمه الشريف عليه الصلاة والسلام  
 الذي هو أطيب الطيب فلا قرينة أنه لا طيب يعدل  
 ترته قبره المقدس قال ورحم الله أبا العباس حيث  
 يقول في قصيدته التي أولها  
 إذا ما أحدكم أجاد بما يُرتب \* فليت المطايا فؤاد خدي

إلى أن قال

فما عبق الرياح الآ وترتها \* أجل من الرياح طيبا وغبرا  
 وله أيضا

راحت ركائهم تبدروا بينهما \* طيبا فيا طيب ذاك الوفد  
 نسيم قبر النبي المصطفى لهم \* روض إذا نشر وأمن ذكره فاح  
 قال وقد جاء في الحديث أن المؤمنين يقبر في التربة

التي



التي خلق منها فكانت هذا ترربة المدينة افضل التراب  
 كما انه هو عليه الصلاة والسلام افضل البشر فلهذا  
 يتضاعف ربح الطيب فيها على سائر البلدان انتهى  
 \* (تمت) قال المحقق ابن حجر وماتناكد على الزائر  
 في طريقه ايضا انه كلما رأى اثرًا من آثاره صلى الله عليه وسلم  
 لا سيما منازل ومحال صلاته ان يزيد من الصلاة والسلام  
 عليه فقد كانت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها كلما مرث  
 بالحجون قالت صلى الله عليه وسلم على رسوله لقد نزلنا ههنا  
 رواه البخاري واخرج احمد ان انسًا رضي الله عنه  
 اخرج بكاعة ما بقي من قدحه صلى الله عليه وسلم وفيه ماء  
 فشرى بواحه وصبوا على رؤسهم ووجوههم وصلوا عليه  
 صلى الله عليه وسلم تنبىة اول هل الاولى ان تبصلي  
 برفع الصوت او بخفضه الذي يتجه في ذلك انه ان  
 تفرخشوع في احد هما فقط فهو الافضل في حقه  
 نعم يشترط في الجهر ان يأمن معه من الرياء والتشوش  
 على نحو مصلى او نائرا وذاكر وان لم يتميز احدهما بزيادة  
 الخشوع وامن مما ذكر فان كان ثم من تبصلي بصلاة  
 لوجهه او يصفى اليه ويخشع فالجهر اولى لانه ابعد  
 عن الرياء ولم يعارضه مصلحة راجحة وكذا يقال

في سائر الاذكار وفي قراءة القرآن وهذا التفصيل  
 وإن لم يذكره لكنه ظاهر المعنى جداً فينعين اعتماد  
 تنبيه ثان هل الاكثار من الصلاة والسلام عليه  
 في الطريق افضل من قراءة القرآن أو عكسه وكذا يقال  
 في ليلة الجمعة ونحوها مما طلب فيه مخصوص الاكثار من  
 الصلاة والسلام عليه أو هما مستويان كل محتمل وكلامهم  
 في باب الجمعة ربما يؤول الى الاخير والظاهر عند الاول  
 لانه ذلك ذكر طلب في محل مخصوص وقد قالوا ان  
 القراءة انما هي افضل من الذكر الذي لم يخص انما  
 ما خص فهو افضل منها هو وما نحن فيه مما خص فليكن  
 افضل منها ينص كلامهم المذكور او تنبيه ثالث  
 ان قلت ما حكمة دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة النبوية  
 مع انه جاء ان كل احد انما يدفن في المحل الذي خلق  
 منه وهو صلى الله عليه وسلم انما خلق من الطينة التي  
 خلقت منها الكعبة الشريفة فكان القياس ان يدفن  
 فيها لاسيما اذا قلنا بما عليه اكثر علماء الامة ان مكة  
 افضل من المدينة قلت اما حكمة افراده صلى الله عليه  
 وسلم عن مكة بمحل آخر بعيد منها في اظهار عظيم  
 فضله صلى الله عليه وسلم وانه متبوع لا تابع اذ لو دفن



لكان قصده يقع تابعا لقصدها او قصده الحج فيكون  
 غير متبوع وذلك لا يليق بعلي كماله فاقتضى ذلك  
 ان يفرد صلى الله عليه وسلم بحمل مخصوص بعيد من مكة  
 حتى يكون قصده زيارته مستقلا ليس تابعا لغيره  
 وحتى يتمايز الناس في شد الرحال اليه بخصوصه صلى الله  
 عليه وسلم ومن رأى تجهيز القوافل من مكة وانما لها  
 واطراف اليمن ونجدها الى زيارته صلى الله عليه وسلم  
 لاسيما في رجب انفتح له حكمة انفراد صلى الله عليه وسلم  
 عن مكة وان في ذلك من اظهار شعاع زيارته ما يبهض  
 العقول واتي في ذلك من رحمة الله تعالى لهذه الامة  
 باظهارهم لهذا الشعار الاعظم والناموس الافخم  
 ما يؤمنهم من غوائل الفتن وعظائم المحن فله التحمل  
 الحمد وافضله واتمه واسمه على توفيقهم لذلك \*  
 واما الجواب عما مر من ان كل انسان يذوق في المحمل  
 الذي خلق منه فهو ما قاله العارف بالله تعالى الشيرازي  
 صاحب العوارف وبسطت الكلام عليه في شرحها  
 وتبعه عليه الحفاظ من المحدثين والمحققين من الفقهاء  
 وهو ان الطوفان لما علا الكعبة المشرفة موج موجة  
 منها ماء زبنا على وجه الماء من اصلها الى ان وصل

٤١٠  
به الى محل قبره الشريف فهو صلى الله عليه وسلم في الحقيقة  
لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي خلق منه وحكمة ذلك  
التموج ما مر من افراده صلى الله عليه وسلم حتى يكون قصد  
زيارته صلى الله عليه وسلم متبوعاً لا تابعاً كما تقرّر فاعلمه  
اه فان قلت هل لتخصيص المدينة بذلك من بين  
سائر قرى الحجاز حكمة قلت نعم لانها باعتبار  
ذاتها لا بما عرض لها من مخوجاتها مع انها نقلت الى  
الحقفة اعذب ارضها في تهامة واعد لها واكثرها ماء  
ونخيلاً واحسنها اهلاً ومقيلاً سيما وفيها الخوال  
نبينا صلى الله عليه وسلم وانصاره وغير ذلك من محاسنها  
ومحاسنهم الحجة التي لا توجد في ارض غير مكة من ثمة  
فاتضح بما قررت ان تاملته هذا المقام وانكشف  
ما كان يطرّف من ظلمة الاورهام \* وفقنا الله تعالى فضلاً  
ومنا لهم لمشكلات \* وايضاح العويصها \* بمناه  
وكرمه آمين \* تنبيه \* قال الحق المذکور في كتاب  
الجوهر المتقدّم ذكره وما ينبغي للزائر فعله من حين  
دخوله المسجد النبوي الى حين خروجه طالباً بلا دة  
انه يسأل له عند وصوله باب المسجد ان يقدم رجله  
اليمنى ويقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم \*



ما شاء  
لا ف  
يا

وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد  
ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك  
ومن علي بحسن الأدب في هذه الحضرة الشريفة السلا  
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى  
عباد الله الصالحين واذا خرج قدم رجله اليسرى  
وقل هذا الا انه يقول وافتح لي ابواب فضلك قال  
لما صبح من طريق اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك  
واذا خرج من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل  
اللهم افتح لي ابواب فضلك قال وينبغي له في ابتداء دخوله  
المسجد ان يقف حينئذ بالباب وقفة لطيفة كالاستاذ  
مستحضرا للمهاجرة والعظمة قال الحمال الطبري كلامه  
الحب الطبري ينبغي ان يقصد الدخول من باب جبريل  
لانه عليه الصلاة والسلام كان يدخل منه وقد توارث  
تسميته بذلك على السنة اهل المدينة جبلا بعد جبل ثم  
يسر له ان يقصد الروضة المقدسة فان دخل من باب  
جبريل فمهد هامن خلف الحجرة مع ملازمة الهيبة والوقار  
ثم يتنكب تحتية المسجد ركعتين خفيفتين بقل ياءنها الكاف

والله

وقيل هو الله احد وأن يكون بمصلاه صلى الله عليه وسلم  
 فان لم يتيسر له فاقرب منه مما يلي المنبر من جهة الروضة  
 ثم يسبق له بعد ذلك ان يأتي القبر المكرم قال بعضهم  
 والاولى ان يأتيه صلى الله عليه وسلم من جهة رجل الصفاية  
 لانه ابلغ في الادب من الانبياء من رأسه المكرم امر قال  
 والظم خلافة فان ما وقع من بعض الاكابر من البداوة  
 من جهة الرأس الشريف يدل على ان هذا هو الاكمل بل هو  
 الالقي بالادب وقد سبق لك انه اذا الى القبر المكرم  
 يستدبر القبلة ويستقبل القبر الشريف الى ان قال واذا  
 شئ استدبر القبلة في الخطبة لاجل السامعين فلا<sup>حله</sup>  
 صلى الله عليه وسلم اولى واخرى وكذلك مذكر من العلم بالسجد  
 الحر امر فانه يشوع له ان يستدبر الكعبة وطلبته يستقبلوه  
 فما بالك به صلى الله عليه وسلم وينبغي له ان يكون واقفاً في  
 الزمارة كما هو الالقي بالادب فاذا طال فلا بأس ان  
 يجلس متأدياً جانباً على ركبته غاصاً طرفه في مقام  
 الهيبة والاجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مشغول  
 بقلبه جلالة موقفه وانه صلى الله عليه وسلم حتى ناظر<sup>حضر</sup>  
 اليه ومطلع عليه وربما اطلعه الله على قلبه وما فيه وهل  
 يكون بمسئة الصلاة واضعاً يده اليمنى على الشمال



وبه قال الكرماني من الحنفية او الاولى ارسالها قال  
 المحقق المذكور والايق في هذا المقام ما قاله الكرماني  
 وقد اختلف العلماء هل الافضل القرب من القبر المكرم  
 او البعد عنه بنحو اربعة اذرع كما في ايضاح النووي  
 او ثلاثة كما عتبه ابن عبد السلام قال والمعتمد عندنا  
 افضلية البعد كما كان يفعل معه في حال حياته والحق  
 ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والبعد اربعة  
 اذرع او ثلاثة باعتبار ما كانوا يصلون لجدار القبر  
 الشريف واما الآن فقد جعل عليه صلى الله عليه وسلم مقصورة  
 بعيدة منعت الناس الزائرين من الوصول اليه او الى  
 اقرب منه فانما يقف الزائر خلف الشباك الحديد  
 الشريف الذي في المقصورة الدائرة حول الحجرة الشريفة  
 قال فان تمكن من داخل المقصورة فهو اولى لانه موقف  
 السلف ثم اذا وقف ولم لا يرفع صوته بل يقتصد بقول  
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك  
 يا رسول الله الى آخر ما تقدم عن المواهب ومن ضاق عليه  
 وقته اقتصر على بعضه والتطويل اولى مادام القلب  
 مستحضرا من الهيبة والاحلال والآ فالاشراع اولى  
 وليس له اذا اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٢ اقلت ص

ان يقول السَّلامُ عليك يا رسول الله من فلان بن فلان  
 والقصد بهذا ابتداء ورد التواصل وعدم التقاطع  
 والاستعداد منه صلى الله عليه وسلم لذلك الغير ثم اذا  
 فرغ من السَّلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسَّن ان  
 يتأخَّر الى صُوب يمينه قدر ذراعٍ للسَّلام على خليفة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق رضي الله عنه  
 لأنَّ رأسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول  
 السَّلام عليك يا ابا بكر صغى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وخليفته وثانيه في الخارج اذك الله عن أمة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خيراً ورضي عنك وارضاك ثم يتأخَّر  
 الى صُوب يمينه ايضاً قدر ذراعٍ للسَّلام على سيدنا عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه لأنَّ رأسه عند منكب ابي بكر  
 فيقول السَّلامُ عليك يا عمر يا من اعز الله به  
 الاسلام جزاك الله عن أمة سيدنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم خيراً ورضي عنك وارضاك قال

وهذه مشورة القبور الثلاثة

السكرية على الاصح المذكور

وعليه الجمهور \*



نعم كذا  
مات في سنة

في سنة  
مات في سنة

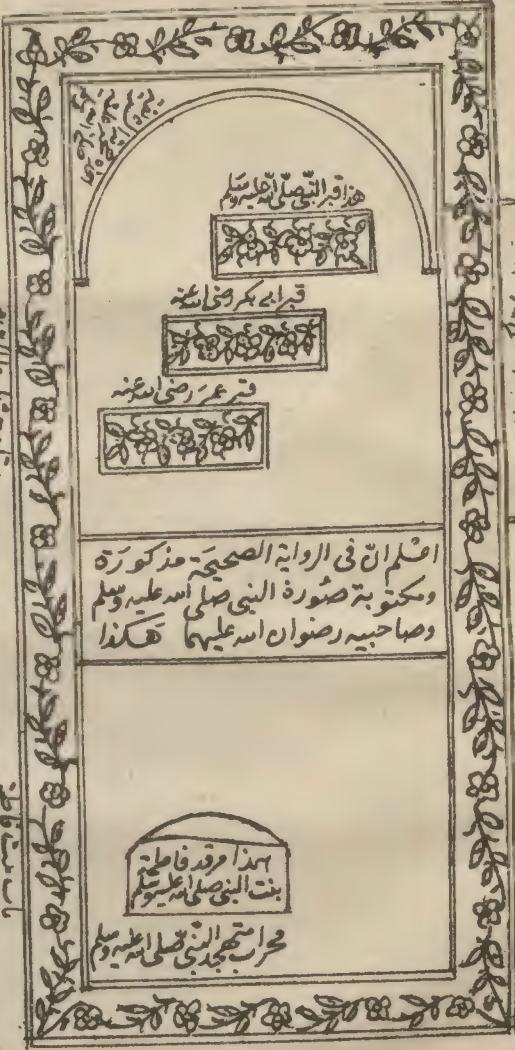
هذا بناء الحجرة الشريفة

مات في سنة

مات في سنة

مات في سنة

مات في سنة



هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر أبي بكر وعمر

قبر عثمان وعمر

اسلم ان في الرواية الصحيحة مذكرة  
ومكتوبة صورة النبي صلى الله عليه وسلم  
وصاحبيه رضوان الله عليهم هكذا

هذا مقعد فاطمة  
بنت النبي صلى الله عليه وسلم

محراب محمد النبي صلى الله عليه وسلم

مع اني اخترت وضعها على هذه الكيفية لانها المطابقة  
 للواقع عند توجه الزائر اليهم كما عند النظر الآن  
 الى مشورهم وقيل صفتها على غير هذه الكيفية  
 وذكر لذلك المؤرخون كيفيات كثيرة اعرضت عنها  
 لطولها وعدم الاحتياج اليها بالنسبة لمن يريد الوقوف  
 على اصح الأقوال وثبت له اذا فرغ من السلام على الشيخين  
 ان يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يتوسل به في حق نفسه مستشفعا به عند  
 ومن احسن ما يقول بعد تجديد التوبة في ذلك  
 الموقف الشريف وتلاوة ولواتهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك  
 فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية نحن  
 وفداك يا رسول الله ووارك جناتك لغضا حقا  
 وللتبرك بزيارتك والاستشفاع بك مما اتقل  
 ظهورنا واطلم قلوبنا \*

يا خير من دفنت بالقاع اعظم \* فطامن طبع القاع والكم  
 نفسى الفداء لقبر انت ساكنه \* فيه العفا وفيه الجود والكرم  
 رواها ابن عساكر عن الامام المقدسي بزيادة على  
 هذين البيتين  
 اقول والدمع من عيني منسجم \* لما رايت جد القبر يستسلم



والناس يرثونه باليد ويقطع \* من المهابة اوداع فليترجم  
فما لك ان ناديت من حرق \* في الصدد ركاد شلما الاحشاء <sup>تضطر</sup>  
وفيه شمس النقي والدين قد <sup>تدبر</sup> \* من بعد ما اشرق من نور <sup>الاعظم</sup>  
عاشا لو حلت لك يسمي وقد <sup>قد</sup> \* في الشرق والغرب من انوار <sup>الشمس</sup>  
فان تمسك ايدي الرب لاسية \* فانت بين السموات العلى علم  
لقيت ربك والاسلام هارم \* ماض وقد كان بحر الكفر يلطم  
فمقت فيه مقام لم سلك <sup>الحو</sup> \* ان عز فهو على الاديان محكم  
لئن رأينا قبرا ان باطنه \* لروضة من رياض الخلد تسم  
طافت به من نواحيه عليك <sup>وما</sup> \* يغشاه في كل ما يوم وزدحم  
لو كنت انصرت حبا لقلت له \* لا تمس الا على خدي لك العدم  
شدة بسن له اذا فرغ من الدغاء لنفسه ولوالدينه  
ولمشايخه ولمن اوصاه من المسلمين امام القبر الشريف  
ان يتقدم الى رأس القبر المكرم وعلامة جهة الرأس  
الشريف الا ان صندوق مصفح بالفضة باصل <sup>المنطوق</sup>  
اللاصقة بجذاه القبر الشريف عند نهاية الصفة الغربية  
منه صلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم قال المحقق المذكور  
والسلام عليه عند قبره الشريف افضل من الصلاة  
عليه للأئمة الواردة في ذلك وتقدم لك ان من وقف  
عند قبر الشريف فقل قوله تعالى ان الله وملائكته

الآية ثم قال صلى الله عليه وسلم يا محمد سبعين مرة ناداه ملك  
 صلى الله عليه وسلم يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال  
 والادب ان يقول يا رسول الله قال وقول الذين الم راى  
 والاولى ان يقول يا رسول الله وهم منه بل الصواب  
 ان ذلك واجب لا اولى ولا يعارض ذلك ما ورد  
 في دعاء الحاجة يا محمد انى متوجه لك الى ربى لانه  
 صلى الله عليه وسلم صاحب الحق ولا يقاس به غيره \*  
 ومن الأدب ان لا يقبل القبر ويكره له الإغناء  
 للقبر الشريف واقم منه تقبيل الارض فهو من  
 السجود ويطلق من لا يعلم عنده انه من شعار التعظيم  
 ومن خطر بباله ان تقبيل الارض ابلغ في البركة  
 فهو من جهالة وغفلته قال السيد ولقد شاهدت  
 بعض جهال القضاة فعل ذلك بحضرة الملا  
 وزاد بوضع الجبهة وكهشة الساجد فتبعه العوام  
 قال ووقع من بعض الصالحين نظير ذلك في بعض  
 قبور الاولياء لكن الظاهر انه كان في حال اخرجه عن  
 شعوره ومثل هذا لا يعترض عليه والاغناء بالركن  
 حرام بخلاف تقبيل الارض لان في الركوع صورة  
 عبادة للمخلوق بخلاف تقبيل الارض فهو كمن القبر



يعني يكرم قال فتأمل ذلك فإنه منهم اهـ قلت  
 وقد سبق لك عن الامام الرضائي جواز ان قصد  
 به التبرك ويسن له اذا فرغ من زيارة القبر الشريف  
 المكرم ان يأتى الروضة الشريفة فيكثر فيها من الصلوات  
 والدعاء بل ان امكنه ان لا يجعل صلاته مدة اقامته  
 بالمدينة الا فيها فليفعل الحديث الصحيحين السابق  
 ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة  
 ومنبري على حوضي وتقدم لك معناه وينبغي له  
 ان يتحرى الوقوف والدعاء عند المنبر الشريف  
 تأمينا به صلى الله عليه وسلم وكيف لا وقد تكرر وقوفه  
 ودعاؤه صلى الله عليه وسلم واباك والتابع دعما  
 بفتح من بغض الجهالة في اكلهم التمر وغيره في الروضة  
 الكريمة لاسيما التمر الصبيحاني قال المحقق المذكور  
 وسبب تسميته بذلك ما روى عن جابر رضي الله  
 عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بغض حيطان  
 المدينة ويد في يد علي ويد علي في يد علي صلى الله عليه وسلم  
 فرزنا بنجيل فصاح النخلة هذا محمد رسول الله وهذا  
 علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى علي  
 وقال له سمع الصبيحاني فسمي من ذلك اليوم الصبيحاني

انتهى وينبغي له اقامة النظر للحجبة الشريفة ما دام  
 مقبلاً بالمسجد وان يصلي الصلاة كلها في المسجد تحريماً  
 ما كان مسجداً في حياته صلى الله عليه وسلم لا فيما زيد بعد  
 صلى الله عليه وسلم فان المصاعفة المذكورة في الخبر الصحيح  
 صلاة في مسجد افضل من الف صلاة فيما سواه  
 الا المسجد الحرام فخصته بالاول كما قاله النووي  
 ووافقه السبكي وغيره نعم المصاعفة في مسجد مكة  
 لا تختص بما كان موجوداً في زمنه صلى الله عليه وسلم  
 وقال في الاخياء ان الاعمال الصالحة تتضاعف  
 في المدينة لما رواه البيهقي بجمعة في مسجد افضل  
 من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان  
 في مسجد هذا افضل من الف رمضان فيما سواه الا  
 المسجد الحرام قال العزيم بن عبد السلام واذا اردت  
 صلاة فلا تجعل حجرتك صلى الله عليه وسلم ظهرك  
 ولا بين يديك وتاديبه معه بقدر وفاء اربك معه  
 في حياته فان لم تفعل فانصرفك خير من ثمراتك  
 ومن الادب ان لا تمر بالقبر لذكر مرحى حتى تقف وتسلم  
 عليه صلى الله عليه وسلم وكره مالك كثرة ذلك لاهل المدينة  
 كلما دخل احد من المسجد وانما ذلك للغرباء او من قدم



من سفر أو خرج إلى سفر فيقف عند القبر الشريف  
 ويذبح بماء وأحب ذلك الشافعي وأحمد وأبو حنيفة  
 لأهل المدينة وغيرهم فإنه أكثر من الخير وقال مالك  
 تبعاً عن المثل ولقوله عليه الصلاة والسلام اللهم  
 لا تجعل قبري وثناً يعبد وكره مالك أيضاً أن يقال  
 زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف زرنا النبي  
 وأباحت الأئمة الثلاث واختلفت في علة الكراهة  
 عند مالك فقيل لأن الشأن أن الزائر أفضل من الزور  
 ورد بأن أهل الجنة يزورون ربهم والآنسب أن  
 الكراهة لإضافة الزيارة للقبر لاله عليه السلام  
 ولا يخفاه من زار قبري الحديث تأمل والآنسب  
 أن ملحظ مالك رحمه الله دفعاً لعدم كمال الأدب ولذا  
 قال الإمام السبكي لأن الذي يمضي إلى قبر الشريف  
 ليس لينفعه بذلك وإنما هو رغبة في الثواب قال  
 وهذا المختار في تأويل كلام مالك قال المحقق  
 وينبغي أن يقصد ما ورد له فضل خاص من سوار  
 المسجد وهي ثمانية الأولى عند لمصلي الشريف كان  
 جذعه صلى الله عليه وسلم الذي يخطب إليه أمامها في محل  
 كرسي الشمعة ثم اسطوانة عائشة قبل إليها النبي صلى الله عليه وسلم

المكتوبة بعد تحويل القبلة بصنع عشرة يوماً وكان أبو بكر  
 وعمر وغيرهما من الصحابة يصلون اليها والدعاء عندها  
 مستجاب وبليها استطوانة التوبة وكان اذا اعتكف  
 يستند اليها ونوافله اليها وهي التي ربط أبو ليابة  
 نفسه بها حتى نزلت نوبته ثم استطوانة السرور وهي  
 اللاصقة بالسبائك اليوم كان سرور صلى الله عليه وسلم  
 يوضع عندها ثم استطوانة علي كان يجلس فضففتها  
 التي تلي القبر الشريف وكان علي بنجرش رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عندها حين كان يخرج صلى الله عليه وسلم  
 من بيت عائشة رضي الله عنها الى الروضة الشريفه  
 ثم استطوانة الوفود كان صلى الله عليه وسلم يجلس عندها  
 لوفود العرب بها ثم استطوانة مربعة القبر ويقال لها  
 مقام جبريل عليه السلام كانت باب فاطمة رضي الله  
 وكان صلى الله عليه وسلم يأتي اليه حتى يأخذ بعضادته  
 ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليهذب  
 عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً وثامنة  
 استطوانة النهج كان صلى الله عليه وسلم يتجهد اليها  
 ليلاً وأفضل تلك الأماكن على الاطلاق ما بين القبر  
 والمنبر ثم ما بين بيوتته صلى الله عليه وسلم كلها والمنبر



ثم بقيت المدينة المنورة ثم ما كان خارجها الى المصلى  
 واما رواية حجر في ربي وقبري وبنت عائشة في محبة  
 اذ قبرن صلى الله عليه وسلم في حجرته وهي في بيته وهو مسكر  
 عائشة رضي الله عنها وبنع له ان ينزل بحل قريب من  
 المسجد المكرم ليشاهد منه القبة المكرمة ويتفكر  
 فيما ينزل الله سبحانه وتعالى من واسع فضله وكرمه  
 على الحال مما صلى الله عليه وسلم وليسمع النداء ويذكر  
 الجماعة ويجري مثل ذلك في مكة المشرفة قال المحقق  
 خاتمة روى ابن المبارك رحمهما الله تعالى واسماء بن  
 القاضى والبيهقى والدارقطنى عن كعب الاحبار رضى الله  
 عنه ما من يوم وليلة الا وينزل عند الفريسيين الفأ  
 من الملائكة يحقون بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون  
 عليه الى الليل ثم ينزل سبعون الفا يفعلون كذلك الى  
 الفجر وهكذا حتى تقوم الساعة ويقوم صلى الله عليه وسلم  
 من قبره الشريف وسبعين الفا يزفونه وفي رواية  
 يزفونه فارا قلت ما معنى قوله يصلون عليه مع  
 افادة آية ان الله وملائكته يصلون على النبي ان جميع  
 الملائكة مع كل من اتى لا يحيط بها الا خالقهم ومن ثم  
 صعد اسمهم اعشار الخلق يصلون عليه دائما قلت

معناه ان هؤلاء السبعين القايومون بصلواته  
 مخصوصون بمناسبة لوقوفهم في حضرة صلى الله عليه وسلم  
 اللهم يارب بجاه نبيك المصطفى وجيبك المحبني\*  
 ورسولك المرتضى\* صل على قلوبنا من كل وصف بناعد  
 عن مشاهدتك ومحبتك ومحبته رسولك وامتناعنا  
 المشقة والجماعة والشوق الى لقائك\* ومتغابرينا  
 والتسليم عليه وعلى صاحبيه مع بلوغ الامال بجاهه  
 عندك والانباء والاضغياء والصحب والاولاد وسلم تسليم  
 عدد ما اطاب به علمك\* واحصا ثماثك\* وجرى به قلمك\* والحمد لله  
 \* ثم يسئل له ان يخرج من طهر كل يوم الى زيارة من  
 بالبقيع المبارك تاسيا به صلى الله عليه وسلم فانه كان كثير  
 ما يخرج اليه ويدعون فيه وقد خرج اليه صلى الله عليه وسلم  
 ليلة نصف شعبان فشهد فيه طويلا وقال بعثت الى اهل  
 البقيع لاصلي عليهم اذ غولتم وخرجوه يوم الجمعة  
 أكد والأولى له ان يكون ذلك بعد السلام عليه وعلى  
 صاحبيه صلى الله عليه وسلم واذا انتهى الى البقيع قال  
 السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون  
 والمسببة للتبرك اللهم اغفر لاهل البقيع افرقد اللهم اغفر لنا  
 ولهم وينبغي له ان يقصد اولاب الزيارة القبور الظاهر فيه

مطلب  
 زيارة اهل البقيع  
 المبارك  
 م



كقبر سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه والاولى  
 ان يبداه لانه افضل من فيه هذا ان لم يمر بقبر غيره  
 والا سلم مع وقوف يسير ثم رجع اليه ثم بعد السيد عثمان  
 سيد ابوالعباس ثم بالحسن مجنبه ثم بأمته فاطمة الزهراء  
 مجنبه فان الارح انما هنا ثم بسيدنا زين العابدين  
 ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم  
 ثم بابنه محمد الباقر ثم بابنه جعفر الصادق رضي الله عنهم  
 وهو لا كلهم بقية واحدة ثم بسيدنا ابراهيم بن النبي صلى  
 الله عليه وسلم ومعه في قبته جماعة من الصحابة فيسلم عليهم  
 ثم بمشهد ابي شعيان بن الاشعث عم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وينسب الآن لعقيل بن ابي طالب وهو انما توفي بالشام  
 ثم بأقمار المؤمنين وكلهم هنا الاخذ بحجة فبركة  
 والامينة فسرف وهذا الترتيب الذي ذكرته هو  
 ما يظهر لي خلافا لبعضهم ووقوع السلام على الفضول  
 تبعاً لبعض من يقبلة العباس قبل ابراهيم لا يضتر  
 ويرزوا أيضاً بقبر مالك بن أنس رضي الله عنه وكذا  
 شيخه نافع مجنبه في قبة لطيفة على ما يقال والمشهد  
 المشهور بفاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنهما الاوت  
 انه مشهد سعد بن معاذ سيد الانصار لان ما ذكره

القُدَمَاءُ لَا يَنْطَبِقُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ ذَكَرَ السَّيِّدُ وَيُخْتَمُ بِقَبْرِ  
 صَفِيَّةَ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا \*  
 وَنَزَوْرًا يَضَاهَا مُشَاهِدُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بَرَكَنُ  
 السُّورِ مِنْ دَاخِلِهِ قِبَالَةُ قَبَةِ الْعَبَّاسِ وَمَالِكُ بْنُ  
 وَالدِ ابْنِ عَبْدِ الْكَدَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَلَصَقَ السُّورُ  
 غَرْبَ الْمَدِينَةِ الْمَشْرِقَةِ وَمُشَاهِدُ النَّفْسِ الزَّكَاةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ  
 ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُوَ خَارِجُ السُّورِ شَرْقِيًّا  
 سَلَعَ أَهْمُ الْجَوْهَرِ الْمُنَظَّمِ لِلْإِمَامِ ابْنِ حَجَرٍ الْمُنَقَّذِ \*  
 قُلْتُ وَلِلْقُطْبِ الْعَارِفِ الشَّعْرَانِي فِي طَبَقَاتِهِ  
 نَقْلًا عَنْ شَيْخِهِ الْخَوَاصِ وَكَذَلِكَ نَقَلَهُ الْعَلَامَةُ الصَّبَّاحُ  
 عَنْهُ فِي سِيرَتِهِ عَنِ الْمَنَنِ الْكَبِيرِيِّ وَقَدْ نَقَلَنَاهُ عَنْهُ  
 فِي كِتَابِنَا مُشَارِقِ الْأَنْوَارِ عَنِ الْكِتَابِ الْمُنَقَّذِ ذَكَرَهَا  
 وَكَتَابَهُ الْأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةُ أَنَّ سَيِّدَنَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ  
 ابْنَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ لَصُلْبِهِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ وَكَذَلِكَ  
 صَرَّحَ بِذَلِكَ الْإِمَامُ سَيِّدُ مُحَمَّدِ بْنِ زُرْقَانِي عَلَى الْمَوَاقِبِ  
 وَنَصَّرَ الْقُطْبُ الشَّعْرَانِي عَنْ شَيْخِهِ أَنَّهُ مَدْفُونٌ بِمَضَرَ  
 فِي مَشْهَدِهِ الَّذِي أَشْتَهَرَ بِهَ قَرِيْبًا مِنْ مَجْرَاتِ الْقَلْعَةِ فَلَعَلَّ  
 تَأْكُلُهَا الْحَقَقُ ابْنُ حَجَرٍ مِنْ أَنْ زَيْنَ الْعَابِدِينَ بْنِ عَلِيٍّ  
 ابْنِ الْحَسَنِ لَقِبَ لِأَحَدٍ أَوْلَادَهُ إِلَّا أَنْ هَذَا يَنَاقِضُهُ



قوله وابنه محمد الباقر مذكور هناك ايضا فان سيدنا  
 هذا باجماع الجميع ولد لسيد علي زين العابدين  
 وقد صرح به المحقق نفسه في كتابه الصواعق  
 وقد نقلناه عنه في كتابنا مشارق الانوار فلعل  
 ما في الجوهر سهو من الكاتب فليحذر ويشتغل له  
 ان يقصد بزيارة هؤلاء الكمل التسعة بهم عند  
 رسول الله لانهم الاحبة له والوسيلة التي صلى الله عليه وسلم  
 وقد نقل العارف السعدي ان الله وكل بقبر كل نبي  
 ملكا يقضي حوائج الزائرين وتارة يخرج الولي بنفسه  
 من القبر ويقضي الحاجة لان الاولياء الاطلاق  
 في البرزخ والشراح لا رواحهم قال واذا خرج شخص  
 من قبره على صورته وقضى حوائج الناس يكتب له  
 ثواب ذلك كحكم صلاتهم في البرزخ اهو لا شك  
 ولا ريب ان البقيع مجمع الاصفياء والاولياء وكيفا  
 وقد دفن فيه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من الصنف نحو عشرة آلاف ومن سادات اهل البيت  
 والتابعين ما يزيد على السبعين الفا الا انه لا تعرف  
 قبور اغلب مشاهيرهم لاجتناب السلف البناء وكثرة  
 على القبور مع طول الزمان وقد اتفقوا على ان البقيع

افضل المقابر على وجه الارض كلها حتى من مقابر مكة  
 لما علمت من كثرة من دفن فيه من اهل البيت والصالحين  
 والتابعين وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم في فضله  
 آثار كثيرة منها انا اقول من تنشق عنه الارض  
 ثمر ابو بكر ثم عمر ثم ابي اهل البقيع فيحشرون ثم  
 انتظر اهل مكة وفي رواية من دفن في مقبرتنا هذه  
 شفغنا له او شهدنا له وفي رواية اول من اشفع له  
 من ائمتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائفة  
 وفي رواية يبعث من البقيع سبعون الفا على صورة  
 القمر يدخلون الجنة بغير حساب وفي رواية وتوكل  
 ملائكة بمقبر البقيع كلما ملئت اخذوا باطرافها  
 فيكفونها في الجنة قال الحق ابن حجر ويشير له  
 ان ياتي متطهرا قبور الشهداء بأحد ويبدأ  
 بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ويشيختر بعد صلاة الصبح بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى انه يعود ويذكر جماعة من فضيلة الظهير في المسجد  
 والافضل ان يكون ذلك يوم الخميس لان الموتي يعلمون  
 اني يزيد علمهم لادله على دوام علمهم بزوارهم يوم الجمعة  
 ويوما قبله ويوما بعده كما نقله في الاحياء عن محمد



ابن واسع انه بلغه ذلك والمطلوب يوم الجمعة التبرير  
 ويوم السبت الذهاب لبقاء فقهاء الخميس قال تحقيق  
 الحنفية الكمال بن الهمام ويزور جبل اُخذ نفسه  
 للحديث الصحيح اُخذ جبل يُحِبُّنا ونَحِبُّه اه قال  
 الامام القسطلاني في شرحه على البخاري اى صنع  
 الله تعالى فيه الحجة حقيقة كما وضع التسبيح في الجبال  
 مع داود عليه السلام قال بعض المحققين واعلم  
 ان زيارة جبل اُخذ من اكد المستحبات واذا ورد في الصحيحين  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اُخذ لما بد الله هذا جبل  
 يُحِبُّنا ونَحِبُّه ورواية غير الشيخين بزيادة من جبال الجنة  
 وفي رواية على باب من ابواب الجنة وفي رواية على ركن  
 من اركان الجنة وفي رواية اُخذ جبل يُحِبُّنا ونَحِبُّه  
 فاذا اجتمعت فكلوا من شجره ولون عَصَاهُ وَتَبَعِي  
 ان يند في الزيارة بمسجد سيدنا حمزة الذي فيه قبته الشريفة  
 لانه سيدهم وسيد الشهداء لما روى عنه عليه الصلاة والسلام  
 سيد الشهداء يوم القيمة حمزة بن عبد المطلب وفي رواية  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه لم يكتب  
 في السماء السابعة حمزة اسد الله واسد رسوله فيسلم  
 عليه وعلى من في قبته قيل ان عبد الله بن جحش

ابن اخت حمزة رضي الله عنه ومضجع بن عمر دفنا تحت  
 المسجد الذي بُني على قبر سيدنا حمزة فيقول وهو في غيبة  
 الادب والاجلال السّلام عليك يا عمّ المصطفى السّلام  
 عليك يا سيد الشهداء السّلام عليك يا اسد الله السّلام  
 عليك يا اسد رسول الله رضي الله عنك وارضاك وجعل  
 مقبلك ومثواك السّلام عليكم ايها الشهداء ورحمة الله  
 وبركاته ثم يتوجه الى قبور الشهداء الباقيين والمشهورين  
 من الشهداء الكرمين الذين استشهدوا وبوم واحد وهم  
 سبعون رجلاً لقوله تعالى اولما اصابكم مصيبة اي في احد  
 قد اصبتم مثيلها يعني في غزوة بدر وكان من المعلوم  
 ان الذي قتل من اهل الكفر سبعون واسير سبعون ثم  
 بعد ان يسلم عليهم جميعاً ويقول السّلام عليكم بما صبرتم  
 فنعم عفتي لدار السّلام عليكم يا شهداء السّلام عليكم يا سعداء  
 رضي الله تعالى عنكم وارضاكم ويتوسل بهم الى الله في بلوغ  
 آماله لان هذا المكان محل هبوط الرحمة الربانية وقد  
 قال خير البرية عليه الصّلاة والسلام اذكركم الجنة ان اتيكم في دهركم  
 نفحات الا فترضوا النفحات ربكم ولا شك ولا ريب ان هذا  
 المكان محل هبوط الرحمة الالهية فينبغي لمن اترأ ان  
 يتعرض لها ان يتفكر كيف لا وهم الاحبة والوسيلة العظمى

كذا  
 في  
 نسخة



الى الله ورسوله فجدد لمن توسل بهم ان يبلغ المني وينال  
 بهم الدرجات العلى فانهم الكرام لا ينجب قاصدهم\*  
 وهم الاحياء لا يبرد من غير اكرام زائرهم\* وكفاهم شرفا  
 قول الباري جل شأنه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله  
 امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال الامام القسطلاني  
 في المواهب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لما اصاب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم  
 في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها  
 وتاوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا  
 طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت  
 اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لنلا بهزدا في الجهاد  
 ولا ينكلوا عن الحرب قال الله سبحانه وتعالى انا ابغضهم عنكم  
 فانزل الله سبحانه وتعالى على نبيه هذه الآيات ولا تحسبن  
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الخ رواه احمد قال بعض  
 من تكلم على هذا الحديث ثم تاوى الى قناديل بصحة قوله تعالى  
 والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وانها تاوى الى  
 تلك القناديل ليلا وتسرح نهارا قبل دخول الجنة واما بعد  
 دخول الجنة في الآخرة فلا تاوى الى تلك القناديل  
 واما ذلك في البرزخ امر قال سيدي محمد الزرقاني

ولاشك في بين رواية في اجواف طير خضر ورواية اجواف  
 طير بيض ورواية في اجواف زرازير لان الله اكرم اوليائه  
 بكراماته مختلفة ولا يرد ما قاله بعضهم كيف يكون روحا  
 في جسد واحد قال القاضي عياض صاحب الشفاء وليس  
 للقياس والعقل في هذا حكم واذا اراد الله جعلها في  
 قناديل او اجواف طير وقع ذلك على انه ليس فيه قيام  
 روحين في جسد واحد لان الروح قائمة بجوف الطير  
 كقيام الجنين في بطن امه وروحه غير روحها الى ان  
 قال الامام المذكور وقال الامام البصائر والتهذيب  
 خلق الله الارواح بعد مفارقة اجسادها صوة طير  
 تجعل فيها الارواح خلقا عن الابدان تؤسد لنيل اللذة  
 المحسنة قال وقال السهيلي ايضا اي في صوة طير خضر  
 كما تقول رايت ملكا في صورة انسان او وقولا الخافض  
 فيما نقله عن النسفي وارواح المطيعين برئص الجنة لا تاكل  
 ولا تمتنع ولكن تنظر في الجنة وان درج عليه لاكن بخلاف  
 لما ذكره المحقق القسطلاني في مواهبه نقلا عن الخافض  
 ابن كثير ما يغيد تمتع ارواح المؤمنين وان لم يكونوا  
 شهداء بالاكل والتلذذ ورؤية منازلهم في الجنة لا ينظر  
 فقط ونصه قال وقد روينا في مستند الامام احمد



فيه بشري لكل مؤمن قال الامام الرزقاني شارحها  
وان لم يكن شهيداً بان روحه تكون في الجنة ايضاً  
وتسرح فيها وتاكل من ثمارها ونرى ما فيها من النضر  
والشور وتشهد ما عده الله لها من الكرامة  
قال وهو باسناد صحيح عن عزيير عظيم اجتمع فيه ثلاثه  
من الايمة الاربعة اصحاب المذاهب المثبتة فان  
الامام احمد رواه عن الشافعي عن مالك بن انس  
عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن  
ابيه يرفعه شمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة  
حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه قال الامام  
القسطلاني قوله تعلق اي تاكل قال وفي هذا الحديث  
ان روح المؤمن تكون على شكل طير في الجنة واما رواج  
الشهداء ففي حواصل طير خضر فهي كالراكب  
بالنسبة لارواح المؤمنين فانها تطير بنفسها  
قال الامام الرزقاني شارحها وقد تأول بعضهم  
حديث شمة المؤمن الذي رواه الحافظ ابن كثير  
بانه مخصوص بالشهداء كما في الروض لكن المتبادر  
من الحديث خلافه ولذا جزم كثير بالعموم  
قال الامام القسطلاني مؤيداً لما درج عليه الحافظ

٢٤٤  
 ان ما يصيب المسلمين من المحن والبلايا وكالشهادة  
 فليحكم وفوا ندرتانية الى ان ذكر منها بقوله ان الله  
 سبحانه وتعالى هيا لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته  
 لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء والمحن  
 ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاولياء  
 فساقم اليها قال نسأل الله الكريم لئلا ينال ان يمن علينا  
 بكمال الايمان اه قال الشارح لكن لا يخفاك ان ما  
 علل به الامام القسطلاني قاصر على اصحاب المحن  
 والبلايا والذي افاده الحافظ ابن كثير التعميم عللا  
 بظاهر الحديث اه قلنا لكن ذكر امام المحققين  
 البرهان العدوي في حاشيته على الرسالة اختصاص  
 الاكل والشرب للشهداء خاصة واما السعداء عنهم  
 فليس لهم الا التمتع بالنظر كما اختاره الامام الشافعي اتفاقا  
 ونصه فدنقل ابن العريفي في شرح سراج المريدين اجماع الا  
 على انه لا يعمل الاكل والتعميم للشهداء قال اه نعم قال بل قال  
 العلامة الرملي في فتاويه بناء على ان الحيا باعتبار الجسم  
 فيما يظهر ان الانبياء والشهداء ياكلون في قبورهم ونسأل  
 ويصلون ويصومون ويحجون ووقع الخلاف في تكليفهم  
 لنسائهم وثابون على صلاتهم وحجهم ولا كلفة عليهم ذلك



بل يتلذذون وليس هو من قبيل التكليف لانه التكليف انقطع  
 بالموت بل من قبيل الكرامة لهم ورفع درجاتهم لذلك اه  
 قال وفي السر لصولي سيد ابي المواهب الساذني ان الشهداء  
 ينكحون فانه قال اخبر الله سبحانه عن الشهداء بانهم احياء  
 عند ربهم يرنفون وحمله اهل العلم على حقيقة انهم ياكلون  
 ويشربون وينكحون حقيقة قال وقائل غير هذا صواب الآية  
 عن ظاهرها من غير ضرورة تلجئ الى ذلك قال وقوله  
 ينكحون لم يقيد بمنسائهم كما قال الرملي اه اجهوري  
 قال وقد علمت مما تقدم مما تقدم به الشهداء واما غيرهم  
 فانما ينعم بغير الماكل والشرب بان يملأ عليه قبره كله  
 خضرا ويفسح له فيه ثم ذكر عن الاجهور انها ترى مقعدا  
 في الجنة وهي في قبرها اوحيت شاء الله ولا تدخل الجنة  
 قال المحقق اقول لا يخفى ان هذا يخالف لما وقع في كلام  
 بعضهم ان ارواح السعداء ولو غير شهداء في الجنة الا  
 ان يجاب بان ذلك بالنسبة لبعضهم او فتمحصل من هذا  
 ان تمتع الشهداء في الجنة بما تقدم متفق عليه لان حياتهم  
 حقيقة كما هو ظاهر الآية الشريفة وعليه الجمهور لكن حيا  
 ليست حياتهم في الدنيا ولذا قال المحقق المذكور ان تلك  
 الحيا لا تمتع من اطلاق اسم الميت عليه بل حيا غير معقولة

للبشر فتدبراه واما السعداء غير الشهداء فيمتنعون  
 بالنظر فقط من غير اكل وغيره على ما ارتضاء الامام  
 النسفي والامام العدوي نقلاً عن الحافظ السيوطي  
 والحافظ ابن كثير التعميم كالشهداء كما سبق لك في نصر  
 المواهب وشرحها للامام الزرقاني هذا تحقيق لمقام  
 وحيد ظهر لك ما افاده العلامة الامير وابن عبد  
 وابن العربي من انها على اقية القبور غالباً كما هو  
 طريقة الجمهور ولا ينافي ذلك شرحها في الاماكن  
 المتقدم ذكرها ومع ذلك لها اتصال بمجملها ولذلك  
 شرع القاء السلام عليهم في قبورهم والسلام  
 لا يكون الا على الموجود لا على المعدوم واما كونها  
 في السماء كما في حديث الاسراء عند آدم على يمينه  
 اهل السعادة وعن يساره اهل الشقاوة فلعل  
 ذلك كان امراً انفاقياً للاقامتهما المطلعة المجدية وليكون  
 ذلك من جملة ما اطلع عليه صلى الله عليه وسلم من عالم  
 الملكوت قال الامام ابن القيم والتحقيق الذي اختلف  
 فيه ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ  
 اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا  
 منهما وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم



قال وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح  
 ان تخاطب وبسلك عليها ويعرض عليها مقعدا وغيرها وغير  
 ذلك مما ورد فان للروح شأن آخر فتكون في الرفيق  
 الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم  
 على صاحبها ردت عليه السلام وهي في مكانها هناك  
 اه اسالت الله العظيم متوسلا اليه بوجاهة  
 وجه نبيه الكريم ان يحشرنا في زمرة اهل هاتيك  
 المراتب ويبلغنا بجاه نبيه عنده غايته لما رتب  
 قال الحق ابن حجر ويستحب له تأكيد ان ياتي  
 متطهرا من خروجه من المدينة المشرفة الى مسجد قباء  
 ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه للحديث الصحيح  
 صلاة في مسجد قباء كحرف واخرج الشيخان كان  
 صلى الله عليه وسلم ياتي مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي  
 فيه ركعتين والاولى ان يكون ذلك يوم السبت  
 للحديث الصحيح ايضا كان صلى الله عليه وسلم ياتي به  
 كل سبب \* وعائشة بنت سعد بن ابي وقاص  
 قالت سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد قباء ركعتين  
 احب الي من اتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في  
 قباء لضربوا اليه اكباد الابل او وكفاه شرفا

قول الباري جل شأنه لمسيد أئسس على التقوى هو مسجد  
 قباء قلت وهذا وإن كان بحسب ظاهره يفيد  
 فضله على بيت المقدس إلا أن هذه منزلة لا تقتضي  
 الأفضلية فإن بيت المقدس مقدم عليه في الفضل  
 عند جمهور الأئمة قال المحقق ابن حجر وليس له أيضاً  
 أن يأتي الآبار التي بالمدينة ويتوضأ منها ويغتسل  
 تبركاً بالآثار النبوية وهي سبع على ما قاله الامام النووي  
 قال ولعله أراد الذي اشتهر منها والآ في تسعة عشر  
 وليس له أيضاً أن يأتي المساجد التي بالمدينة  
 وهي نحو ثلاثين موضعاً فيعتمد في معرفتها على خير  
 من أهل المدينة أو على تاريخ العلامة السهمودي  
 قال المحقق المذكور قد نقل عن العارف ابن أبي حمزة  
 أنه من حين دخوله المسجد النبوي لم يخرج لبيع ولا  
 غيره حتى رحل وقال هذا باب الله المفتوح للسائلين  
 والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله قال العلامة  
 السيد والحق أن من منح دواً الحضور وعدم الملل  
 فاستمراره هناك أولى وأعلى ولا فتقله في تلك  
 البقاع أولى وبه يستجلب النشاط ودفع الملل ولذلك  
 نوع الله سبحانه وتعالى لعباده الطاعات اه قال المحقق



ابن حجر واقول فيه نظر لما صرح به اصحابنا من اطلاق  
 نذب جميع ما مر داه حضوره ام لا اها اقول  
 والملاحظ الظاهر لا نظرا لان مع الملل اساءة الادب  
 فانكالم في الانتفال ويشهد لهذا ما بعده من التعليل  
 ولقول الحق المذكور فان في الايتان الى آخر ما علم به  
 فوائد نعيته على ما هو بصدد امثالنا وهل البقيع  
 فليست شفع بهم الى من هم اقرب اليه منه ليسال ببركة  
 ذلك من القرب اليه صلى الله عليه وسلم ما لا يحصل له  
 بدون تلك الوسطة اذ من عادات الكبراء الكفر  
 منهم بالوسائط المرفية عندهم بما لم يظفروا به منهم  
 مع عدم الوسطة وايضا في الايتان اليه غاية الوضلة  
 والاشعار بالمدلة وانه يحتاج في قضاء مطلوبه  
 الى تعدد الشافعين فيه وايضا في ذلك وصلة له  
 له صلى الله عليه وسلم اذ وصلة اصحابه واهل بيته رضي الله  
 عنهم وصلة له صلى الله عليه وسلم في بركة هذه الوضلات  
 بحاج جميع الحاجات وتقضى سائر الطلبات  
 الى هنا انتهى ما قصدت لجمعه والله الموفق للصواب  
 واليه المرجع والمآب \* وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد  
 صفوة المخلوقات \* وعلى آله وصحبه السادات \*

ما دامت نسمات الوصال تهت على ارباب الكمالات \*  
 وشرف وكرم وعظم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الخافلون \*  
 \* قال - جامع الفقيه حسن اعدو الخزان \*  
 غفر الله له ولوالديه وامنهم من فيض برة الراوى \*  
 وقد تفضل الرحمن باتمام جمع هذا الكتاب الشريف \*  
 في مقدار ميعاد الكليم المنيف \* يوم الاثنين المبارك \*  
 سبعة عشر يوما خلت من شهر صفر الخير من شهر \*  
 سنة الف ومائتين وثمانين من الهجرة النبوية \*  
 على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم \*  
 \* ولما الا نبح بد زمام جمعه \* وفاح زهر تمام طبعه \*  
 \* فرفقه مؤرخا للطبع والتأليف حضرة الاستاذ \*  
 الاوحد \* والجهبذي اللوذعي الامجد \* انسان \*  
 عين الزمان \* وبذر بدور العلماء والعرفان \*  
 ذو التأليف الدقيقه \* والمصنفات البديعة \*  
 الرقيقة \* العلومة الفاضل \* بهجة الافاضل \*  
 حضرة السيد عبد الهادي نجبا الاثري \*  
 لا زال نجم سعده في الخافقين ساري \* وهكذا \*  
 ما قال \* اصلح الله لي وله الحال والمقال \* بجاء \*  
 سيد الانام \* عليه الصلاة والسلام \*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع مقام من حج إليه \* ورفع مقام إبراهيم  
في أحب البيوت لديه \* ورفع عن فرش عند بناء الكعبة  
في الشاذروان والحجر الحجز \* وضاعف لبعض خواصه  
في إعادة الحجر على أضله الأجر \* والصلاة والسلام  
على أفضل من سئل فأجاب \* وعلى آله الأئمة

الصلوات

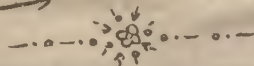
وسائر الأضياء \*  
وبعد فلما ورد السؤال عن آخر الحجر والشاذروان  
من حضرة محل استواء شمس الكرم \* العاصم بمجده  
عقود الثريات تحت القدم \* فلاذة الفضل وعقد  
نظامه \* وقرّة عين الدهر ونتيجة مقدمات أيامه  
\* الأمير ابن الأمير \* والعطر بن العبير \* مولانا  
الامام الهمام السيد عبدالقادر المغربي المجاهد في سبيل  
الله اقر الله بطول عمره عين الزمان \* وأسريد وامر سعد  
الملوان \* الى حضرة فارس ميدان العلوم \* وغارس  
ارواح الفهوم \* علامة عصره مولانا الاستاذ  
الشيخ حسن العدوي الحزراوي \* حفظه الله  
من همار هو لمسلات الفضائل الراوي \*  
وحثه على جعل جواب هذا السؤال ضمن رساله \*

لا كتابة على السؤال كالعادة وفاء بحق اجلال السائل  
 وايفاء للجمله \* روض العز الانضر \* وبدر الجحد  
 الاخر \* درة تاج الفضل والافضل \* وقرة عين  
 الايام والليال \* الكوكب الدرري \* مولانا السيد  
 علي الصديقي البكري \* نظم الامتاز الموفى اليه  
 هذه الرسالة نظم عقود الدرر \* وأودعها من  
 النفائس ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وخطر  
 على قلب بشر \* فبرزت بربور الخرايد من الخدور \*  
 وسفرت سفور الكواكب والبذور \* فلك رايت  
 محاسنها المنبجيه \* ولحقت عرائسها المتبرجه \*  
 قلت مفرط المعانيها \* متشبها باذيال معاليها \*  
 نيل الرغائب في كثر المطالب في \* فضل المقام وفضل الخرج  
 رسالة جمعت فيها النفائس جم \* مع الزهر في لروض والغدران في  
 تزوي نظم غوالي الدرر أسطرها \* وتردري بزواهي الزهر في السحر  
 يلوح فيها من التحقيق نور هدي \* انهي من النجم اواز هيمن الزهر  
 كاتما روضه في رنوة زهرت \* افناها بجني الزهر والثمر  
 كانتها عادة هيفاء قد خطر \* تميس في حلل الاعجاز والحفر  
 غراء قد حسنت مبي كحسنت \* معني من حسن واقف على قد  
 علامه العلماء الفائق النظر \* والكابر السبق التبرير



نَجْمُ الْبَلَاغَةِ بِلِ بَدْرُ الْبَاعَةِ بِل \* شَمْسُ الْبِدَاعَةِ نَوْرُ الْبَيْتِ وَوَلِ الْبَيْتِ  
 رَبُّ ابْنِ اَبِي اَبِي الَّذِي مِنْهُ الْعَارُ قَدْ \* تَجَرَّتْ فُجْرَتُهُ فِي الْاَرْضِ كَالْمُهْرِ  
 وَذُو الْفَهْمِ الَّذِي تَدُو الْعُلُوفُ بِهَا \* ذَاتُ الْاَسْهَاجِ كَرَوْضِ اَزْهَرِ نَضِيرِ  
 لَهُ تَالِيفُ اصْحَاحَتِ وَهِيَ شَاهِدَةٌ \* بَأَنَّهُ عَلِمَ الْاَعْلَامُ فِي الْعَصْرِ  
 قَدْ اَوْضَحَتْهُ مِنْهُ دَلَالًا \* مِنْ دُونِ تَوْضِيحِهَا الْاَتْفَامُ مِنْ اَخْرِ  
 تَرَى الْفَوَائِدَ اَمْثَالَ الْفَرَائِدِ فِي \* هَيَايِنٍ مِنْ تَطْلُعِهَا وَمُسْتَبْرَ  
 لَيْلًا قَدْ اَضَاءَتْ فِي لَيْلِ طُرُوقِ \* سَهَامِ كَمَلِ الدَّرَارِ فِي دُجَى السَّحْرِ  
 اَصْحَتْ فَحَاسِنُهَا فِي الْاَفْقِ شَاهِدَةٌ \* بِالْهَدْيِ لِلنَّاسِ سَبِيلَ الْاَنْجَمِ الرَّهْرِ  
 وَعَمَّا لَارِضُ نَفْعًا جِئْتَ سَاعِدًا \* فِيهَا عَلَمُ الْمُسْعِدِ بْنِ الْقَدْرِ الْقَدْرِ  
 لَا زَالَ بَحْرُ اَبْنَاءِ الْفَضْلِ مِنْهُ \* مَا فَاحَ مَسْكُ خِتَامِهِ بِالنَّشَا عَطْرِ  
 وَمَا بَدَأَ الْكَثْرُ لِلطَّلُوبِ اَرْضَهُ \* بِالطَّبْعِ تَحْمُحُ خُسْنُ الْكَثْرِ فِي صَفْرِ

١٢٨٠ هـ



وَقَدْ تَفَضَّلَ الرَّحْمَنُ بِتَشْرِيفِ مَزَلِنَا يَوْمَ الْاِتِّمَامِ \*  
 بِاجْتِمَاعِ بَعْضِ الْاَحِبَّةِ قَادِمِينَ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ \*  
 لَا سَبْطَ حَاضِرَةِ اَنْسَانٍ عَيْنِ الْفَضْلِ الْاَثِيلِ \* وَبَدْرِ  
 بَدْوِ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ الْاَصِيلِ \* الْعَلَامَةُ غَيْرَ أَنَّهُ الْفَهَامَةُ \*  
 الْحَقِّ غَيْرَ أَنَّهُ الْمَدْقُ \* الْمُسَيَّدُ اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسَيَّدِ اَدْرِيسِ  
 السُّنُومِيُّ الْحَسَنِيُّ مِنْ مَدِينَةِ فَاسَ اَبْقَاهُ اللَّهُ رَاقِيًا

مدارج معارج المجد \* وناهجا منها هي مباح الشهد \*  
 رعين سمع من الاستاذ العلامة السايح المذكور  
 انشا ابتكارا قهيدا معتذرا لكونه على أهبة السفر  
 هذه الايات فللتبرك يا ثار اهل الفضل والنجاح  
 \* قد صار نظهما في عقد الختام رجاء لكال القيول  
 والقلاح \* وهذا ما قاله

يا بافق سماء العلم اصبح باريا \* هلال الى سبل الشريعة هيا  
 محانورة ليل الجلالة فاهند \* به من لحي البيت اصبح  
 كتاب بدا من فيض بحر علومه \* عدا كل انسان لعلياه نالها  
 امام نشر العلم عمر عمره \* ناليفه تبدد الذي كان خافيا  
 بتدريسه احيا الذي كان داسيا \* فعم الانام النفع كل النوايا  
 هو الحسن العودى والعلم الذي \* بفضل اصبحت الفضل وحدا  
 فله ما ابد بك نزم مطالب \* لطالب تحقيق المناسك شافيا  
 جزاء اله العرش خير جزائه \* وابقاءه في اوج الكمال ارافيا



